المُعَلِّم في فَنّ التَّجْوِيد

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطِبيّة

جمع وترتيب

منذر عليّ أبو صويلح

إشراف

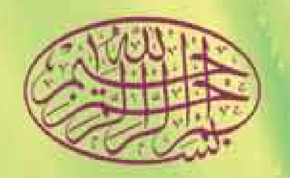
الشيخ الحافظ

صالح عبد الإله الراشد

إشراف

الدكتور

يقظان عبد اللطيف أيوب



العنوان: المعلم في فن التجويد

جمع وترتيب منذر علي أبو صويلح

عدد الصفحات: ٢٩٠

قياس الصفحة: ١٧ X ٢٤ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠

التنضيد الضوئي والإخراج الفني: دار المناهج

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

طبع الكتاب طلباً لمرضات الله

فهو متاح لكل مسلم



Syria : 00963 988565078
Iraq : 00964 7807971835
E_mail : dar_almanahij@yahoo.com





﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غافر: ٤٠

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٢٧

قال نبيُّنا مُحَمَّد ﷺ

«خيرُكُم مَن تعلَّم القُرآنَ وعَلَّمه»

رواه البخاري

وقالت الحكماء

«رَحِمَ اللهُ أمْرأً عَمِلَ عَمَلاً صالحاً فأَتقَنه»

(فالقرآنُ هو أَفْضَلُ ما يُتَعَلَّم وأَفْضَل ما يُعَلَّم)





تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم هدى للمتقين، ورحمة وموعظة للمؤمنين، ونبراساً للمهتدين، وشفاء لما في صدور العالمين، والصلاة والسلام على خير نبيّ أُنزِل عليه خير كتاب، نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فالقرآن الكريم المعجزة الباهرة، والآية الظاهرة، كتاب الهدى، وسرّ السعادة والقيادة والريادة والسيادة، وإمام الخير والحق والفضيلة، ودستور العدل والأمان في كل زمان ومكان. وهذا ما دلّ عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

روى مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: «**إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**». وأخرج البخاريّ في صحيحه عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»، وقد نوّهت السنّة الشريفة بما لِحَمَلَة كتاب الله من الأجر والمكانة في الآخرة والأولى؛

فعن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران**»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»[2]، فيا له من فضل عظيم، وثواب كبير، لا يغفل عنه إلا غافل.

---

١. متفق عليه.

٢. رواه الترمذي.

هذا، وإني اطلعت على ما قدمه الأخ منذر عليّ أبو صويلح في كتابه (المعلّم في فنّ التجويد)، فأحسب أن قارئ القرآن أحوج ما يكون إليه بعد ملازمة رجال هذا العلم والأَخذ عنهم ما أخذوه عن مشايخهم الرواة بالسند إلى صاحب الرسالة ﷺ.

وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا الجهد وهذا العمل، وأن يجزل للمؤلف المثوبة، ويضاعف له الأجر، ويبارك في عمره وعمله، وأن يزيده خيراً وهدىً وتوفيقاً، ولا عدمنا أمثاله في مجتمعاتنا وأمتنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ

صالح عبد الإله عيدان الراشد

مدير المركز الإقرائي للقرآن الكريم

البصرة

١٣ / صفر/ ١٤٣٣هـ

الموافق ٧/ ١/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفعنا بالقرآن، وشرّفنا برسوله المصطفى العدنان، وخصّنا من بين سائر الأمم بكلامه المحكم الآخذ بالأشجان، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أمّا بعد....

فإني أرى في هذا الكتاب (المعلّم في فنّ التجويد) للأخ منذر علي أبو صويلح، جهداً مباركاً، ومصباحاً منيراً لمن يريد التعلم والاستزادة في هذا المجال.

داعياً الباري عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرفع مقام كاتبه في الدنيا والآخرة، إنّه القادر على ذلك، وهو نِعْمَ المولى ونِعمَ النصير.

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور

يقظان عبد اللطيف أيوب الدريس

٢٣/ صفر/ ١٤٣٣هـ

١٧/ كانون الثاني/ ٢٠١٢م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

المقدِّمة

الحمدُ لله الذي علَّم القرآنَ، خلق الإنسانَ، علَّمه البيانَ، وفضَّل حبيبَه محمَّداً على الرسل بإنزال القرآن، وكرَّم أمَّتَه على سائر الأمم بتلاوة القرآن، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ، وعلى آلِهِ، بعدد أسرار القرآن.

إنَّ القرآنَ العظيم في غاية طبقات الفصاحة والبلاغة، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، ولقوله: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]. أمَرَ اللهُ سبحانه وتعالى التعبّد بتلاوته وتدبُّر معانيه، فأوَّلُ كلمةٍ أُنزلت على صدر الحبيب محمَّدٍ ﷺ هي (اقرَأْ)، وأمَرَ الرسولُ محمَّدٌ عليه الصلاة والسلامُ أمته بالتعلّم والتعليم والتبليغ إلى الرجال والنساء والصبيان والجيران، ووصيتُه ﷺ الدوام على تلاوته لينالوا في الدارين نفعاً كثيراً وأجراً عظيماً، فقد قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[1]، ولقارئه والناظر فيه والسامع له أعظم ما يتوصل إليه؛ دخول الجِنان.

في وقتنا رأيت الكثير في ديار الإسلام قد تركوا قراءة القرآن، وأكبّوا على وسائل اللهو وملذّات الحياة، ورأيت أنَّ عدداً من المخلصين لدينهم من يعمل بجدٍّ ليثقل ميزان حسناته يوم القيامة، بفتح دورات تحفيظ القرآن الكريم، وكيف لا نتعلّم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا؟! في وقت زاد الاهتمام بلغات الأعاجم على حساب اللغة العربيّة، وإهمال حصّة الدين الإسلاميّ في المدارس أو إعطائها لمن لا يجيدها!. إن أعداء الإسلام يعملون لهدم هذا الدين، ولكنْ نحن نؤمن بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، ليس من الزيادة والنقصان فحسب، بل تهيئة من يحفظونه في الصدور، ومن يرمّم ما أفسدته الدهور والعقول الخبيثة.

١. رواه الترمذي.

إنَّ لدورات تحفيظ القرآن على يد المشايخ والمعلمين دوراً كبيراً في إعادة النور في البيوت، لكنَّ منهم مَن هو بحاجةٍ إلى دخول دوراتٍ، وتوفير مناهجَ وكتبٍ حتى يكون البناء على أسس صحيحةٍ، لأنَّ الخطأ في هذا المجال غير جائز، فاستخرت اللهَ -عزَّ وجلَّ، وله الحمدُ والمِنَّةُ - أنْ أجمع كتاباً فيه ما يفيد المعلّمين والطلاب من أصول التجويد، وبعض التعليمات التي تساعدهم في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وإنْ لم أكن أهلاً لذلك؛ لما هناك من كتب وأقوال للأئمّة والعلماء في هذا المجال، فجمعت في هذا الكتاب ما يَسّر الله تعالى جمعَه، مع قلّة بضاعتي، وعدم فصاحتي في صناعتي، فقلت: اللهُ مُعيني في تدبير أموري، لأنَّ ما كان لله فاللهُ له، ومن يعذرني في سهوي وخطئي فأرجو منه العفوَ والإصلاح، ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكَّلتُ، وإليه أُنيب.

اللّهمَّ علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، اللّهمَّ إنّي آمنتُ بك وبرسلك، وصدَّقت بما قاله نبيُّك ورسولك وحبيبنا محمدٌ ﷺ، فإنّه قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عملهُ، إلّا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو عِلْمٍ يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[2]، اللّهمَّ اجعل هذا الجهد صدقةً جاريةً لي ولوالديَّ ولأخي الذي أتمنّى أنْ يكون شهيداً عندك، ولجميع من شارك في إنجازه. ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧].

اللّهمَّ الأجرُ منك، لكلّ من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور، وأذكرهم وأنت أعلم بهم (الشيخ الحافظ صالح الراشد، والدكتور يقظان عبد اللطيف، والدكتور رياض الماضي، والمشرف التربوي عبد الواحد الفريح، والأستاذ طلال نوري). ربَّنا هذا الجهد وعليك التُّكلان، واللهُ وليُّ التوفيق والقادر عليه. وصلّى الله على حبيبنا ومعلمنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

منذر علي أبو صويلح

---

٢. رواه مسلم.



القرآن الكريم

رسم المصحف

فضل تلاوة القرآن الكريم

أركان تلاوة القرآن الكريم

آداب تلاوة القرآن الكريم

آداب معلّم القرآن الكريم

أداب متعلّم القرآن الكريم

القرآن الكريم

كلامُ الله تعالى المعجزُ، المنزَّلُ على سيّدنا محمَّدٍ ﷺ باللغة العربيّة، ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨]، عن طريق جبريلَ عليه السلام، المبدوءُ بسورة الفاتحة، المختومُ بسورة الناس، المتعبَّدُ بتلاوته، المنقولُ إلينا بالتواتر، وعددُ سورِه (١١٤) سورة، الذي تكفَّل الله تعالى بحفظه عكس الكتب المنزَّلة الأخرى، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. هو المعجزة الخالدة الباقية المستمرّة على تعاقب الأزمان، المتحدَّى بأقصر سورة منها لجميع الخلق، إنسِهم وجنّهم، إلى قيام الساعة: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]، حَبلُ الله المتينُ، والصراطُ المستقيمُ، والنورُ الهادي إلى الحقِّ وإلى الطريق المستقيم، فيه أخبارُ السابقين والأوَّلين والآخرين، وفيه العدل بين الناس، فمن ابتغى الهدى في غيره أضلَّه اللهُ، ومن تكلّم به صدق، ومن دعا إليه فقد هُديَ إلى الصراط المستقيم. هو لسانُ الدين الحنيف، وقانونُ الشريعة الإسلاميّة، وفيه الأوامرُ والنواهي، والحدودُ والزواجرُ، والوعدُ والوعيدُ، والبيانُ والقصصُ، والحلالُ والحرامُ، وضرب الأمثال. وهو رباطٌ بين السماء والأرض، وعهدٌ بين الله وبين عباده، وهو منهاجُ الله الخالدُ، وميثاقُ السماء الصالحُ المصلح لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، وهو أشرف الكتب السماويّة، وأعظمُ وحيٍ نزل من السماء ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢].

رسم المصحف

هو التصوير اللفظي بحروف القرآن الكريم.

من المعلوم أنَّ القرآنَ الكريم لم ينزَّل على رسول الله ﷺ دفعة واحدة، ولم ينزَّل مرَتَّب الآيات والسور، وإنّما نُزِّل موزَّعاً على الحوادث والأزمان.

وقد كان جبريلُ عليه السلام يَنزِل على النبيِّ محمَّدٍ ﷺ ويقول له: ضع هذه الآيةَ بجانب هذه الآيةِ، وضعْ هذه السورةَ خلف هذه السورة، فأول آية نزلت من القرآن ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾في جزء (عمَّ)، وآخر آية ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وكان النبيُّ محمَّدٌ ﷺ يأمر أصحابه بالتزام هذا الترتيبِ الذي أرشده إليه جبريلُ عليه السلام. ولم ينتقل النبيُّ محمّدٌ ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتّى كان القرآنُ الكريم مرتَّب السور والآيات على ما هو عليه الآن في المصحف الشريف، وقد عارضه جبريلُ عليه السلام مع رسول الله محمَّد ﷺ مرَّتين في العام الذي توفي فيه. وأجمع العلماء على أنَّ ترتيب الآيات والسور أمرٌ توقيفيٌّ، ليس من صنع البشر، بل هو مُتَلَقَّى من الرسول محمَّدٍ ﷺ عن جبريلَ عليه السلام عن ربِّه عزَّ وجلَّ.

علم رسم المصحف

بلّغ النبيُّ محمّدٌ ﷺ القرآن الكريم إلى الأمة الإسلامية بطريقتين؛ مكتوباً (رسم الحرف)، ومحفوظاً في (صدور الصحابة)، وبفضل من الله، ثمَّ بتوفيقٍ منه للعلماء، وصلت الطريقتان إلينا بالتواتر دون تحريف ولو بحركة واحدة، فكان حقّاً علينا شكر الله الذي حفظ لنا القرآن من التحريف، وأن نفتخر بهؤلاء العلماء من أمثال زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي كتب القرآن الكريم ثلاث مرّات؛ وقت نزول الوحي على النبي محمّد ﷺ، وفي خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وأبو الأسود الدؤليّ رضي الله عنه الذي وضع الإشارات على الحروف في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا ننسى الأثر الكبير للخليل بن أحمد الفراهيديّ، وتلميذه سيبويه، رحمهما الله.



ولو تُرِكَ القرآن على ما رُسِمَ عليه زمن رسول الله لضاع بين اللكنات العامّيّة واللغات غير العربية؛ لدخول شعوب كثيرة من غير العرب إلى الإسلام، لذلك ظهرت مؤلفات تضبط خصائص الكتابة القرآنية، وهو علم يُفَرِّقُ بين الإملاء في اللغة العربية ورسم المصحف. لقد صَنّف العلماء كلام العرب إلى (نثر وشعر وقرآن)، ومِن الاختلافات بين رسم المصحف والكتابة العربية:

١. حروف محذوفة ويجب عدم نطقها:

أ. ما حذف منه الألف: نحو: ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات: ٤٣] أَصلها فيما.

﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ [النمل: ٣٥] أَصلها بما.

ب. ما حذفت منه الواو: نحو: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٣٤] أَصلها يمحو.

ج. ما حذفت منه الياء: نحو: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣] أَصلها بهادي.

٢. حروف محذوفة ويجب نطقها، نحو: الألف في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿ٱلْخَٰشِعِينَ﴾.

٣. حروف مكتوبة ولا تنطق، نحو: الواو في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

٤. حروف تكتب بكيفية وتقرأ بكيفية، نحو: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٥. ما كتب موصولاً وما كتب مفصولاً، نحو: (إنما، أينما، يبنؤم «أَصلها يا بن أُمّ»).

٦. هاء التأنيث كتبت بالتاء المبسوطة، ما لم يعتَدْ عليه العرب، نحو: (رَحْمَت، نِعْمَت).

أخطاء بسبب الرسم

كثيراً ما يقع القراء (وخاصة الذين يحفظون كتاب الله من المصحف) في أخطاء بسبب رسم بعض الكلمات، كرسم الألف المَدّيّة فوق الواو أو بعدها وغير ذلك. لذا لا بدّ من التنبيه على أهمية التلقّي والسماع من أفواه المهرة من القرّاء.

وهذه بعض الأخطاء الشائعة:

١. إذا رسمت الألف المدّية فوق الواو قرأت هذه الواو ألف مدّ، في نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ وغيرها. ومثال ذلك قوله تعالى في الآية (٤٣) من سورة البقرة: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.

٢. وإذا رسمت الألف المَدّيّة بعد الواو قُرئت بمدّ الواو، مثل كلمة ﴿صَلَوَٰتٌ﴾ في قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]. لاحظ الفرق بين رسم ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في المثال السابق ورسم ﴿صَلَوَٰتٌ﴾ في هذا المثال.

٣. ﴿يَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران: ٧٨]: تقرأ بمدّ الواو (**يَلْوُونَ**)، وقد لا يظهر ذلك لصغر الواو المَدّيّة.

٤. ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ [النساء: ١٣٥] تُقرأ (**تَلْوُوا**).

٥. ﴿أَكَٰبِرَ﴾ [الأنعام: ١٢٣]: تقرأ (**أَكَابِرَ**) بمدّ الكاف.

٦. ﴿وُۥرِىَ﴾ [الأعراف: ٢٠]: تقرأ (**وُورِيَ**). رسمت الواو المَدّيّة واواً صغيرة.

٧. ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣]: تُقرأ (**وملَئِهِ**).

٨. ﴿إِنَّ وَلِۦِّىَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]: تقرأ (**إِنَّ وَلِيِّيَ الله**).

٩. ﴿ءَالْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٩٩]: رسمت الهمزة قبل الألف المدّيّة فتقرأ ألفاً ممدودة (**لآمَنَ**).

١٠. ﴿نُـۨجِى﴾ [الأنبياء: ٨٨]: لاحظ رسم النون الصغيرة في كلمة (**نُنجِي**). تقرأ (ننجي) بإخفاء النون الثانية.

١١. ﴿لَـَٔاتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: تقرأ (**لآتَوْهَا**) بمدّ الألف وليس (لأتَوهَا). لاحظ رسم الهمزة قبل الألف المَدّيّة وليس عليها.

١٢. ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]: تقرأ (**وَجِيءَ**).

١٣. ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]: تقرأ (**بِأَيْدٍ**). الياء الثانية ذات الصفر المستدير في هذه الكلمة لا تلفظ.

مراحل تدوين القرآن الكريم

مر جمع القرآن الكريم وتدوينه بمراحل عدّة هي:

١. كتابة كل مقطع فور نزوله بين يدي النبي ﷺ، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: «**كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي عليَّ، فإذا فرغت قال: «اقرأ»، فأقرؤه، فإن كان فيه سقطٌ أقامه ثم أخرجه إلى الناس**»[1].

١. رواه الطبراني.

٢. تفريغ الكتابة السابقة في صحف زمن أبي بكر الصديق ﷺ، فكلّف زيد بن ثابت ﷺ بذلك.

٣. نسخ مصاحف عدة من الصحف السابقة زمن عثمان بن عفّان ﷺ وأرسل مصحفاً إلى كل مصر مع قارئ متقن يقرأ للناس على لغة قريش. فأرسلت إلى (البصرة، الكوفة، الشام، مكّة، اليمن، البحرين، المدينة المنوَّرة، نسخة بقيت عنده)، وقال للجميع: «اعرضوا ما بأيديكم على هذه النسخ، فما وافق فأبقوه وما خالف فأحرقوه».

٤. ضبطت بالشّكل أحرف كلماته في عهد الإمام عليّ كرّم الله وجهه، فأصبح (رسم + تشكيل).

٥. وضعت النقاط على أحرفه المتشابهة في الرسم في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، فأصبح (رسم + تشكيل + تنقيط).

٦. نقل القرآن الكريم رسماً ولفظاً عن النبيِّ ﷺ، فالصحابةِ، إلى من بعدهم، ثم إلينا.

٧. الله الذي تكفّل بحفظ القرآن الكريم من التحريف؛ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٨. الآن منّ الله علينا بأن تّم ترميز بعض الأحرف الخاضعة لأحكام التجويد في كتاب الله عزّ وجلّ؛ تسهيلاً لتلاوته، فأصبح (رسم +تشكيل + تنقيط + تجويد).



فضل تلاوة القرآن الكريم

هو من أشرف العلوم الشرعيّة؛ لأنّه يتعلّق بأشرف الكلام، وقد رغّبنا اللهُ سبحانه وتعالى بتلاوته إذ قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وعن ابن عبّاس ﷺ قال: قال رسول الله محمد ﷺ: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**»[٢].

وقال نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآنَ وعلّمَه**»[٣].

وقال ﷺ أيضاً: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن «ألف» حرف، و«لام» حرف، و«ميم» حرف**»[٤].

وقال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتِّلْ كما كنت ترتِّل في الدنيا، فإنَّ منزلك عند آخر آيةٍ تقرؤها»[٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا ربّ حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربّ زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثمّ يقول: يا ربّ ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارْق، ويزداد بكل آية حسنة**»[٦].

---

٢. رواه الترمذي.
٣. أخرجه البخاريُّ.
٤. رواه الترمذيُّ.
٥. رواه الترمذي.
٦. أخرجه أحمد وابن حبان والترمذي.

أركان تلاوة القرآن الكريم

١. موافقتها لوجه من أوجه النحو واللغة العربية، ولو ضعيفاً.

٢. موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالاً، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديراً، كما في قوله تعالى: {ملك يوم الدين}؛ فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديراً.

٣. صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ.



آداب تلاوة القرآن الكريم وسننها

١. إخلاص النيّة لله سبحانه وتعالى وحده، والبعد عن الرياء والسمعة. قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس»[٧].

٢. أن يكون القارئ طاهراً من الحَدَثَين (الأكبر والأصغر)، طاهرَ الثوب والجسد، واستاكَ قبل القراءة.

وبإمكانه قراءة المحفوظ من القرآن الكريم عن ظهر الغيب بدون وضوء (الحدث الأصغر).

٣. طهارة المكان ونظافته، واستقبال القبلة إنْ أمكن. وتجوز القراءة ماشياً وواقفاً ومضطجعاً؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

٤. القراءة بخشوع قلب، وسكون جوارح، مع استشعار عظمة من يقرأ كلامَه. قال الله تعالى: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الحشر: ٢١]. والتدبُّر والتفكر في معاني الآيات، والالتزام بقواعد التجويد وأصوله: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

٥. ترتيل القرآن ترتيلاً، وعدم هذره، وأن لا يختمه في أقلّ من ثلاث، ولا يجعل همّه عند القراءة بلوغ آخر السورة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

٦. أنْ يجلسَ جِلْسةً محتشمةً، وعدم النظر إلى ما يلهي، واجتناب ما يُخِلُّ بقدسيته (اللغو، الضحك، الأكل والشرب...).

٧. عدم تصفّح القرآن بلا ضرورةٍ، وعدم القفز في التلاوة بالوقت نفسه، مثل (الأنفال، الحجر، المؤمنون،...).

٨. العلم أنَّ المقصودَ بخطاب القرآن ووعيده والقصص القرآنية هو الاعتبار.

---

٧. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. وصححه الألباني.

٩. الإكثار من الدعاء بعد كلّ تلاوةٍ، وإذا مر بآية استغفار استغفر، وبالجنَّة سألها، وبالنار استجار منها. والسجود عند تلاوة آية سجدة أو سماعها.

١٠. أنْ لا يقطعَ القراءة إلا لضرورة، ولا يخاطِبَ مَن بجانبه، أو يجيب المؤذن، أو يشمِّت العاطس، أو يترك القرآن مفتوحاً ويذهب لقضاء أمور أخرى.

١١. قَطِّع القراءة آيةً آيةً، والجهر بالقراءة إذا لم يوجد ما يمنع ذلك، فإنَّ الجهر بالتلاوة يوقظ القلب ويصرف من الشواغل.

١٢. إذا ختم القرآن يحسن به أن يفتتحَ من أوّله بآياتٍ عدّةٍ، فيقرأ سورة الفاتحة وفواتح سورة البقرة؛ وذلك للعزم على متابعة التلاوة للختمة التالية، والإكثار من الدعاء.

١٣. العمل بالقرآن، والائتمار بأوامره، واجتناب نواهيه، والوقوف عند حدوده.

١٤. تحسين الصوت بقراءة القرآن. والاستماع والإنصات إلى قراءة غيره، وعدم الانشغال عنها. قال نبينا محمد ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم»[٨].



٨. رواه أحمد وأبو داوود.

آداب مُعلِّم القرآن ومتعلِّمِه

روى البخاريُّ في صحيحه عن عثمانَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ محمّداً ﷺ قال: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**».

آداب المعلِّم

١. القصد من قراءة القرآن وتعليمه رضا الله تعالى فقط، بعيداً عن أيِّ عَرضٍ دنيويٍّ (مال، جاه، ثناء..).

٢. أن يكون قدوةً، ولا تخالف أفعالُه أقوالَه.

٣. التخلُّق بالمحاسن التي أمر الشرع بها، والخصال الحميدة التي أرشد الله إليها: (الزهد في الدنيا، السخاء، مكارم الأخلاق، طلاقة الوجه، النظافة، الإكثار من ذكر الله، وتجنب المزاح والضحك).

٤. أنْ يكونَ المعلّم حريصاً على تعليم تلاميذه، مؤثِراً ذلك على مصالح نفسه التي ليست بالضروريّة.

٥. الصبر على المتعلِّم والرفق به: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف: ٢٨].

٦. أن يكونَ مجلس المعلِّم واسعاً ليتمكَّن جلساؤه فيه.

حِكْمَة: "قال أحد العلماء لطلابه: من أراد أن يكون داعياً فليعرض نفسه على كلمات ثلاث؛ هي:

١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

٢. ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

٣. ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ [هود: ٨٨].

آداب المتعلِّم

عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ محمّداً ﷺ قال: «**ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينةُ، وغشيتهم الرحمةُ، وحفَّتهم الملائكةُ، وذكرهم الله فيمن عنده**»[٩]. هذا بعض أجر الدنيا، ولهم في الآخرة أجر عظيم. وللمتعلم آداب؛ منها:

١. إخلاص النية واستحضارها.

٢. تجنُّبُ الأسباب الشاغلة عن التحصيل، ويطهِّر قلبَه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، بعيداً عن المعاصي الصغيرة التي تجلب الكسل.

٣. ألّا يتعلمَ إلّا ممّن ظهرت ديانتُه، وتحقّقت معرفتُه، فقد قيل: «هذا العِلمُ دينٌ، فانظروا عمّن تأخذون دينكم».

٤. أن يكون حريصاً على التعلّم، ولا يَقنع بالقليل، مع تمكّنه من الكثير، والعمل بما تعلّم.

٥. ألّا يؤثِرَ بنوبته غيره، فإنَّ الإيثار مكروهٌ في القرب، بخلاف الإيثار بحظوظ الدنيا فإنّه محبوبٌ.

٦. الإكثار من ذكر الله والدعاء.

٧. احترام حفّاظ كتاب الله تعالى وإجلالهم، والحرص على مجالستهم والاستماع إليهم؛ لأنهم أهل الله وخاصّته.

---

٩. رواه مسلمٌ.

مقدّمة متن الجَزَريّة

يَقولُ راجي عَفوِ رَبٍّ سامِعِ ... مُحمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشافِعي

الحَمدُ للهِ وَصَلّى اللهُ ... على نَبِيِّهِ ومُصطَفاهُ

مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحبِهِ ... وَمُقرِئِ القُرآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

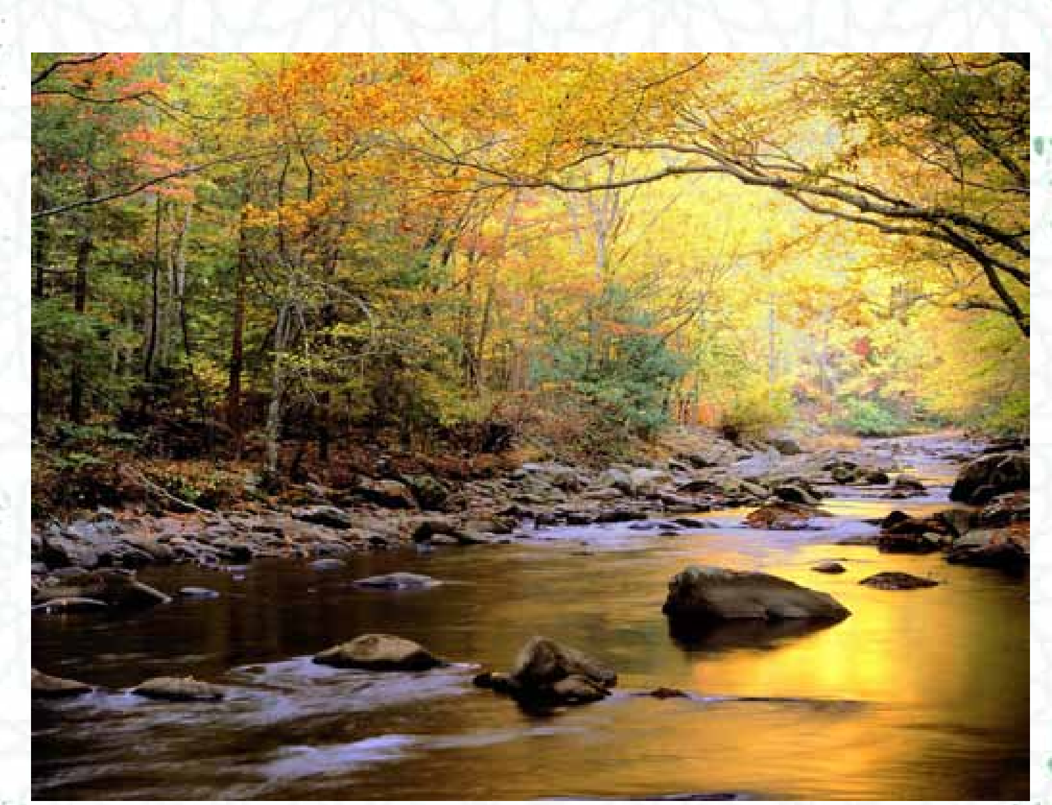
وَبَعدُ إنَّ هذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فيما على قارِئِهِ أن يَعلَمَهْ

إذْ واجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبلَ الشُّروعِ أَولاً أَنْ يَعلَموا

مَخارِجَ الحُروفِ والصِّفاتِ ... لِيَلْفِظوا بِأَفْصَحِ اللُّغاتِ

مُحَرّري التَّجويدِ والمَواقِفِ ... وَما الَّذي رُسِمَ في المَصاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقطُوعٍ وَمَوصولٍ بِها ... وَتاءِ أُنثى لَم تَكُنْ تُكتَبْ بِها



الباب الثاني



الفصل الأول

اللّحنُ

لغةً: الانحراف والمَيْل.

اصطلاحاً: الخطأ والانحراف والمَيْل عن الصواب في القراءة.

اللحْنُ الذي ذكره الرسول محمَّدٌ ﷺ في حديثه: «**اقرؤوا القرآن بلحون العرب**»[1].

المقصودُ بلَحْن العرب: الطريقة التي كانوا يقرؤون بها، والتي تعلَّموها من النبيِّ محمّدٍ ﷺ وأوصلوها إلينا، والتي لا تكلُّفَ فيها ولا تصنُّع، وليس المقصود به اللحْن في الغناء والموسيقى.

أقسام اللّحْن

١.لحن جَليّ واضح
٢.لحن خَفيّ مستتر

١. لحنٌ جَليٌّ واضحٌ

هو الخطأ الواضح الذي يطرأ على الألفاظ في أثناء التلاوة، فيُخِلُّ بمعنى القرآن إخلالاً ظاهراً. وعلى هذا، فإن هذا النوع من اللحن لا يجوز شرعاً، ويكون كالآتي:

أ. عدم الالتزام بقواعد النحو والإعراب

على القارئ أنْ يعتنيَ عنايةً خاصّةً بحركات أحرف القرآن الكريم، لأنَّ الحركة في اللغة العربية تغيِّر المعنى

١. رواه الطبرانيُّ في الأوسط؛ والبيهقيُّ في شُعَب الإيمان.

مثال:

الكلمة	معناها
بِرّ	الإحسان وكمال الخير
بُرّ	الحنطة
بَرّ	الصحراء

ومن الأخطاء الشائعة عند قراءة القرآن الكريم:

- كسر التاء أو ضمّها في ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.
- كسر الذال في ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾.
- ضم الهاء في لفظ الجلالة في: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

ب. إبدال حرفٍ مكان حرفٍ

مثال:

المثال	القراءة الصحيحة	القراءة الخطأ
إبدال الذال زاياً	الّذين	الّزين
إبدال القاف غيناً	المُقرَّبين	المغرَّبين
إبدال القاف طاءً	المستقيم	المُسطقيم
إبدال الضاد دالاً	الضالّين	الدالّين
إبدال التاء طاءً	تبت	طبت
إبدال الثاء سيناً	الثناء	السناء
إبدال السين صاداً	فأتوا بسورة	بصورة

ج. زيادة حرف أو نقصانه، تشديد الحرف المخفَّف والإفراط في تخفيف الحركات

مثال:

- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾: تلفظ: إنَّ لله وإنَّ إليه راجعون.

- ﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ تلفظ: فادعو لنا ربَّكَ.
- ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ تلفظ: كسبّ.

ملاحظة: سُمِّي الجليُّ الواضح لأنّه يُخِلُّ إخلالاً واضحاً وظاهراً في المعنى وقواعد النحو والإعراب، ويعرفه العالم وغيره.

حكم اللحن الجليِّ الواضح

اللحن الجلي حرام شرعاً، ومرتكبه آثم إذا قصده أو تساهل فيه.

٢. اللحن الخفيُّ المستتر

هو خطأٌ يطرأ على لفظ الكلمة يُخِلُّ بالقراءة والأداء الصحيح (قواعد التجويد)، ولا يُخِلُّ بالمعنى أو اللغة، كقصر الممدود، وإظهار المدغَم، وتفخيم المرقَّق، تركُ الغُنّة، إلى غير ذلك من الأخطاء التي تخالف عرف القراءة الصحيحة.

مثال: كلمتي (الصاخّة، الضالّين) بقصر المدِّ، فلا يطيل حروف المدِّ ستَّ حركاتٍ.

حكم اللحن الخفيِّ المستترِ:

يأثم كلُّ من تساهل فيه، وقيل مكروهٌ، وقيل حرام لأنهُ يُخلّ بالأداء. وسُمِّيَ «خفيٌّ مستتِرٌ» لأنّه يختصّ بمعرفته علماء التجويد والدارسين علومَ التجويد فقط، ولا يعرفه عامّة الناس.

وعلى المسلم أنْ يبذل الجهد لكي يقرأ القرآن الكريم قراءةً صحيحةً خاليةً من اللحْن أو التحريف حتى ينال رضى ربِّه، فقد ثبت أنَّ الرسولَ ﷺ قال: **الماهر بالقرآن مع السَفَرة الكرام البَرَرَةِ، والذي يقرأ القرآنَ ويتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ**»[٢].

٢. رواه الإمام مسلم.

الفصل الثاني

التّلاوة

قال اللهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

هي قراءة القرآن الكريم على وَفْق أحكام التلاوة وضوابطها متتابعاً كالأوراد والمدارسة، ويشترك فيها العقل والقلب مع اللسان، فحظُّ اللسان تصحيح الحروف، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظُّ القلب الاتّعاظ. أمّا الأداء فهو (أخذ القرآن وتلقّيه عن الأئمّة القرّاء).

وللتلاوة ثلاث مراتب:

١. الترتيل (التحقيق):

هو قراءة القرآن الكريم بتأنٍّ واطمئنانٍ، وتبيينِ الحروف والحركاتِ، وإعطاءِ كلِّ حرفٍ حقَّهُ (مخرجه وصفاته التي لا تفارقه؛ كالهمس والجهر)، ومستحقّه (صفاته العارضة التي يوصف بها أحياناً؛ كالتفخيم والترقيق). قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

إنَّ ترتيل النصوص القرآنيّة على الوجه الأتمّ يُعَدُّ أمراً في غاية الضرورة؛ لتأثّر اللغة العربية باللفظ الأعجميّ، فابتعدت حروفها عن مخارجها الصحيحة عند الكثير من المسلمين.

ملاحظاتٌ عامّة في الترتيل:

لا بدّ من الاهتمام بتجميل الصوت بقراءة القرآن حتى يتمتع السامع بسماعه. قال رسول الله ﷺ: «**جمّلوا القرآن بأصواتكم**»[٣]، ومن المعلوم أن كثيراً من المشركين دخل الإسلام حديثاً عند سماعهم للقرآن بصوت بعض القُرّاء.

إنَّ الترتيل يشمل المراتب الثلاث، فمن قرأ بأيّ مرتَبَةٍ منها يكون داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤.

- بعض العلماء يجعل الترتيل مرتبة مستقلة تأتي بعد مرتبة التحقيق. وتكون القراءة في كلتيهما بتؤدة وطمأنينة، مع تدبر القرآن ومعانيه، ومراعاة أحكام التجويد. ويفرّقون بينهما بجعل مرتبة التحقيق في أثناء التعلم، إذ يكون المتعلم أكثر تأنّياً وأشدَّ حرصاً على تحقيق مخارج الحروف وتطبيق مختلف قواعد التجويد. أمّا الترتيل فهو أسلوب التلاوة الذي يستمر عليه القارئ بعد إتقانه هذا العلم.

٢. **الحَدْر**: سرعةُ القراءة ودرْجها، مع إعطاء كلّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه من غير دمج للحروف.

٣. **التدوير**: التوسط بين الترتيل والحدر.

قال ابن الجزريِّ رحمه الله:

ويـقـرأ الـقـرآن بالتحقيق مـعْ	حَــدْرٍ وتــدويــرٍ، وكــلٌّ مُـتَّـبـعْ
مَعْ حُسْنِ صـوتٍ بلحون العربِ	مُــرتَّــلاً، مُــجَــوَّداً بـالـعَـربـي

٣. رواه أحمد وأبو داوود.

الفصل الثالث

التجويد

لغة: التحسين والإتقان.

اصطلاحاً: هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن الكريم طبقاً لما تلقّاه المسلمون عن رسول الله ﷺ؛ وذلك بإعطاء كل حرف حقَّه مخرجاً وصفةً وحركةً، من غير تكلّف ولا تعسّف.

وهو مصدر من جوَّد تجويداً، إذا أتى بالقراءة مجوَّدةَ الألفاظ، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، وهو الأسلوب الذي يبرز فيه المعنى معبِّراً في القراءة عن تصوير المقاصد القرآنيّة، وللنغم وحسن الصوت دورٌ كبيرٌ في تركيز المعنى القرآنيِّ في النفوس، على أن يكون بعيداً عن اللحن؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم»[٤].

غايته: صون اللسان عن الخطأ واللحن في القرآن الكريم، والامتثال لأمر الله تعالى بترتيله ترتيلاً صحيحاً.

كيف تتعلّم التجويد

يجب على القارئ أن يعرف قواعد التجويد، ولا يمكن معرفتها عن كتابٍ، بل لا بد من الرجوع إلى الشيوخ، والأساتذة المتخصّصين، فثمّة دقائقُ وأحكامٌ لا تُدْرَك إلا بالسمع المباشر والمشافهة، كما أنّ على طالب هذا العلم أن يُكْثِر من الاستماع إلى أشرطة المتقنين من القراء المعروفين. وهذا لا يغني عن الجلوس بين يدي المشايخ، بل هو مكمل له. والجدير بنا استغلال القدرة السمعيّة الفطريّة في الأطفال من أجل تعليمهم اللفظ اللغويَّ بصوته السليم من الشوائب واللحن والرطانات العاميّة.

٤. رواه أحمد وأبو داوود.

حكمه: اختلف أهل العلم في حكم تعلم التجويد وحكم تطبيقه على قولين؛ هما:

القول الأول: إن تجويدَ القرآن ومراعاةَ قواعده سُنّة وأدب من آداب التلاوة، يستحسن الالتزام به عند تلاوة القرآن دون تكلّف، ولكن ذلك ليس واجباً، وهذا قول الفقهاء.

القول الثاني: تعلم التجويد فرض كفاية، أما القراءة به (أي تطبيق أحكام التجويد في أثناء القراءة) فواجب على كل مسلم ومسلمة (فرض عين)، وهذا قول معظم علماء التجويد.

الطرق:

١. أن يقرأ الشيخ أمام الطلاب وهم يستمعون إليه ويردّدون خلفه.

٢. أن يقرأ الطالب بين يدي الشيخ وهو يسمع ويصحّح.

والأفضل الجمع بين الطريقتين.

كيف تتعامل مع القرآن

يجب على كلِّ مسلمٍ ومسلمة أن يتلوَ كتاب الله عزَّ وجلَّ، ويجعلَ له وِرْداً يوميّاً، ولقد جاءت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ تحثّ على ذلك، فقال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩].

وقال: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤].

وقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وسُئِلت أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها عن خُلُق رسول الله محمّدٍ ﷺ فقالت: «كان خلقُه القرآن». فعلى صاحب القرآن أن يكون مرآةً يرى الناس فيها عقائد القرآن وقيمه وآدابه وأخلاقه، وأن يتلوَ القرآن فتصدّقه آياتُه، ولا يتلو القرآن فتلعنه آياته.

يقول الشيخ شمس الدين محمد بن الجَزَري رَحِمَهُ الله تعالى في مقدمته:

والأخــذُ بالتَّجويدِ حتــمٌ لازمُ ... مَــنْ لَــمْ يُـجَـوِّدِ الـقُــرآنَ آثمُ
لأَنَّـــــهُ بـــهِ الإلــــهُ أَنــزَلا ... وَهــكَــذا مِـنـهُ إلـيـنـا وَصَـلا
وَهُـــوَ أَيـضـاً حِـلـيـةُ الـتِّـلاوَةِ ... وَزِيـنَـــةُ الأَداءِ والــقِــراءَةِ
وَهُـــوَ إِعْـطـاءُ الـحُـرُوفِ حَقَّها ... مِـنْ صِـفَـةٍ لَـها وَمُـسْـتَـحَـقَّـها
وَرَدُّ كُـلِّ واحِـدٍ لأَصْـلِـهِ ... والـلَّـفْـظُ فـي نَـظـيـره كَـمِـثْـلِـهِ
مُـكَـمَّـلاً مِـنْ غَـيـرِ مـا تَـكَـلُّـفِ ... بِاللُّطفِ في النُّطقِ بِلا تَعَسُّفِ
ولَـيْـسَ بـيْـنَـهُ وبـيـنَ تَـرْكِـه ... إلا رِيـاضَـةُ امـرِئٍ بِـفَـكِّـهِ

وقال الإمام الجَزَري في كتابه (النشر في القراءات العشر): «ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن.

فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشدّ، ولا بتقطيع المدّ، ولا بتطنين الغُنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء».

قراءة النبيِّ محمَّدٍ ﷺ للقرآن الكريم:

تلقّى النبيُّ محمَّدٌ ﷺ جميع كلمات القرآن الكريم وآياته وسوَره عن جبريلَ عليه السلام عن ربِّه عز وجل، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥].

وكان الرسول محمّدٌ ﷺ يقرأ القرآن الكريم قائماً وقاعداً ومضطجعاً، متوضئاً ومحدِثاً (الحدث الأصغر)، وكان يُسِرّ ويجهر بتلاوته.

كانت قراءة النبي ﷺ بتحقيق القراءة، وتبيين الحروف، وتحقيق مخارجها، وكان يقرأ بتأنٍّ وتؤدَةٍ، مع تفسير الحروف حرفاً حرفاً، حتى أمكن لسامعه أن يحصيَ حروفَه، وكان يُقطِّع قراءته آيةً آيةً.

قالت أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول منها. ويمدُّ عند حروف المدّ، ويستعين بها على التدبُّر والتذكُّر، وتذكير من يتذكَّر، وكان ﷺ يقوم الليل بآيةٍ يردّدها حتّى يصبحَ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨]، كما كان يحبُّ أنْ يسمعَه من غيره، فقد سمعه من أبي موسى الأشعريِّ، وابن مسعودٍ رضي الله عنه. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليَّ القرآن»، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأت النساء، حتى إذا بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ، وَقَالَ: حَسْبُكَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ»[٥].

وسمعه من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقال له النبي محمد ﷺ «لقد أُعطيتَ أحد مزامير داوّد»، فقال أبو موسى: يا رسول الله، لو علمت أنك تستمع إلى قراءتي لحبَّرتُه تحبيراً. وسمعه من أُبي بن كعب رضي الله عنه ولقبه النبي محمد ﷺ بأقرأ الصحابة.

٥. رواه البخاري والنسائي.

ملاحظاتٌ:

١. القراءة المجوَّدة في الأغلب فيها خروج عن موازين المدود والغُنّات، وتجاوزٌ في بعض أحكام التجويد، لأجل إجادة النغم، فإذا كان القارئ ملتزماً بقواعد التجويد المعروفة، وقدَّم قواعد التجويد على قواعد النغم، تُعتبر مقبولة وتلحق بمرتبة التحقيق.

٢. التنبه إلى عدم الإفراط في إشباع الحركات حتى يتولّد منها حروف، مثل لفظ (عَلَيهِم) ينطق (عليهِيم)، أو يقرأ البسملة (بسْمي اللهي الرَّحمني الرحيم).

٣. التنبه إلى عدم تطنين الغُنّات؛ بالمبالغة فيها وبتنغيمها، كأن تقرأ ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ هكذا: (ثممَّ إننّ ربك)، والاهتمام بصوت الغُنّة وتوفيتها حقّها؛ فلا يمطّها زيادة عن حدّها، ولا يخطفها خطفاً.

٤. التنبيه عند القراءة بمرتبة الحَدْر إلى عدم بتر حروف المدّ بتراً، وأن يحذر من اختلاس الحركات، مثل: (وَهُوَ) بأن لا تنطق الهاء مضمومة.

٥. إذا قرأ القارئ بمرتبة أسرعَ من مرتبة الحدر، بحيث يقصر المدود عن حدّها، ويختلس الحروف اختلاساً، فهذه المرتبة تسمى (هذّاً أو هَذْرَمَة)، ونُهِيَ عن قراءة القرآن الكريم بهذه الطريقة.

٦. الموسيقى علم صوتي له قواعده وضوابطه، ومن أهمها:

أ. طبقات الصوت المختلفة.

ب. أزمنة التطويل.

وهذان المبحثان يتقاطعان مع علم التجويد. أمّا الطبقات الصوتية فلا مانع من أن ينتقل قارئ القرآن من طبقة إلى أخرى إذا كان ذلك من حرف إلى حرف، وأمّا ضمن الحرف الواحد، كحروف المدّ والغُنّات، فعلى القارئ أن يلتزم في الواحدة منها بطبقة صوتية واحدة؛ لأن الإخلال بذلك يقطع الحرف إلى حروف عديدة، وقد نهى الأئمة عن ذلك.

وأما تطويل المدود والغُنات فعلى القارئ أن يلتزم بالموازين التي ذكرها أئمة القراءة في ذلك، فإنْ أخلَّ بها مقدماً الحكم الموسيقي عليها أَثِم، وقد أُمرنا بقراءة القرآن الكريم بلحون العرب وأصواتها، وهي بالطبع والسليقة كما جُبلوا عليها.

والأنغام والمقامات الأصليّة سبعةٌ، مجموعة في قولهم (صُنِعَ بسحر)، وهي:

(الصاد – صَبا) (النون – نَهاوَنْد) (العين – عَجَم) (الباء – بَيَات)

(السين – سَيْكا) (الحاء – حِجاز) (الراء – رَسْت).

ولكلّ مقام قواعدُ أدائيّةٌ، وفروعٌ تفصيليّةٌ فالذي طبق منها وأجاد، وحسن صوته بقراءة القرآن الكريم بدون الإخلال بقواعد التجويد وأصوله، فقد وصل إلى المراد.

٧. أنواع قرّاء القرآن الكريم بالنسبة للمقامات الموسيقية:[٦]

- قارئ يُحَسّنُ صوته بالفطرة متبِعاً أحكام التجويد (سُنّة).
- قارئ يراعي المقامات الموسيقية ويقدم التجويد عليها عند التعارض (مكروه).
- قارئ يراعي المقامات الموسيقية من غير تطريب زائد ويقدمها على التجويد عند التعارض (حرام).
- قارئ يراعي المقامات الموسيقية ويطرّب ويقدمها على التجويد عند التعارض (حرام).

قال رسول الله محمد ﷺ: «بادروا بالأعمال ستاً: إمرةَ السفهاء، وكثرةَ الشُّرَط، وقطيعةَ الرَّحم، وبيعَ الحُكم، واستخفافاً بالدم، ونشئ يتخذون القرآن مزامير يُقدِّمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم؛ ما يقدمونه إلا لِيُغَنِّيَهُم»[٧].

٨. من شروط صحة الإمامة أنْ يكونَ لسانُ الإمام سليماً، لا يتحوَّل في النطق من حرف إلى غيره، كأنْ يُبدِل السين ثاء، أو الذال زاياً، أو الراء غيناً، أو غير ذلك من حروف الهجاء.

٩. إجادة القراءة تتوقف على:

- معرفة مخارج الحروف.

٦. البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان للدكتور أيمن سويد

٧. حديث صحيح، صحّحه الألباني.

- معرفة صفات الحروف.
- معرفة ما يتجدد للحرف بسبب التركيب من الأحكام.
- رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار.

١٠. بعض القراءات غير صحيحة:

- الترعيد: وفيه يُرَعّدُ القارئ صوته كالذي يَرْعَدُ من البرد أو الألم.
- التطريب: وفيه يترنم القارئ ويتنغم بالقرآن، فيمد بغير موضع المد لأجل التطريب.
- التحزن: وهو أن يأتي القارئ بالتلاوة على وجه حزين.

١١. التكلف في قراءة القرآن مطلوب عند محاكاة نطق العرب في زمن النبوة، مذموم عند التصنع الممجوج في السمع؛ لخروجه عن الحدّ، فالمسلمون الآن إمّاعرب مستعجمون أو عجم مستعربون، إلا ما ندر، فلا بد من التكلف لنطق الحروف؛ لوجود تأثير كبير للكنات العامية واللغات غير العربية.

١٢. إذا لفظ القارئ حرفاً ثم مرّ معه نظيره، فعليه أن يلفظ بالثاني كما لفظ الأول، وهو ما يسمى اليوم في الدراسات الأكاديمية بـ (توحيد المنهج).



الباب الثالث

الفصل الأول – الوقف
أقسام الوقف
قسم يوقف به
قسم يوقف عليه
الخلاصة
الفصل الثاني – السكت
أنواع السكت عند حفص
السكت الواجب
السكت الجائز
الفصل الثالث – الابتداء



الباب الثالث

الوقْف والسَّكْت والابتداء

هو علم بقواعد يعرف بها محالُّ الوقف ومحالّ الابتداء في القُرآن الكريم، ما يصحُّ منها وما لا يصحّ. وفائدته صون النصّ القرآنيّ من أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها، فيفسد المبنى ويتغير المعنى، وكذا صيانته من تقطيع المعاني المترابطة.

إنَّ فهم معاني النصّ القرآنيّ من الضرورة بمكانٍ لمن يقرأ القرآن الكريم فيدرك فحواه.

أمّا من لا يدري ما هو قارئٌ من ألفاظ الذكر الحكيم، فإنّه لا يدري أينَ يقف ومن أينَ يبدأ.

ويترتَّب على الوقف والابتداء إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مراداً، لهذا يجب أنْ يتزوَّدَ المُقرِئ، ومن يُعنى بأمور التلاوة، بالثقافة اللغويّة، ويُلمَّ بالبلاغة العربيّة، ويعرف مواقع الإعراب والبناء، ويفقهَ فقه التفسير.

الوقف: هو قطع الصوت على كلمةٍ قرآنية بزمن يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة.

السكْت: هو قطع الصوت على حرف قرآني بزمن لا يتنفسُ فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة.

القطع: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بنيّة الإعراض عن القراءة، ومحلّه رؤوس الآي أو نهاية السور.

قاعدة:

١. الوقف على رؤوس الآي سُنة مطلقاً.
٢. ليس في القرآن وقف واجب شرعاً ولا حرام إلّا ما أفسد المعنى وتعمده صاحبه.
٣ . للتخلص من الوقف والابتداء غير الجائز احرص على الوقف على الإشارات التي وضعت لذلك في المصحف.

الفصل الأول

الوقف

الوقف: هو الوقوفُ على آخر كلمةٍ زمناً يتنفسُ فيه القارئ عادةً بنيَّةِ الاستمرار في القراءة، ولا وقف في وسط الكلمة، ولا فيما اتّصل رسماً، مثل: (أينما يوجِّهْهُ).

أقسام الوقف:

١. قسم يوقف به ٢. قسم يوقف عليه.

١. قسم يوقف به:

ويكون بأحد الأوجه:

أ. السكون المحض: من أصول اللغة العربيّة الوقف على ساكن والبدء بمتحرِّك، والوقف على الكلمة بالسكون الكامل يكون بدل الحركات الثلاث (الفتحة، الكسرة، الضمة).

مثال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]. تنطق حين الوقف على كلمة الغيب (بالغيبْ). فإذا كان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة، وكان قبله حرف مد فإنه يمد (٢ أو ٤ أو ٦) حركات، وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف الهمز، وكان قبله حرف مد، فإنه يمد (٤ أو ٥ أو ٦) حركات.

ب. الرَّوْم: النطق ببعض الحركة بصوت خفيٍّ يسمعه القريب من القارئ، ويكون في المرفوع **مثل:** (نستعينُ)، والمضموم **مثل:** (يا شعيبُ)، والمجرور **مثل:** (الرحيمِ)، والمكسور **مثل:** (هؤلاءِ، وإياي فاتّقونِ).

سواء كان الحرف مشدداً أم مخففاً أو كان منوَّناً أم غيرَ منوَّن. ولا بدّ حين الوقف بالرَّوْم من حذف التنوين، ونقف ببعض الضمّة بالمضموم وبعض الكسرة بالمكسور، نحو:

* (عليمٌ) يوقف عليها بالروم (عليمُ).
* (شديدٍ) يوقف عليها بالروم (شديدِ).

※ أحكام المدّ حال الوقف بالرَّوْم: حكم المدِّ مع الرَّوْم هو حكمه مع الوصل، أي بمقدار ما يمدّ في حالة الوصل:

- فإذا كان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة، وكان قبله حرف مدّ، فإنه يمدّ مداً طبيعياً (حركتين)، نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.
- وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز، وكان قبله حرف مدّ، فإنه يمدّ حينئذ (٤ أو ٥) حركات، كما في حالة المدّ الواجب المتّصل، ولا يمدّ ست حركات، نحو: (منَ السماء).

ج. الإشمام: مأخوذ من أشممته الطيب أي أوصلت إليه شيئاً يسيراً من رائحته. وفيه تضمُّ الشفتين بدون صوتٍ، بعد تسكين الحرف الأخير المضموم من الكلمة، كهيئتهما عند النطق بالضمة، ويكون في المضموم فقط، وهو يُرى ولا يُسمع.

مثال: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٠]، الوقوف على «يكادُ» وعلى «البرقُ» وعلى «يخطفُ»، يكون بالإشمام، أي ضمّ الشفتين كأنّك تنطق بالضمّ دون الصوت.

※ أحكام المدّ حال الوقف بالإشمام: حكم المدّ مع الإشمام هو حكمه مع الوقف على سكون محض؛ أي بمقدار ما يمدّ في حالة الوقف على السكون. فإذا كان الحرف الموقوف عليه بالإشمام غير الهمزة، وكان قبله حرف مدّ، فإنه يعامل معاملة المدّ العارض للسكون الذي أصله مدّ طبيعي أو مدّ لين أو مدّ بدل، فيمدّ (٢ أو ٤ أو ٦) حركات، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾.

وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز، وكان قبله حرف مدّ، فإنه يعامل حينئذ معاملة المدّ المتصل العارض للسكون، فيمدّ (٤ أو ٥ أو ٦) حركات، نحو: ﴿كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾ [آل عمران: ٤٧].

قال الإمام ابن الجَزري في (الْمقدّمَة الجَزَرِيّة):

وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ... إلا إذا رُمتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ
إلا بِفَتْحٍ أو بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إشَارَةً بِالضَّمِّ في رَفْعٍ وَضَمْ

د. الإبدال: إبدال تنوين المنصوب ألفاً عند الوقف عليه، ما لم يكن تاء تأنيثٍ، مثل: (زكاةً، نافلةً)، في هذه الحالة لا تبدل، ويوقف عليها بالهاء الساكنة، ولا يدخلها رَوْمٌ ولا إشمامٌ، وينطبق ذلك في حالة تنوين الهاء بالضمّ والكسر فقط.

الكلمة	النطق
خبيراً	خبيرا
شاكراً	شاكرا
زكاةً	زكاه
امرأةٌ	امرأه
صدقةٍ	صدقه

هـ. الحذف: ويكون في موضعين:

※ الموضع الأول: واوُ وياءُ صلةِ هاءِ الضمير:

مثال: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣].

تنطق عند الوصل: (وأسِرّوا قولَكم أو اجهروا بهي إنّهو عليمٌ بذاتِ الصدور)،
وحين الوقف تحذف ياء صلة هاء الضمير فتنطق: (وأسِرّوا قولَكم أو اجهروا بهْ)،
وكذلك تحذف واو صلة هاء الضمير فتنطق: (وأسِرّوا قولكم أو اجهروا بهي إنّهْ).

※ الموضع الثاني: حذف التنوين بالضمّ أو الكسر عند الوقف عليه. مثال:

الكلمة	النطق عند الوقف
أو كَصَيبٍ	أو كَصَيبْ
سميعٌ	سميعْ
عليمٌ	عليمْ

٢. قسم يوقف عليه:

ويضمّ الأنواع الآتية:

أ. الوقف الاختياري. ب. الوقف الاضطراري. ج. الوقف الاختباري.

أ. الوقف الاختياري

وفيه نوعان:

أولاً: الوقف الجائز: (التام، الكافي، الحسن)

ثانياً: الوقف غير الجائز (القبيح)

قال الإمام ابن الجَزَري:

وَبَـعْـدَ تَـجْـوِيـدِكَ لِـلْـحُـرُوفِ ... لا بُـدَّ مِـنْ مَـعْـرِفَـةِ الـوُقُـوفِ

والابـتِـداءِ وَهِـيَ تُـقسَـمُ إِذَنْ ... ثَـلاثَـةً تـامٌ وَكـافٍ وَحَـسَـنْ

وَهْـيَ لِـمـا تَـمَّ فـإِن لَـمْ يُـوجَـدِ ... تَـعَـلُّـقٌ أَو كـانَ مَعنىً فابتَدِي

فالتَّامُ فالكافي وَلَفْظاً فامنَعَنْ ... إلا رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ فالحَسَنْ

وَغَـيـرُ مـا تَـمَّ قَـبِـيـحٌ، وَلَـهُ ... يُـوقَـفُ مُـضْـطَـراً وَيُـبْـدَا قَبْلَهُ

وَلَيسَ في القرآنِ مِن وَقفٍ وَجَبْ ... ولا حَـرامٌ غَـيـرُ مـا لَـهُ سَبَبْ

أولاً: الوقف الجائز:

ويشمل:

(١) الوقف التامّ (اللازم): الوقف على ما تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعدهُ لا لفظاً (إعرابياً) ولا معنىً، يوقفُ عليه ويبتدأ بما بعده، وهو أعلى مراتب الوقف.

مثال: آخر كل سورة، آخر القصص القرآنية، أواخر صفات المؤمنين أو الكافرين، عند الانتهاء من ذكر الجنة أو النار، وغير ذلك. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

* **وقف البيان، أو الوقف اللازم**، من أنواع الوقف التام، وهو الوقف على كلمة لإيضاح المعنى إذا كان الوصل يسبب التباساً في المعنى في ذهن السامع، وعدم إدراكٍ للمراد من كلام الله سبحانه وتعالى، ويشار إلى الوقف اللازم في رسم المصحف بحرف ميم صغيرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. الوقف على اسم الجلالة في (رسل الله).

(٢) الوقف الكافي: الوقف على ما تمَّ معناه وتعلَّق بما بعده معنى لا لفظاً (إعرابياً).

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، ويقال: (إذا ما جاز الوقف والوصل كان الوقفُ أَوْلى).

مثال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٦ – ٧]. الوقف على كلمة (يؤمنون).

(٣) الوقف الحسن: الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي، إلا أن الوقف عليها يعطي معنى تاماً يوقف عليه، ولا يبتدأ بما بعده إلا أن يكون رأس آية، **مثال:**

* ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الوقف على لفظ الجلالة.
* ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الوقف على لفظ الجلالة.
* ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧ – ١٣٨]، الوقف على (مصبحين).

ثانياً: الوقف غير الجائز (الوقف القبيح)

هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي، والوقف عليها يعطي معنى ناقصاً أو خاطئاً لا يتعمد الوقف عليه، فإن وقف عليه مضطراً بسبب (العطاس، السعال، انقطاع الصوت.. ونحو ذلك)، وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليتمّ المعنى.

تتفاوت درجات الوقف الممنوع قبحاً؛ فمنه ما يجعل النص المقروء بلا معنى ولا فائدة ويترك السامع دون إدراك للمراد من النص المقروء، كالوقف على الفعل دون الفاعل أو المبتدأ دون الخبر أو الجار دون المجرور، وما أشبه ذلك. مثال: ﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٧]، الوقف على كلمة (فأكله).

قال الإمام ابن الجزري:

وَغَــيْــرُ مــا تــمَّ قَــبِــيــحٌ وَلَــهُ	يُــوقَــفُ مُــضْــطَــراً وَيُــبــدا قَبلَهْ
وَليسَ فِي القُرآنِ مِنْ وَقفٍ وَجَبْ	ولا حَـــرَامٌ غَـيــرُ مــا لَــهُ سَـبَـبْ

* وأشد من هذا قبحاً الوقف على ما يوهم معنى خلاف المراد، مثل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٣٦]، الوقف على (والموتى) يفسد المعنى.

* وأشد كل هذا قبحاً ما يوهم معنى مخالفاً للعقيدة، مثل: الوقوف على (ٱلصَّلَوٰةَ) في قوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣].

* ومن أقبح أنواع الوقف أن يقفَ على ما يُوهِم وصفاً لا يليق بالله سبحانه وتعالى، مثال:

- الوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].
- الوقف على ﴿يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٦].
- الوقف على كلمة ﴿ءَامَنُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر: ٧].
- الوقف على كلمة ﴿وَٱلْإِنسَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].
- الوقف على كلمة ﴿إِلَٰهَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد: ١٩].

فلا يجوز الوقوف على ذلك إلا للضرورة.

* ملاحظة:

* وقف التعسف: هو الوقف على كلمة، والابتداء بها أو بما بعدها، فيحدث إعراب متكلف ليس ما هو مطلوباً، مثال: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]، الوقف على (لا تشرك) والابتداء (بالله)، فيجعله قَسَماً.

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، الوقف على (أنت) والابتداء بـ (مولانا).

* الوقف لا يكون إلا على المتقابلات:

مثال: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ ﴾ [المائدة: ٤٥]، فلا يصح الوقف على (والعين، والأنف، والأذن).

ب. الوقف الاضطراري:

هو الوقف على كلمة قرآنية لاضطرار القارئ بسبب أمر طارئ له؛ من عطاس أو سعال ونحو ذلك، فإذا وقف وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليصله بما بعده، بحيث يحسن المعنى.

ج. الوقف الاختباري:

هو الوقف على كلمة قرآنية من قبل القارئ بطلب من معلمه أو شيخه أثناء الاختبار.

* قاعدة حفص في الوقف الاختباري والاضطراري:

كان حفص يراعي رسم المصحف في الوقف على ما كتب مقطوعاً أو موصولاً من الكلمات القرآنية. فيصح أن يقف القارئ مضطراً أو مختبراً على الكلمة الأولى أو الثانية مما رسم في المصحف الشريف مقطوعاً. مثال: أن لا، من ما، عن ما.

أما ما رسم موصولاً من ذلك فيقف على الكلمة الثانية فقط.

مثال: ألاّ، ممّا، عمّا.

أمثلة على الوقف الاضطراري أو الاختباري على ما رسم في المصحف الشريف.

٭ ما حذفت منه الألف:

الكلمة	أصلها	الوقف عليها	السورة
فيمَ أنت	في ما	فيمْ	النازعات: ٤٣
بمَ يرجع	بما	بمْ	النمل: ٣٥
ممَّ خلق	مما	ممْ	الطارق: ٥

٭ ما حذفت منه الواو:

الكلمة	أصلها	الوقف عليها	السورة
ويدعُ الإنسان	ويدعو	ويدعْ	الإسراء: ١٢
ويمحُ الله	ويمحو	ويمحْ	الشورى: ٣٤
سندعُ	سندعو	سندعْ	العلق: ١٨

٭ ما حذفت منه الياء:

الكلمة	أصلها	الوقف عليها	السورة
وما أنت بهادِ العمي	بهادي	بهادْ	الروم: ٥٣
إن يُردنِ الرحمن	يردني	إن يردنْ	يس: ٤٣
بالوادِ المقدس	بالوادي	بالوادْ	طه: ١٢

٭ ما رسم مقطوعاً أو موصولاً:

الكلمة	الوقف عليها	السورة
أياً مّا	أيّاً أو أيّاماً	الإسراء: ١١٠
إل ياسين	إلياسينْ	الصافات: ١٣٠
مالِ هذا	ماْ أو مالْ	الكهف: ٤٩، الفرقان: ٧
يوم هم على النار	يومْ	الذاريات: ١٣

ملاحظة:

٭ (إل ياسين) كلمة واحدة على وزن إفعاليل.

٭ كتبت (يا) التي للنداء و(ها) التي للتنبيه في المصحف الشريف موصولتين بما بعدهما، ولا يوقف عليهما، بل يوقف على ما بعدهما لاتصالهما رسماً.

مثال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿يَٰمَرۡيَمُ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿هَٰذَا﴾.

علامات الوقف في المصحف

(مـ): علامة الوقف اللازم، وليس اللزوم هنا لزوماً شرعاً؛ بمعنى أنه يأثم تاركه، وإنما هو لزوم اصطلاحي حتى يفصل القارئ بين معنيين. وعلامتُه في المصحف حرف (مـ) مخالفاً لميم الإقلاب (م)، **مثال:** ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

(ج): ما استوى فيه الأمران (الوصل والوقف)، **مثال:** ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف: ١٣].

(قلے): علامة جواز الوصل، مع كون الوقف أولى، **مثال:** ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

(صلے): علامة جواز الوقف، مع كون الوصل أولى، **مثال:** ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الأنعام: ١٧].

(∴ ∴): وقف التعانق، وتوضَع دائماً في موضعين متقاربين في آيةٍ واحدةٍ، أو على كلمتين متتاليتين، ومعناه إذا وقف على أحد الموضعين لا يوقف على الآخر، **مثال:** ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

(لا): الوقف الممنوع، علامة الوقف على ما لم يتمَّ معناه لتعلُّقِهِ بما بعده لفظاً ومعنى، وله حالتان:

الحالة الأولى: إذا كانت (لا) في وسط الآية، ومعنى ذلك عدم الوقف، ويتحتّم الوصل إتماماً للمعنى وعدم ضياعه، **مثال:** ﴿ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴾ [القلم: ٣٩].

الحالة الثانية: إذا كانت (لا) على رأس آيةٍ، ومن السُّنّة الوقوفُ على رأس كلِّ آية، ثُمَّ تكمل القراءة، ففي هذه الحالة لا تُنهي قراءتك على رأس الآية التي عليها علامة الوقف الممنوع (هذه الحالة موجودةٌ في بعض طبعات القرآن الكريم).

مثال: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ لا ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤ – ٥].

﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ لا ﴾ [يس: ٢٦].

الخُلاصة

الوقف على أواخر الكلم كالآتي:

١. إذا كانت الكلمةُ مضمومةً، يكون الوقف عليها بالسكون المحض أو الرَّوْم أو الإشمام.

٢. إذا كانت الكلمةُ مكسورةً، يكون الوقف عليها إمّا بالسكون المحض أو بالرَّوْم.

٣. إذا كانت الكلمةُ مفتوحةً، يكون الوقف عليها بالسكون المحض فقطْ.

٤. إذا كانت الكلمةُ مُنوَّنةً تنويناً مضموماً أو مكسوراً، يكون الوقف بالحذف.

٥. إذا كانت الكلمةُ منوَّنةً تنويناً مفتوحاً يكون الوقف بالإبدال.

٦. الوقف بهاء الصلة المكسورة أو المضمومة يكون بالحذف.

٧. إذا كانت تاءً مربوطةً يكون الوقف عليها بالإبدال.

الفصل الثاني

السكت

السكْت: قطعُ الصوتِ زمناً لطيفاً، أقلَّ من زمن الوقف، بدون تنفُّسٍ بنيَّةِ متابعة القراءة، وعلامته في المصحف (س).

أنواع السكْت عند حَفْصٍ

النوع الأول: سكتٌ واجبٌ

في أربعة مواضعَ في القرآن الكريم، هي:

١. في سورة الكهف: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ [الكهف: ١ – ٢]، السكت على (عوجاً)، ويجوز للقارئ الوقف عليها لأنها رأس آية.

٢. في سورة يس (٥٢): ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾. السكت على كلمة (مَرْقَدِنا)، ولو أراد القارئ أن يقف عليها فله ذلك لتمام المعنى، أمّا إذا أراد الوصل فيجب عليه أن يسكت سكتةً لطيفة بدون نفَسٍ.

٣. في سورة القيامة (٣٧): ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾، السكتة على النون في (مَن)، يسقط الإدغام هنا ويجب الإظهار، ولا ينبغي أن يوقف على (مَن) لعدم تمام المعنى.

٤. في سورة المطففين (١٤): ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾، السكتة على اللام في (بل)، وهنا يسقط إدغام اللام في الراء أيضاً، ولا ينبغي أنْ يوقَف على (بل)؛ لعدم تمام المعنى.

النوع الثاني: السكت الجائز

في موضعين في القرآن الكريم:

الموضع الأول: إذا وصل القارئ آخر سورة الأنفال بأوّل سورة التوبة، في هذه الحالة توجد ثلاثةُ وجوهٍ للتلاوة؛ هي:

أ. الوصل: وصل نهاية سورة الأنفال وبداية سورة التوبة بنفَس واحد.

ب. الوقف: الوقف على آخر سورة الأنفال ثم البدء بسورة التوبة؛ أي القطع مع التنفّس.

ج. السكت: السكت على آخر سورة الأنفال ثم البدء بسورة التوبة بدون تنفس.

الموضع الثاني: إذا وصل القارئ قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، فيجوز السكت أو الإدغام بين (ماليه وهلك)، ويكون من باب إدغام المِثْلين، والسكت أرجح.

ملاحظة:

حكم الكلمة المسكوت عليها كحكم الكلمة الموقوف عليها؛ فالوقف على (عوجا) هو (عوجا) بمدّ العِوَض، والسكت على (عوجاۜ) بمدّ العِوَض كذلك.

الفصل الثالث

الابتداء

من أهمّ أحكام فنّ الترتيل، فضلاً عن الوقف، التي يجب على القارئ أنْ يهتمَّ بها (الابتداء)، وقد اشترط أئمّة الخلَف معرفةَ القارئ للوقف والابتداء لحصوله على إجازة قارئٍ.

ويقف الكثير من المقرئين وقفاً غيرَ صحيح، ويبتدئون من مواضعَ أعجبَ؛ مثل الابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾، أو ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾، أو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾، أو ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾، أو ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾، أو ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾.

والعمدة في معرفة ما يصلح وقفاً وابتداء، وما لا يصلح، على الفهم لكلام الله تعالى، ويعتمد الفهم على معرفة شيءٍ من علم النحو والإعراب، فإن كان المتلقّي أعجميّاً أو صغيراً لا يفقَهُ هذه القضايا فينبغي على المعلِّم أنْ يوقِفَهُ ويبتدئ من مكان جائز، ويحذِّره من الوقف الممنوع.

قال ابن الجَزَريّ: «كلُّ ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده». ومن المؤسف أنَّ الكثير يهتمّون بالحفظ وحسن الصوت وأحكام المخارج، أكثر مما يهتمّون بتمام حُسن الوقف والابتداء.

ينقسم الابتداء إلى:

١. الابتداء الاختياري،　　　٢. الابتداء الاختباري.

١. الابتداء الاختياري

يضم:

أ. البدء الحقيقي: وهو الذي لم تسبقه تلاوة، ويكون في أول الصلاة وأول السور.

ب. البدء الإضافي: وهو ما تقدّمه تلاوة في المجلس نفسه، وينقسم إلى:

أولاً: البدء الجائز:

ويشمل:

(١) البدء التام: هو البدء بكلمةٍ قرآنيةٍ ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولا معنوي (يكون في أول كل سورة من سور القرآن بدء حقيقي جائز تام)، بداية موضوع أو قصة.

مثال: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود: ٢٤ - ٢٥]، البدء من (ولقد).

(٢) البدء الكافي: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي لا لفظي (إعرابي).

مثال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [هود: ٢٦ - ٢٧]، البدء من كلمة (فقال).

(٣) البدء الحسن: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، إلا أن البدء بها يعطي معنى تاماً.

مثال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]. الوقف على (فلما أضاءت) والبدء منها كذلك.

ثانياً: البدء غير الجائز (القبيح):

هو البدء بكلمة قرآنيةٍ بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، والبدء بها يعطي معنى ناقصاً أو مرفوضاً.

مثال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، البدء من (وأنتم سكارى).

٢. البدء الاختباري

البدء بالتلاوة من قبل الطالب بكلمةٍ قرآنية بطلب من أستاذه أو شيخه.

أمثلة على الابتداء الاختباري:

الكلمة	يبدأ بها	السورة
أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ	الأَيكةِ	الشعراء: ١٧٦
بِئْسَ ٱلِٱسْمُ	الِإسمُ أو لِاسْمُ	الحجرات: ١١
ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ	اوتُمِنَ	البقرة: ٢٨٣
ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟	إِقْضُوا	يونس: ٧١

متن الجَزَريّة في الوقف والابتدا

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

والابْتِداءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةً تامٌ وَكافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِما تَمَّ فإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعلُّقٌ أو كانَ مَعنىً فابتدِي

فالتَّامُّ فالكافي وَلَفْظاً فامنَعَنْ ... إلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فالحَسَنْ

وَغَيرُ ما تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضطَراً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيسَ في القرآنِ مِن وَقفٍ وَجَبْ ... ولا حَرامٌ غَيرُ ما لَهُ سَبَبْ



الفصل الأول: مخارج الحروف

الفصل الثاني: صفات الحروف

فائدة الصفات

الصفات المتضادة

الهمس – الجهر

الشدة – الرخاوة

التوسط – الاستعلاء

الاستفال – الاطباق

الانفتاح – الإذلاق

الإِصمات

الفصل الثالث: الصفات غير المتضادة

الصفير – القلقلة

اللين – الانحراف

التكرير – التَفَشّي

الاستطالة



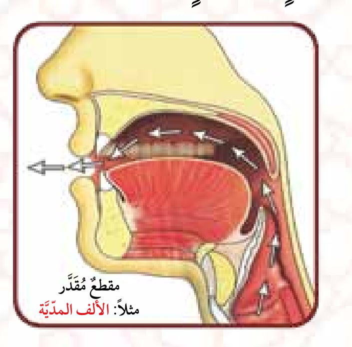
الفصل الأول

مخارج الحروف

الحروف العربية (٢٩)حرفاً؛ هي (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، لا، ي).

الحرفُ: هو **صوتٌ** يَعتمِدُ على مَقطعٍ (مخرجٍ) **مُحَقَّقٍ** أو **مُقدَّر**

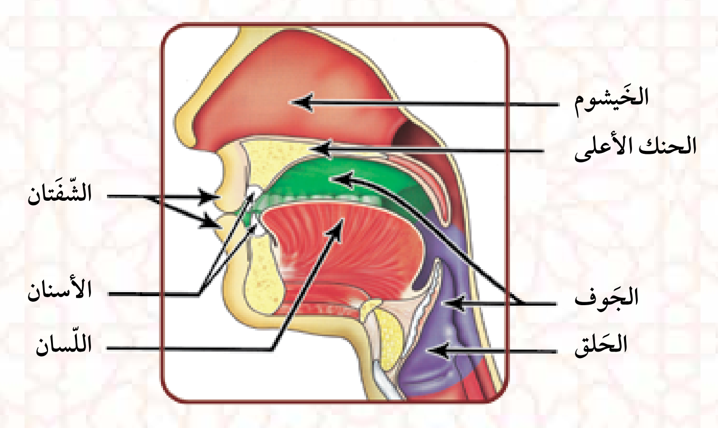




المخارج: جمع مخرج، وهو الموضع الذي ينشأ منه الحرف، وتمييزه عن غيره سواء كان الصوت معتمداًعلى مخرج محقَّق أو مخرج مقدَّر.

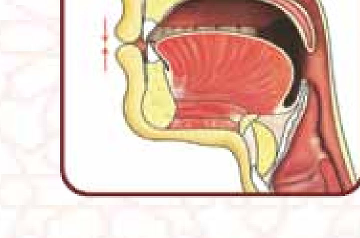
المخرج المحقَّق: هو الذي يعتمد على حركة جزء معيَّن من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

أما المخرج المقدَّر: فهو الذي ليس له حيّز معين، وهو مخرج حروف المدّ الثلاثة.



كيفية حدوث الحروف في جهاز النطق الإنساني:

(الصورة للميم الساكنة)



الحرف الساكن يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق.



الحرف المتحرك يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، ويصاحب ذلك مخرج أصل الحركة.

مثل: (مَ مُ مِ).

***كيفية إيجاد المخرج**

يلزم متعلمَ التجويد معرفة أعضاء آلة النطق حتى يتمكن من الوقوف على مخارج الحروف، ويدركَ كيفية حدوث الصوت اللغوي.

فإذا أردت أنْ تعرفَ مخرج الحرف فسكِّنْه أو شدِّدْه، وأَدخِلْ عليه همزة القطع، فحيث انقطع صوته كان مخرجه المحقَّق، مثال: (أمْ، أبْ، أقْ).

وطريقة معرفة مخرج أحرف المدّ هي: إدخال حرفٍ مفتوحٍ على الألف، وحرفٍ مضمومٍ على الواو، وحرفٍ مكسورٍ على الياء، وحينئذ يتبيّن مخرجها، نحو: (با، بُو، بِي).

*** عدد المخارج**

اختلف علماء التجويد في تحديد عدد مخارج الحروف التفصيلية، والأرجح هو سبعة عشر مخرجاً، وهو مذهب جمهور القُرّاء، واختاره الخليل بن أحمد، وابن الجَزَري، الذي يقول:

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختارُهُ مَن اختبَر

المخارج الرئيسية للحروف

المخارج الرئيسية للحروف هي: (الجوف، الحلق، الفم، الخيشوم).

❋ الجوف:

هو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم، وهو مخرج حروف المدّ الثلاثة التي جمعت في كلمة (نوحيها) في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ﴾ [هود: ٤٩].

وهذا المخرج تقديري؛ إذ لا يمكن تحديد حَيّز معيّن تخرج منه هذه الحروف، بل تخرج من الجوف وتنتهي بانتهاء الصوت في الهواء تقديراً.

ملاحظة: الصوت الذي تدركه الأُذن البشرية يكون اهتزازه (٢٠ – ٢٠٠٠٠) ذبذبة لكل ثانية.

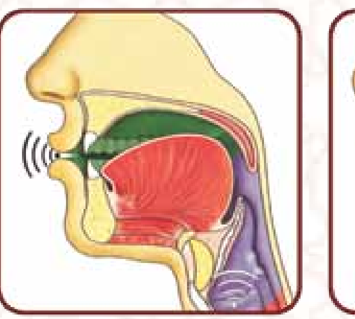


❋ والجوف مخرج أحرف المدّ (ا، و، ي)، ويشمل تجويف (الحلق «باللون الأزرق» + الفم «باللون الأخضر»).



مخرج الألف المدّية | مخرج الواو المدّية | مخرج الياء المدّية





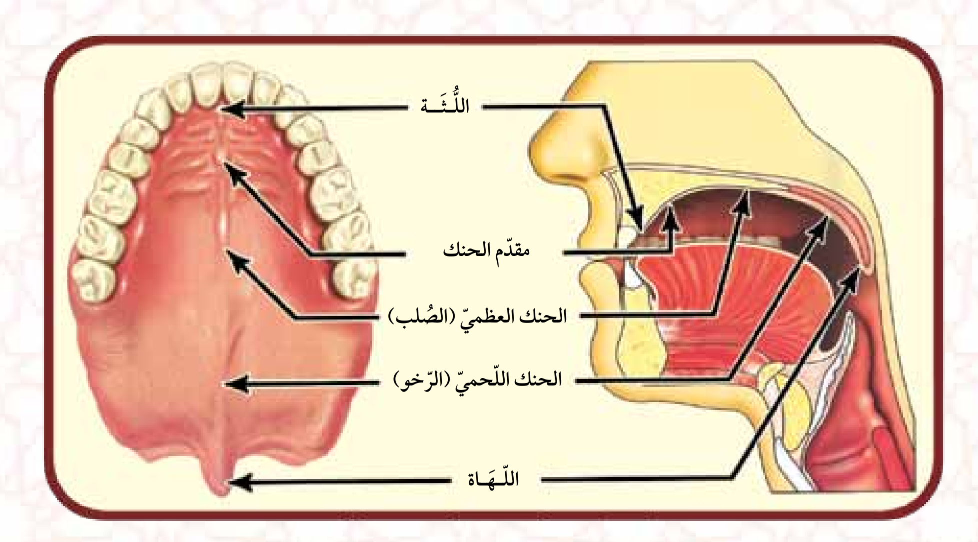
ملاحظة: نسبت حروف المدّ إلى المجرى الصوتي كلّه (الجوف) لأنها تخرج باهتزاز الوترين الصوتيين في الحنجرة بأقل انضغاط للصوت، ويصاحب ذلك:

❋ يكون اللسان في وضع الراحة وانفتاح الفم مع الألف.

❋ يرتفع وسط اللسان في الياء مع انخفاض للفك السفلي.

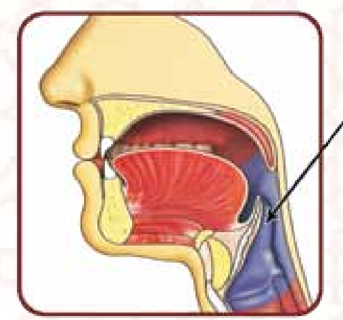
❋ يرتفع أقصى اللسان في الواو مع استدارة الشفتين فيها.

❋ نسبت الواو والياء غير المدّيتين إلى مخرجيهما لأن انضغاط الصوت فيهما أكثر من المدّيتين.



❋ الحَلْق:

في الحلق أو الحلقوم ثلاثة مخارج، هي:



الحَلقُ

وفيه ثلاثةُ مخارجَ لِسِتَّةِ أحرفٍ

١. أقصى الحَلق: مخرجُ الهمزةِ والهاء.

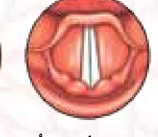
٢. وسَطَ الحَلق: مخرجُ العينِ والحاء.

٣. أدنى الحَلق: مخرجُ الغينِ والخاء.

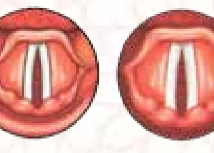
١. أقصى الحلق، وهو الأبعد عن الفم، ويخرج منه (الهمزة والهاء)، ومخرج الهمزة أبعد من مخرج الهاء.

١. أقصى الحلق: منطقةُ الأوتارِ الصوتيَّة

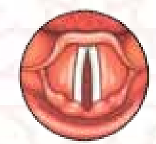
مخرجُ الهمزةِ والهاء



مخرجُ الهمزةُ الساكنةُ (بانطباقِ الوترين الصوتيّين)

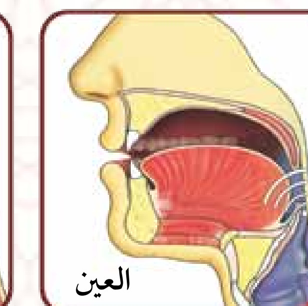


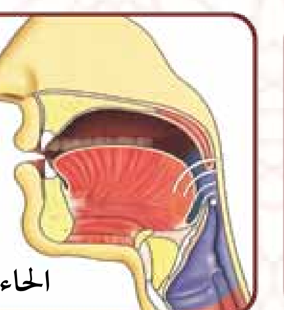
ومخرجُ الهمزةُ المتحرّكةُ (بتباعدهما)



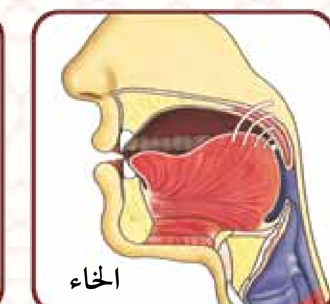
ومخرج الهاء (بانفتاحهما الجزئيّ)

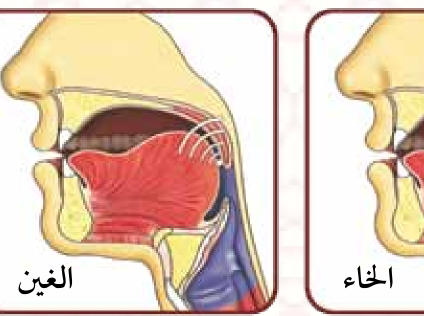
٢. وسط الحلق، ويخرج منه حرفا (العين والحاء)، ومخرج العين أبعد من مخرج الحاء. وفيه لسان المزمار يرجع في حرف العين أكثر مما هو في الحاء، لذلك نطق الحاء أسهل من نطق العين.





٣. أدنى الحلق، وهو أقرب إلى الفم، ومنه يخرج حرفا (الغين والخاء)، ومخرج الخاء أقرب إلى الفم من مخرج الغين.



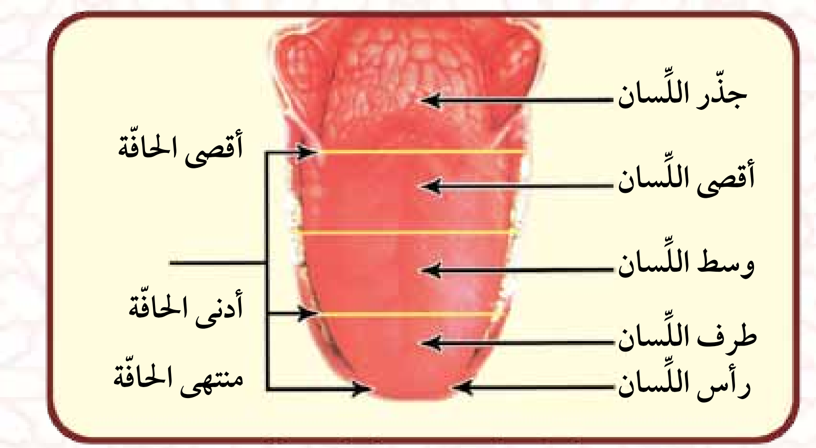


*** الفم:**

ويشمل: (الحنك، اللسان، الأسنان، الشفتان).

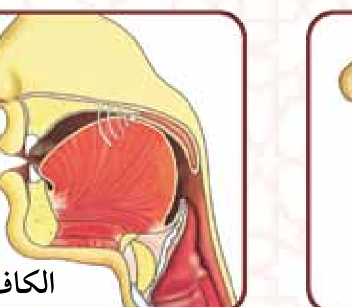
*** اللسان:**

* مخارج اللسان: في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وهي:



١. أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحَنَك مخرج القاف (ق).





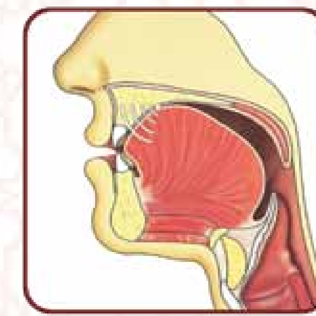
٢. مخرج الكاف من أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي، وهو أقرب إلى الفم من مخرج القاف.

٣. من وسَط اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا يخرج منه ثلاثة حروف، وهي (الجيم، الشين، الياء غير المَدّية)، والياء المدّية هي الياء المتحركة أو الياء الساكنة التي لا يسبقها كسر. ويكون مخرج الجيم بإلصاق وسط اللسان باللثة العليا إلصاقاً معتدلاً، أمّا الياء والشين فيكون بتجافٍ.

(مخرج الجيم من وسط اللسان مع وسط الحنَك الأعلى)

(مخرج الشين من وسط اللسان مع وسط الحَنك الأعلى لا ينقفل المخرج عند النطق بها).

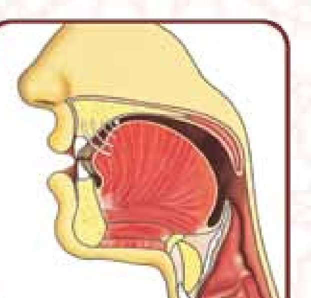
مخرج الياء غير المدّية من وسط اللسان مع وسط الحَنك الأعلى (لا ينقفل المخرج عند النطق بها).



مخرج الجيم

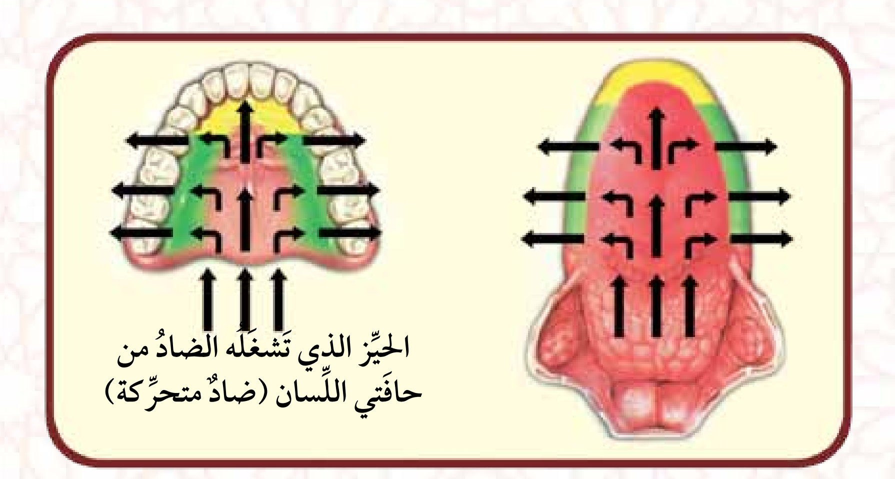


مخرج الشين



مخرج الياءِ غيرِ المدِّيَّة

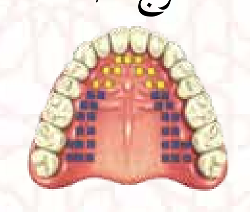
٤ . إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، ومنه يخرج أدقّ الحروف العربية نطقاً؛ وهو حرف (الضاد). وخروج الضاد من حافة اللسان اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً من الحافة اليمنى.

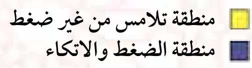


الحيِّز الذي تَشغَلُه الضادُ من حافَتي اللِّسان (ضادٌ متحرِّكة)

عند نطق الضاد نرى الصوت يتوزع يمنةً ويسرةً ولا يخرج من مقدَّمة الفم.

مخرج الضاد

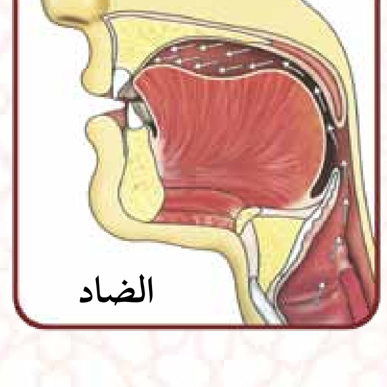




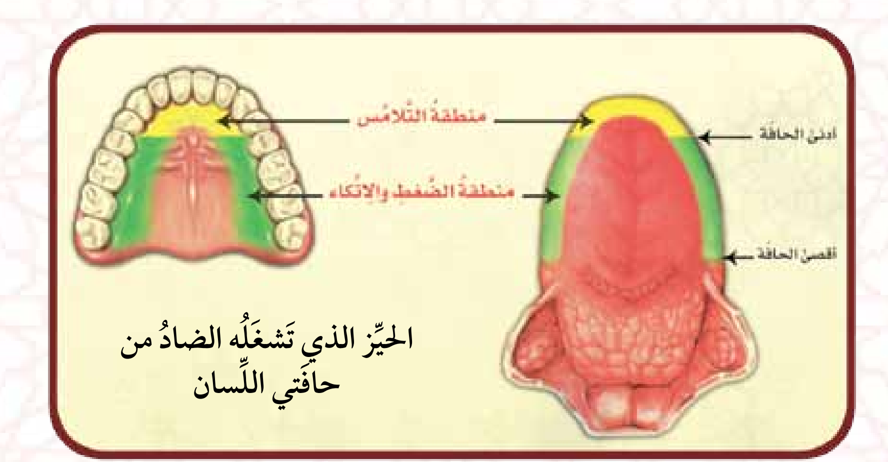
حافَة اللِّسان مع مايجاورها من الأضراس العُليا

منطقة تلامس من غير ضغط

منطقة الضغط والاتكاء



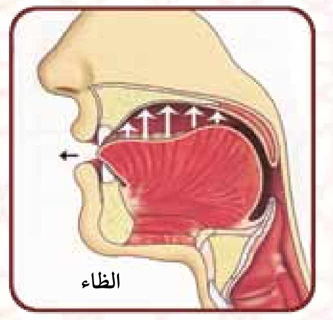
الضاد



الحيِّز الذي تَشغَلُه الضادُ من حافَتي اللِّسان



الضادّ واستطالتُها

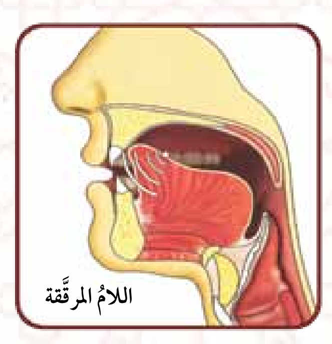


الظاء

الفرق بين الضاد والظاء

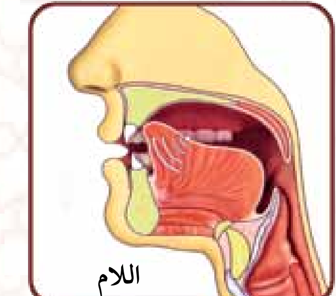
٥. إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيها من لثة الأَسنان العليا يخرج منه حرف اللام. يرى البعض أن خروج اللام يكون من إحدى الحافتين، وأن خروجها من الحافة اليمنى أيسر، ويرى البعض أن خروجها يكون من كلتا الحافتين.

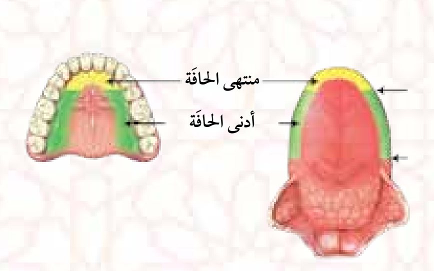




يصاحبُ اللّامَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقّقة

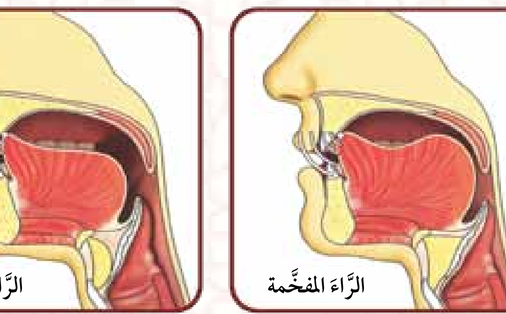
حيِّزُ اللام: من أدنى حافَتَيِ اللِّسان إلى منتهى طرَفِه مع ما يحاذيها مِن الحَنَكِ الأعلى





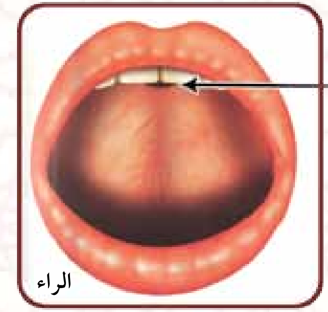
٦. طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا يخرج منه حرف الراء. ومخرج الراء قريب من مخرج النون، إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان.

يصاحبُ الرَّاءَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقّقة





* مخرج الراء من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة قريباً من مخرج النون.

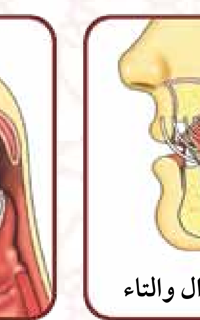




٧. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ومنه مخرج (الطاء، الدال، التاء). ومخرج الطاء أبعدها ثم تحتها الدال ثم التاء.

* مخرج الدال والتاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (من غير ارتفاع لمؤخرة اللسان كما في الطاء).







٨. طرف اللسان وأسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى مع إبقاء حيز ضيق بين سطح اللسان والحَنَك الأعلى لمرور الهواء هارباً. يخرج منه (السين، الصاد، الزاي).

* مخرج الصاد من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى. فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العليا والسفلى (من غير استخدام للشفتين).



* مخرج السين والزاي من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العليا والسفلى.



٩. طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومنه يخرج (الثاء، الذال، الظاء).

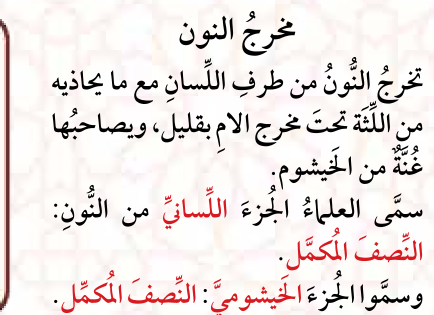


* مخرج الظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مع ارتفاع لأقصى اللسان.



* مخرج الذال والثاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا من غير ارتفاع لأقصى اللسان.

١٠. طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا يخرج منه حرف النون.


مخرجُ النون

تخرجُ النُّونُ من طرفِ اللِّسانِ مع ما يحاذيه من اللِّثَةِ تحتَ مخرجِ اللامِ بقليل، ويصاحبُها غُنَّةٌ من الخَيشوم.

سمَّى العلماءُ الجُزءَ اللِّسانيِّ من النُّونِ: النِّصفَ المُكمَّل.

وسمَّوا الجُزءَ الخَيشوميَّ: النِّصفَ المُكمِّل.



* الشفتان:

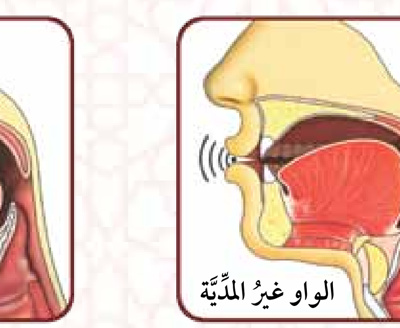
وفيهما مخرجان تفصيليان لأربعة حروف، وهي:

١. ما بين الشفتين يخرج منهما:

* الباء والميم بانطباق الشفتين، والباء أقوى انطباقاً.

* الواو غير المَدّية بانفتاح الشفتين، (وهي الواو المتحركة والواو اللينة).

٢. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا يخرج منه حرف الفاء.



* مخرج الواو غير المدية بانضمام الشفتين إلى الأمام مع ارتفاع اقصى اللسان.



* مخرج الباء بانطباق الشفتين على بعضهما ويكون اللسان في وضع الراحة (لا عمل له عند نطق الباء).

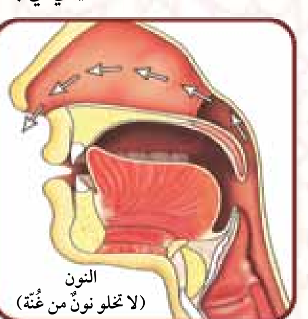
* الشفتان: مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.



❊الخيشوم:

هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق، وتخرج منها الغُنّة (هو صوت رخيم يرافق حرفي النون والميم، والنون أغنّ من الميم). والغُنّة صفة ذاتية لازمة للنون والميم، إلا أنها لا تكون ظاهرة في حالة حركة الحرفين.

الغُنَّةُ: صوتُ يَخرجُ من الخَيشومِ (التجويفِ الأنفيِّ) وتكونُ مصاحبةً للنونِ والميمِ في كلِّ أحوالِهما، إلاَّ أنَّ طُولَهَا يَختلفُ بحسَبِ وضعِهما كما سيأتي في بحث أزمنة الغُنن.





❊ **ملاحظة:** إن الغُنّة هي النصف المكمل للنون والميم، لذا هي حرف من حيث كونها جزءاً منهما، كما أن طول زمنها يختلف بحسب حكمها؛ من إظهار أو إدغام أو إخفاء أو حركةٍ أو سكون، فهي من هذه الزاوية صفةٌ.

مَخْرَجُ المِيْمِ

تخرجُ الميمُ بانطباقِ الشفتَين
ويُصاحبُ ذلك غُنَّةٌ من الخَيشوم.
سمَّى العلماءُ الجُزءَ الشفَويَّ من
الميم: النِّصفَ المُكمَّل.
وسمَّوا الجُزءَ الخَيشوميَّ:
النِّصفَ المُكمِّل.



رأي الجمهور في عدد مخارج الحروف

ذهب الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ وابنُ الجَزَريِّ وأكثرُ النحْويّين إلى أنَّ المخارجَ الخاصّةَ بالحروف سبعةَ عشرَ، منحصرة في خمسة مخارجَ عامّةٍ، هي (للجوف مخرجٌ واحدٌ، للحلق ثلاثةٌ، اللسان عشرةٌ، الشفتين اثنان، الخيشوم واحدٌ).

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجاً وصفة:

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوّة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوّة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الهمزة	أقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الباء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
التاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الشِّدّة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
الثاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الجيم	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الحاء	وسط الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الخاء	أدنى الحلق	الاستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الدال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الذال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوّة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوّة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الراء	طرف اللسان مما يلي ظهره	الجهر والانحراف والتكرير	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٧
الزاي	طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
السين	طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الشين	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	التفشّي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الصاد	طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى	الاستعلاء والإطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
الضاد	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
الطاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مثل (التاء)	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة		الإصمات	٦
الظاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مثل (الذال)	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الإصمات	٥

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوّة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوّة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
العين	وسط الحلق	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الغين	أدنى الحلق	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
القاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشِّدّة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
الكاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى (وتحت مخرج القاف)	الشِّدّة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
اللام	أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك	الجهر	التوسّط بين الرخاوة والشِّدّة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
الميم	الشفتان إذا كانت مظهَرة أو مدغَمة	الجهر	التوسّط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
النون	طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة		التوسّط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
الهاء	أقصى الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوّة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوّة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الواو	١. المدّيّة من الجوف	الجهر	الهمس والرخاوة والانفتاح واللين	الإصمات	٦
الواو	٢. غير المدّيّة من الشفتين	الجهر	الهمس والرخاوة والانفتاح واللين	الإصمات	٦
الألف	(لا تكون إلا مدّيّة) من الجوف	الجهر	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الياء	١. المدّيّة من الجوف	الجهر	الهمس والرخاوة والانفتاح واللين		٥
الياء	٢. غير المدّيّة من وسط اللسان مع ما فوقه من الحَنَك الأعلى	الجهر	الهمس والرخاوة والانفتاح واللين	الإصمات	٦

ملاحظة:

- حروف الإمالة ثلاثة، هي (الألف، والراء، وتاء التأنيث)، وسميت كذلك لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها.
- حروف الانحراف اثنان، هما الراء واللام، وسميت بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.
- حروف الغُنّة: اثنان، هما النون والميم الساكنتان، سميت بذلك لوجود غُنّة تخرج من الخيشوم عند النطق بهما.
- حرف الضاء المعجمة للعرب خاصة، وقيل إن الحاء أيضاً.
- تطويل زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأ في القراءة سماه العلماء (التمطيط). وتقصير زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأ سماه العلماء (الإختلاس).

متن الجَزَرية حول مخارج الحروف

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَر ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُها والْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيا
لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَاها لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ



الفصل الثاني

صفات الحروف

علمنا أن الحروف الهجائية المنطوقة عند العرب (٢٩) حرفاً، أول حرفٍ الهمزة، أما الألف فيكتب مع اللام هكذا (لا)؛ لأن الألف لا يكون إلا ساكناً، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً.

صفات الحروف

صفة الحرف هيئته، حالة خروجه من مخرجه الذي يخرج منه، وهو إعطاء الحرف حقّه من كل صفة ومستحقه. ومستحق الحرف ما يترتب على حقه؛ كقولنا: التفخيم مستحق الاستعلاء، والطول النسبي لزمن الحرف الرخو الساكن مستحق الرخاوة، وزيادة التفخيم مستحق الإطباق. وليس بالضرورة أن يكون لكل صفة مستحق، ولا يصح أبداً إخراج الحرف من غير مخرجه.

وللحروف صفات كصفات الإنسان؛ فمنهم القوي ومنهم الضعيف، ومنهم المستعلي ومنهم المتواضع، فالصفات تعتبر المعايير للحرف فتميز بينها، فإذا تغير الحرف تغير المعنى المنوط بذلك الحرف، فـ(ضل) ليست (ظل).

ولمعرفة صفات الحروف والتحقق منها يجب أن تسكّن الحرف وتشدده.

وتنقسم صفات الحروف إلى:

١. الصفات الذاتية.

٢. الصفات العرضية.

١. الصفات الذاتية (اللازمة):

وهي الصفات التي من ذات الحرف الملازمة له في جميع الحركات مع السكون والشَّدَّة (لا تفارقه أبداً في النطق). وتغييرها يخرج الحرف من حيزه، والالتزام بها واجب، والإخلال بها حرام مطلقاً. مثل الشِّدة والجهر والإطباق...

٢. الصفات العَرَضية (تزيينية وتحسينية):

هي الصفات المكملة للحرف، تعرض له في أحوال معينة، ولا تؤثر في ذاته إذا انفكت عنه. فتكون على سبيل التلقي والمشافهة، الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرام؛ لأنه كذب في الرواية. أما على سبيل التلاوة المعتادة فالإخلال من متمكن عالم بالأحكام معيب في حقه، ومن عامة الناس ترك الأكمل، ولا شيء عليه.

مثل: (المدّ، الإدغام، التفخيم، الترقيق).

فائدة الصفات:

١. بها يمكن التمييز بين الحروف، وخاصّة التي تتّحد أو تتقارب مخارجها.

مثال: (الطاء، والتاء، والدال) مخرجها واحدٌ لكنَّ الصفات هي التي تُميز كلَّ حرفٍ عن أخيه.

٢. معرفة الحرف القويِّ من الحرف الضعيف، وهذا ينبني عليه معرفة ما يدغم ممّا لا يدغم من الحروف؛ لأنَّ القويَّ لا يُدغم مع الضعيف.

أقسام صفات الحروف:

تنقسم الصفاتُ اللازمةُ إلى قسمين:

- **صفات متضادّة:** وهي خمس مجموعات، في كل مجموعة صفتان متضادتان، فإذا وجدت صفة منها في حرف امتنع عليه ضدها.

- **صفات لا ضدَّ لها (غير متضادّة):** وهي سبع صفات (الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التفشّي، التكرير، الاستطالة).

الصفات المتضادّة:

هي:

تصنيف الحروف العربية من حيث	الصفة	الضد
١. جريان النفس وانحباسه.	الهمس	الجهر
٢. مرور الصوت في المخرج.	الشِّدّة	الرخاوة، وبينهما التوسُّط
٣. اتجاه الصوت.	الاستعلاء	الاستفال
٤. انحصار الصوت بين اللسان والحنك.	الإطباق	الانفتاح
٥. سهولة خروج الصوت من المخرج.	الإذلاق	الإصمات

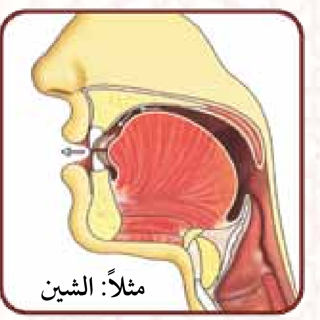
١. الهمس:

لغةً: هو الكلام الخفيّ.

اصطلاحاً: جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وانفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما. وبذلك يكون الصوت ضعيفاً.

حروفه: له عشرة حروف، يجمعها قولهم: (فحثه شخص سكت).

مثال: (يفْعل، الرحْمن، مثْنى، يهتدون، يشْكرون، أَصْحاب، واسْتكبر، كُورتْ).



الهَمْس: هو الخفاءُ في السَّمع نتيجةَ انفتاح الوتَرين الصوتيَّين وعدم اهتزازِهما، وجرَيانٍ كثيرٍ لهواءِ النَّفَس.

صورة حقيقية للأوتار الصوتيّة حالة الهمس

ملاحظة: الهمس يكون واضحاً ظاهراً في حروفه إذا كانت ساكنةً، وتكون أخفَّ عند حركتها، مثل: (كُنتم، تمارى).

٢. الجهر:

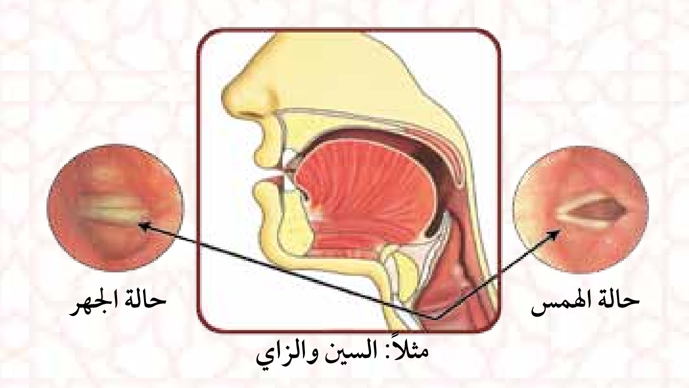
لغة: هو الظهور والإعلان (ضد الهمس).

اصطلاحاً: انحباسٌ كثيرٌ لهواء النفَس في المخرج، وانضمام الوترين الصوتيين واهتزازهما عند النطق بالحرف، فيصدر الصوت واضحاً قوياً.

الحروف: حروفه تسعة عشر، وهي ما سوى حروف الهمس، وقد جمعها بعضهم في عبارة: (عَظُمَ وزنُ قارئ ذي غضٍّ جدَّ طَلَب)، ومعناها: رجح ميزان قارئ جدَّ في غض البصر، واجتهد في طلب العلم.

مثال: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٤].
﴿ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة:١١].
﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٦].

وضع الوترين الصوتيين حالتي الهمس والجهر



٣. الشِّدّة:

لغة: القوة والمتانة.

اصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج.

حروفه: حروفها ثمانية، مجموعة في لفظ: (أجد قطٍ بكتْ)، منها حروف (قطب جد + الهمزة) مجهورة، وحرفا (التاء والكاف) مهموسان.

مثال:

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١].

* **انطلاق النفس بعد انحباس الصوت عند نطق الحرف الشديد المهموس وذلك في الكاف والتاء.**

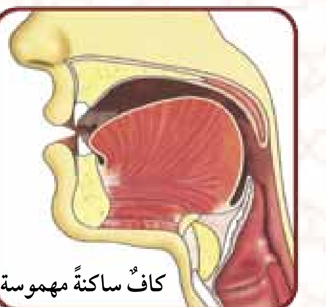


صورة ١ انحباس الصوت عند نطق التاء



صورة ٢ جريان النفس

* **الشدة والهمس في الكاف والتاء صفتان على الترتيب فهذان الحرفان شديدان في أولهما مهموسان في آخرهما. والهمس نَفَسٌ يتبع الحرفين وليس حرفاً.**



١ انحباس الصوت عند نطق الكاف



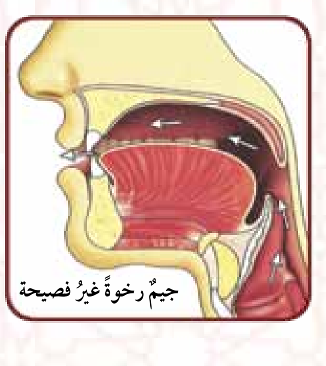
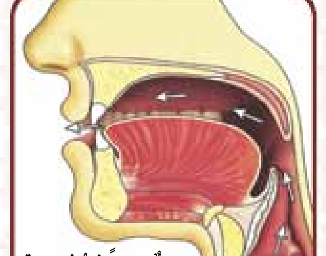
٢ جريان النفس عند نطق الكاف

(١) نطق الجيم (٢)

مثلاً: الجيم

* ينحبس الصوت خلف وسط اللسان ثم ينطلق، فيهتز الوتران الصوتيان، ويبتعد وسط اللسان والفكان عند نطق الجيم المفتوحة، نحو (حَجَّ).

* عدم حبس الصوت خلف وسط اللسان تنطق جيم رخوة غير فصيحة، وسبب ذلك عدم كمال غلق مخرجها.

* ينحبس الصوت خلف الشفتين، ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الباء المشددة، ويخرج الصوت بتباعد الشفتين والفكين، نحو: (وأبّا).



١ انحباس الصوت



٢ إطلاق الصوت

* عند نطق الباء الفصيحة ينحبس كل من الصوت والنفس، فتُنطق شديدة مجهورة، والتفريط في شدتها يضعف صوتها لدى السامع، والتفريط في جهرها يحولها إلى (p) وهو ليس من الحروف العربية.

ما قيل عن الباء والجيم يُقال عن بقية الحروف الشديدة المجهورة، وهي (الهمزة، الدال، القاف، الطاء)، وخاصةً القاف والطاء، فإن بعض المعاصرين ينطقونهما مهموستين، متأثراً بالعامية. والتفريط في جهر الدال يؤدي إلى تحويلها إلى شبه التاء،


قافٌ مجهورةٌ فصيحة


قافٌ مجهورةٌ فصيحة

نحو: (الدّين)، تلفظ: (التين).

١ حبس الصوت والنفس عند نطق القاف.

٢ انطلاق الصوت عند نطق القاف.

الفرق بين الشدة والجهر

- الشدة كمال الاعتماد على المخرج، وفي الجهر قوة الاعتماد على المخرج.
- في الشدة ينحبس الصوت، وفي الجهر ينحبس النفس.
- الحروف التي تجمع بين الشدة والجهر ستة، وهي (قطب جد) + الهمزة، ويحتبس عند نطقها الصوت والنفس.

٤. الرَّخاوة:

لغة: (اللين).

اصطلاحاً: هو جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

الحروف: حروفها ستّة عشر، وهي ما عدا حروف الشِّدَّة والتوسُّط، وهي (الألف، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي).

* صورة تبين الجريان التام لصوت الحرف الرخو عند مروره في المخرج (حرف الشين).

مثلاً: الشين

مثال:

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢].

﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤].

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧].

٥. التوسط (البينية):

لغة: الاعتدال، وهي حالة بين الرخاوة والشدة، وتسمى البينية.

اصطلاحاً: عدم كمال انحباس الصوت كانحباسه مع حروف الشدة، وعدم جريانه معه كجريانه مع حروف الرخاوة. (الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف بسبب عدم كمال غلقه).

حروفه: له خمسة حروف، هي (ل، ن، ع، م، ر)، مجموعة في: (لن عمر) أو (لنعمر).

مثال:

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ: ١٠- ١١].



* البينية في حرف العين الجريان الجزئي للصوت عند نطقه بسبب رجوع لسان المزمار الى الخلف.

٦. الاستعلاء:

لغة: العلو والارتفاع.

اصطلاحاً: ارتفاع معظم اللسان إلى الحنك الأعلى، وتَصَعُّد الصوت عند نطق حروفه، ولذلك سميت حروف الاستعلاء.

حروفه: حروفه سبعة، هي (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)، مجموعة في: (خص ضغط قظ)، والمعنى خص ضغطة القبر بالذكر، وليكن ذلك دافعاً لك إلى العمل الصالح.

وأعلى درجاته في (ص، ض، ط، ظ)، وأقلّه في (ق، خ، غ)، حيث يرتفع الجزء الذي يلي الحلق، ويكون أضعف في (غ).

مثال:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١].

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦].



حرف القاف

٧. الاستفال:

لغة: الانخفاض.

اصطلاحاً: عكس الاستعلاء؛ أي انخفاض جزءٍ كبيرٍ من اللسان، أو معظمه، عن الحَنَك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: اثنان وعشرون حرفاً، وهي ما سوى حروف الاستعلاء، مجموعة في عبارة: (أنشر حديث علمك سوف تجهز بذاً).

مثال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠].

﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩١].

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].



حرفٌ مُستَعلٍ مُطبَق



حرفٌ مُستَعلٍ مُنفتِح



حرفٌ مُستَفِلٍ مُنفتِح

صور توضح المقارنة بين المطبق والمنفتح (مستعل ومستفل)

ملاحظة:

يجب ترقيق جميع حروف الاستفال ما عدا الألف واللام والراء، فإنّه في بعض الحالات يجب تفخيمها.

٨. الإطباق:

لغة: الالتصاق.

اصطلاحاً: انطباق أكثر اللسان على ما يُقابله من الحَنَك الأعلى وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه.

حروفه: هي (ص، ض، ط، ظ).

مثال:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١].

﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٩].

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣].



* ينحصر الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلى.
* الإطباق أخص من الاستعلاء، فكل حروف الإطباق تتصف بالاستعلاء، وليس كل حرف مستعلٍ يتصف بالإطباق.



٩. الانفتاح:

لغة: الافتراق.

اصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحَنَك الأعلى، بحيث يخرجُ الهواء من بينهما عند النطق بالحرف.

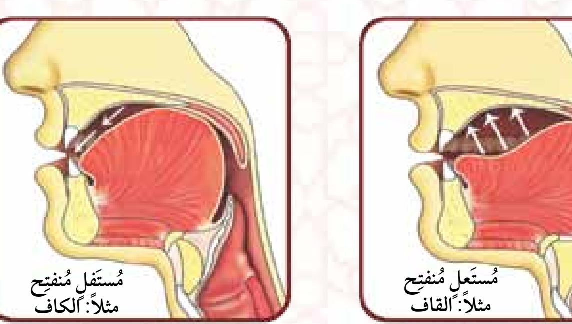
حروفه: خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق، مجموعة: (من أخذ وجد سعةً فزكا حُق له شرب غيثٍ).

مثال:

﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٥٢].

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥].



القاف (مستعلٍ منفتح) — الكاف (مستفلٌ منفتح)

(لا ينحصر الصوت بالحرف المنفتح بين اللسان والحنك الأعلى)

١٠. الإذلاق:

لغة: السرعة والخفة. وحدّة اللسان أي طلاقَتُه وفصاحته.

اصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان، أو من الشفتين.

حروفه: ستة هي (ف، ر، م، ن، ل، ب)، مجموعة في جملة (فر من لب)، أي هرب الجاهل من العاقل. وجمعت في (نَل بر فَم).

مثال:

﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ﴾ [النمل: ٩١].

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [القصص: ٣٤].



ملاحظة: ذلق الشيء طرفه، وسميت الحروف المذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان (ر. ن. ل)، وبعضها من ذلق الشفة (ف. م. ب).

١١. الإصمات:

لغة: المنع أو الإسكات.

واصطلاحاً: ثقل النطق بالحرف لخروجه من غير ذلَق اللسان أو الشَّفَة.

وسُمّيت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعيّة، مثل (جعفر)، أو الخماسيّة مثل (سفرجل)، فلا بُدَّ أن يكون في بناء الاسم الرباعيّ والخماسيّ المجرَّدَين حرفٌ أو أكثرُ من الحروف المُذْلَقَة، لتُعادل خفّة المُذْلَق ثقل المُصْمَت، فإن لم تجد ذلك فلك أنْ تحكُم على تلك الكلمة بأنّها دخيلة في كلام العرب، كما قرّر ذلك النحْويون. مثال: (عسجد، إسحاق).

حروفه: حروف الإصمات ثلاثةٌ وعشرون، وهي ما سوى حروف الإذلاق. وجمعها بعضهم في عبارة (جز غش ساخطٍ صيد ثقة إذ وعظهُ يحُظُّك)، والمعنى ابتعد عن غاش ساخط للحق، وابحث عن ثقة، فإن وعظه يحثك على الخير.

مثال:

﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ٩].

﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾ [يوسف: ٦٧].

﴿ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾ [القصص: ٢٥].

ملاحظة:

على القارئ نطق الذال من (محذورا)، والسين من (عسى) منفتحتين غير مطبقتين، فإذا نطقهما خطأً مطبقتين تحولتا إلى ظاء وصاد، فتصيران (محظورا، عصى)، فيتغير المعنى.

متن الجَزَريّة حول الصفات المتضادة:

صِفاتُها جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُستَفِلْ ... مُنفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُها (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَديدُها لَفظ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبينَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضغطٍ قِظْ) حَصَرْ

وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مُطْبَقَةْ ... و(فَرَّ مِنْ لبِّ) الحُرُوفُ المذْلَقَة



الفصل الثالث

الصفات التي لا ضدَّ لها

الصفات التي لا ضدَّ لها هي: (الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة).

١. الصفير

لغة: حدة الصوت (صوت يشبه صوت الطائر).

اصطلاحاً: هو حدّة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرىً ضيق. وهو صوتٌ زائدٌ يخرج من بين الشفتين، يُشبِه الصفير، يخرج عند نطق أحرف (الزاي، السين، الصاد)، ويكون الصفير أقوى عند السكون. وزاد بعض العلماء فقال: إن الصوت الزائد في الزاي يشبه صوت النحل، والصوت الزائد في الصاد يشبه صوت الإوز، والصوت الزائد في السين يشبه صوت الجراد.

السينُ والزاي

مثال:

﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ﴾ [القصص: ١٨].

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت: ٦٢].

﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٥].

٢. القلقلة

لغة: الاضطراب والتحرك.

اصطلاحاً: ارتجاج مخرج الحرف الساكن عند النطق به، وفي نطقها إغلاق كامل للمخرج، والضيق الحاصل عند سكونها حصراً جعل العرب ينطقونها حال سكونها بالتباعد بين طرفي عضو النطق بدلاً من نطقها بالتصادم دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث، ويحدث ذلك عند:

أ. انفتاح الفم ينتج حرفاً مفتوحاً أو مائلاً إلى الفتح.

ب. ضم الشفتين ينتج حرفاً مضموماً أو مائلاً إلى الضم.

ج. انخفاض الفك السفلي وارتفاع وسط اللسان ينتج حرفاً مكسوراً أو مائلاً إلى الكسر.

حروف القلقلة:

للقلقلة خمسة حروف جمعت في كلمتي (قطب جد).

مثال: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النور: ٢٧].

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢].







باء ساكنة مقلقلة، تخرج بتباعد الشفتين دون الفكين

(صور توضح حركة الشفتين وتكوين الحرف)

(١) 

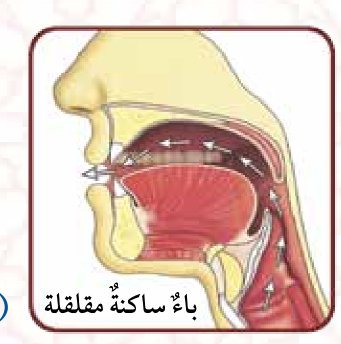
(٢) 

ينحبس الصوت خلف الشفتين ويهتز الوتران الصوتيان
عند نطق الباء المشددة، نحو (وأَبًّا، لِحُبِّ).

تنبيهات:

* عند نطق الباء المشددة تتباعد الشفتان والفكان. وتنطق الباء شديدة مجهورة من غير نفَس.
* ينحبس الصوت خلف الشفتين ثم ينطلق، ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الباء المقلقلة، نحو: (بالصبْر، رَبوة).

(١) 

(٢) 

* عند نطق الباء المقلقلة تنقفل الشفتان من غير صوت، ثم تبتعدان لخروج الحرف من غير نفس ولا حركة للفكين، كما هو واضح في الصورتين.

*** سبب التسمية:**

جميع حروف (قطب جد) تتصف بالشدة والجهر، وحيث إن الجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، كان لزاماً قلقلة المخرج حتى يظهر صوت الحرف. لذلك؛ عند نطق حروف القلقلة لا يمكن وصفها بالساكنة ولا بالمتحركة، وهي حالة سماها العرب (قلقلة). جاءت من وصف القدر على النار حين يغلي الماء فيه، فلا يمكن وصف القدر بالساكن أو بالمتحرك، فقال العرب: تقلقلت القدر على النار. والقلقلة من الصفات اللازمة لحروف (قطب جد) حال سكونها.



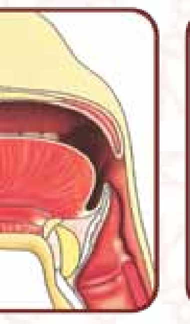
*** حالة الحروف:**

من هذا الجدول نرى الحرف المقلقل يشابه الحرف الساكن من جهة، ويشابه الحرف المتحرك من جهة أخرى، لذلك لا يمكن وصفه بأحد الحرفين.

حالة الحرف	كيفية خروجه	يصاحب خروجه
الساكن	بالتصادم	لا شيء
المقلقل	بالتباعد	لا شيء
المتحرك	بالتباعد	حركة



باءٌ ساكنةٌ غيرُ مُقَلْقَلَة
(مدغَمة)
تخرجُ بتصادمِ الشفتَين



باءٌ ساكنةٌ مُقَلْقَلَة
تخرج بتباعد الشفتَين دونَ
تباعُدِ الفكّين



باءٌ متحرِّكةٌ (مفتوحة)
تخرجُ بتباعُدِ الشفتَين والفكَّين



صورة ١



صورة ٢

إخراج الحرف المقلقل حالة سكونه بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

* ينحبس الصوت خلف مخرج القاف (أقصى اللسان مع الحنك اللحمي، صورة ١)، ثم ينطلق الصوت بتباعدهما دون حركة الفكين، (صورة ٢)، فتخرج قاف مجهورة فصيحة.

* كيفية أدائها:

القلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل ليس بالفتحة ولا بالضمة ولا بالكسرة، ولايتأثر بالحركة التي قبله، وهذه الأحوال الثلاثة مجموعة في قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥]. ويجب أن لا تزيد القلقلة حتى توهم السامع بأنّها حركة الحرف، بل تخرج سهلةً رقيقة.

* مراتب القلقلة:

أ. القلقلة الصغرى: إذا وقعت حروف القلقلة ساكنةً في وسط الكلمة أو آخرها ولم يوقف عليها، مثال:

حرف القلقلة	وسط الكلمة	آخر الكلمة ولم يوقف عليها
القاف	يقْضيْ	لينفقْ ذو سعة
الباء	يُبْصرون	فانصبْ وإلى
الطاء	يطْعم	ولا تشططْ واهدنا
الجيم	وتجْعلون	يخرجْ من
الدال	يدْخلون	قدْ أفلح

ب. القلقلة الكبرى: إذا وقِف على أحد حروف القلقلة بالسكون آخر الكلمة فيكون أقوى، مثل: (اختلاقْ، مريجْ، قنوطْ، قريبْ).

(الحقّ، وتبّ، الحجّ، أشدّ).

* تنبيه:

عند الوقوف على حرف مقلقل مشدد فإن القلقلة تكون للحرف الثاني منهما، أما الحرف الأول (الساكن) المدغم فيبقى على حاله يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق. وعليه، فلا أثر للتشديد على وضوح قلقلة المشدد، فقلقلة (الحجّ) مثل قلقلة (بهيجْ).



صورة ١



صورة ٢

* ينحبس الصوت خلف وسط اللسان ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الجيم المشددة، نحو الحجّ. (صورة ١).
* يبتعد وسط اللسان والفكان، وخروج الهواء المحبوس لنطق الجيم الثانية (المتحركة) في الحجّ. (الجيم الأولى ساكنة مدغمة) بابتعاد وسط اللسان عن الحنك الأعلى خرجت الجيم، وبابتعاد الفكين خرجت الفتحة. (صورة ٢)



صورة ١



صورة ٢

* (الجيم المقلقلة) ينحبس الصوت خلف وسط اللسان ثم ينطلق، ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الجيم المقلقلة، نحو: (اجْتثت، الفجْر). (صورة ١)
* يبتعد وسط اللسان عن غار الحنك الأعلى فقط، وخروج الهواء المحبوس عند نطق الجيم المقلقلة. وتبقى الجيم شديدة مجهورة. (لا توجد حركة للفكين لأن الجيم ساكنة). (صورة ٢)

أخطاء تحدث عند أداء القلقلة:

١. خلط صوتها بحركة من الحركات الثلاث، نحو: (لَقَدْ كان، تُبْتم، إِبْراهيم).
٢. ختم صوتها بهمزة: (أحدْ؛ تلفظ أحدء).
٣. مط صوتها وتطويله عن حده، نحو: (الصمدْ).
٤. بتر صوت الحرف المقلقل عن الحرف الذي بعده، نحو: (تبتم؛ تلفظ تب تم).

ملاحظة:

- مراتب القلقلة في حروفها ثلاثٌ، أقواها بالقاف، وأوسطها بالجيم، وأدناها سائر حروفها.
- يقع بعض القراء في الخطأ عند نطق حرف الذال؛ فيقومون بقلقلته لغلبة اللسان، ومن أراد أن يتخلص من ذلك فعليه عدم إخراج اللسان عند نطق الحرف.
- إذا أدغم حرف مقلقل في مجانسه (مثله)، فلا يقلقل؛ إذ لو قلقل لانفك الإدغام، مثل: (حقّت، ثجّاجا، ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾).
- عند التقاء حرفين مقلقلين يجب الحرص على بيان قلقلة الحرفين، مثل: (العبد بالعبد).

*** تطبيقات على أحرف القلقلة:**

عيِّن أحرف القلقلة في النصوص القرآنية الكريمة الآتية؟

١. ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ١، ٢].
٢. ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ [الحج: ٢٧].
٣. ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].
٤. ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾ [البروج: ١٩].
٥. ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].
٦. ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود: ١٠٣].

٣. اللين

لغة: السهولة.

اصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر على اللسان، وله حرفان (الواو، والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما. وزاد بعض العلماء الألف، وذلك لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

مثل: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [قريش: ٣، ٤].

٤. الانحراف

لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

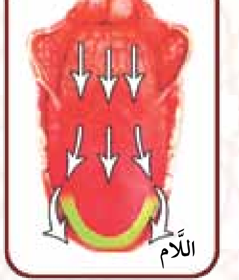
اصطلاحاً: ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وله حرفان (اللام والراء)، ويسميان منحرفين لانحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان؛ لاعتراض الطرف طريق اللام، أما الراء فبالعكس؛ ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه.

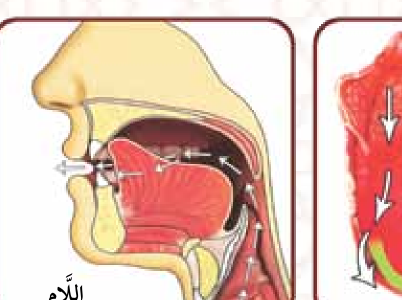
مثال:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦].

﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٢٨].

انحِرَافُ اللّامِ





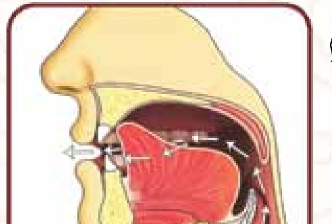
يكونُ انحرافُ صوتِ اللامِ إلى جانبَيّ طرفِ اللّسانِ لِاعتِراضِ الطَّرَفِ طريقَ اللام.

البينيّة في حرف اللام

الجريانُ الجزئيُّ للصوتِ عندَ نُطقِ اللاَّمِ بسببِ اعتراضِ طرَفِ اللسانِ لخروجِه

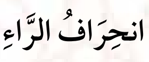


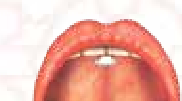
منظرٌ أماميٌ للفمِ أثناءَ نُطقِ حرفِ اللاَّمِ



انحراف صوت اللام، وفيه يقرع اللسان سقف الحلق ويغلق طريق خروج الصوت فيخرج إلى جانبيه

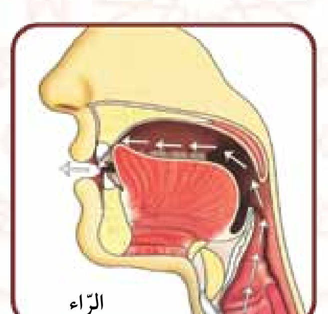
❋ انحراف الراء، وفيه يتقعر اللسان ويقرع قاع الحنك الأعلى إلا فتحة صغيرة في وسط اللسان، وبذلك ينحرف الصوت إلى الداخل وليس إلى الخارج.



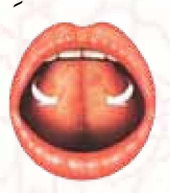


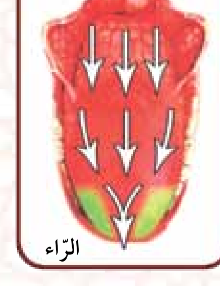




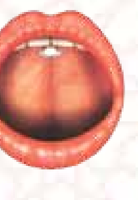


انحِرَافُ اللّامِ





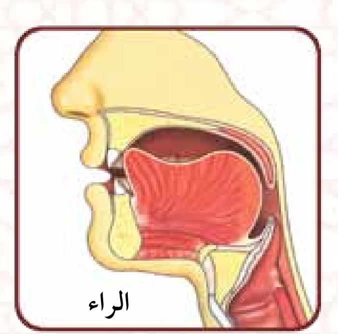
انحِرَافُ الرَّاءِ



مقارنة بين انحراف اللام وانحراف الراء

٥. التكرير

لغة: إعادة الشيء مرّة بعد مرّة.


الراء

اصطلاحاً: ارتعاد (عدم استقرار) طرف اللسان عند النطق بالحرف نتيجة لضيق مخرجها، وله حرف واحد هو (الـراء)، لذلك ينبغي الحرص على عدم التكرار عند النطق بالراء المشددة، وهذه من الصفات القبيحة لأنها توهم زيادة على لفظ القرآن الكريم. وطريقة إخفاء التكرير تكون بإلصاق ظهر اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد، وبالتدرب جيداً بتسجيل صوتك ثم الاستماع إليه ومقارنة أدائك لمخرج الراء بتلاوة الشيخ. **مثال:**

﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩].

﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة ٨٠].

﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [يونس: ٢٧].

٦. التفشّي

لغة: الانتشار والاتّساع.

اصطلاحاً: انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصطدم بالأسنان العليا والسفلى. والشين حرفه الوحيد.

تفشّي الشين

مثال: ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥١].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: ٦].

٧. الاستطالة

لغة: الامتداد.

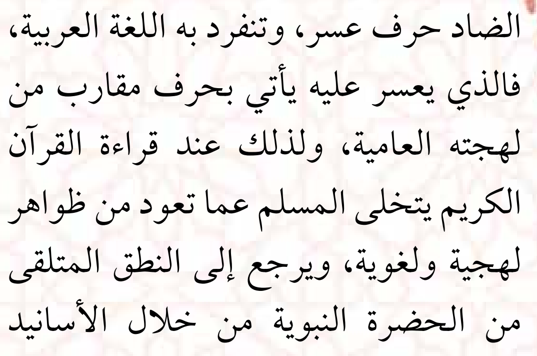
اصطلاحاً: امتداد صوت الضاد في مخرجها من أوّل حافّة اللسان إلى آخره، بحيث يستوعب الحنك كله حتى يتصل بمخرج اللام، وفيه يندفع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العلويتين، وذلك تحت تأثير الهواء المضغوط خلف اللسان، ولها حرف واحد هو (الضاد).

مثال: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

﴿ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: ١٢].

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٣].

تنبيه:

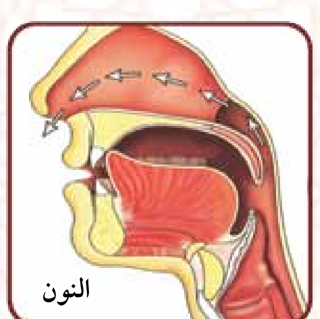


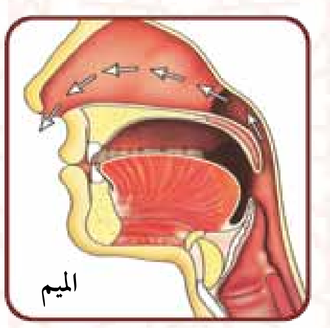

استطالة الضاد

الضاد حرف عسر، وتنفرد به اللغة العربية، فالذي يعسر عليه يأتي بحرف مقارب من لهجته العامية، ولذلك عند قراءة القرآن الكريم يتخلى المسلم عما تعود من ظواهر لهجية ولغوية، ويرجع إلى النطق المتلقى من الحضرة النبوية من خلال الأسانيد المتصلة وما دوّنه الأئمة في كتب التجويد (التلقي المكتوب)، ومن خلال المشايخ (التلقي المنطوق)، ويجب أن يتلاقى المتلقّيان.

٨. الغُنة من حيث كونها صفة

هي صفة للنون والميم، تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، إلا أن طولها يختلف بحسب وضعها، كما سيأتي ذكره في موضوع زمن الغنن. وهي جزء من الحرفين، فصوت الغُنّة مع قرع الشفتين ينشئ حرف الميم. وصوت الغُنّة مع قرع اللسان أسفل الحنك العلوي ينشئ حرف النون.





أقسام الحروف بحسب قوَّتها وضعفها:

١. **أقوى**: الطاء، الضاد، القاف، الظاء.

٢. **قويٌّ**: الصاد، الجيم، الدال، الغين، الهمزة.

٣. **متوسّط**: الزاي، الباء.

٤. **ضعيف**: الألف الليّنة، الثاء، الخاء، الذال، الراء، السين، الشين، العين، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الياء.

٥. **أضعف**: الحاء، التاء، الهاء، الفاء.

*** أقسام صفات الحروف حسب قوتها:**

الصفات القوية: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلة، التكرار، الانحراف، التفشي، الاستطالة، الصفير.

الصفات المتوسطة: الإصمات، الإذلاق، التوسط.

الصفات الضعيفة: الهمس، اللين، الانفتاح، الاستفال، الرخاوة.

ملاحظة:

أ. أقوى الحروف على الإطلاق (الطاء)؛ لأنّ فيها ستّ صفاتٍ قويّةٍ وليس فيها شيءٌ من الصفات الضعيفة.

ب. أضعف الحروف على الإطلاق (الفاء)؛ لأنَّ فيها خمس صفاتٍ ضعيفةٍ، وليس فيها شيءٌ من الصفات القويّة.

ج. إتمام الحركات: الضمة (واو قصيرة)، والفتحة (ألف قصيرة)، والكسرة (ياء قصيرة)، لذا فإن صوت الحركات مطابق لصوت أصولها من حروف المد، إلا أنها أقصر زمناً. فعند نطق حرف متحرك نقوم بعملين:

- * نخرج الحرف من مخرجه الأصلي من غير تطويل زائد لزمنه.
- * يتبع ذلك مباشرةً مخرج أصل الحركة.

أما الحرف الساكن فيخرج من مخرجه الأصلي دون أن يصاحبه شيء مما سبق.

قال أحمد الطيبي رحمه الله:

وَكُــلَّ مَـضـمُـومٍ فَـلَـنْ يَـتِـمّـا	إلاّ بـضَـمِّ الـشَّـفـتَـيـنِ ضَـمَّـا
إذِ الـحـرُوفُ إنْ تـكُـنْ مُحرّكَة	يَشْرِكُها مـخَـرَجُ أَصْـلِ الحَرَكَة

* عند نطق حرف مفتوح يصاحبه ألف قصيرة تعني الفتحة. ويجب على القارئ أن يفتح فمه عند النطق بالحرف المفتوح كهيئته عند النطق بالألف. وبتباعد الشفتين يخرج الحرف المفتوح، وبتباعد الفكين تخرج الفتحة، واللسان لا عمل له في هذا المجال.

*** أخطاء عند نطق الفتحة:**

١. خلط صوتها بشيء من صوت الكسرة، نحو: (نَمارق).

٢. خلط صوتها بشيء من صوت الضمة، نحو: (خَتَمَ).

٣. خلط صوتها بالسكون، وذلك بعدم فتح الفم بالمقدار المطلوب عند النطق بها، نحو: (أَعوذ).

مثلاً: باءٌ مفتوحة

*** يجب على القارئ أن يخفض فكه السفلي ويرفع وسط لسانه عند النطق بالحرف المكسور كهيئته عند النطق بالياء.**



حرف مكسور

*** يجب على القارئ أن يضم شفتيه عند النطق بالحرف المضموم كهيئتهما عند النطق بالواو، وفيه نرى ارتفاع أقصى اللسان.**

حرف مضموم

*** أخطاء عند نطق الضمة:**

١. خلط صوتها بشيء من صوت الفتحة، نحو: (إنكُم).

٢. خلط صوتها بشيء من صوت الكسرة، نحو: (آباؤكُم وأبناؤكم وإخوانكم).

الخلاصة: صفات الحروف قسمان:

القسم الأول: الذي له ضدٌّ:

الصفة	حروفها	الضدّ	حروفه
الهمس	فحثه شخص سكت	الجهر	الباقي بعد حروف الهمس
الشِّدّة	أجد قط بكت	التوسّط	لن عمر
		الرخاوة	الباقي بعد حروف الشِّدّة والتوسّط
الاستعلاء	خص ضغط قظ	الاستفال	الباقي بعد حروف الاستعلاء
الإطباق	ص، ض، ط، ظ	الانفتاح	الباقي بعد حروف الإطباق
الإذلاق	فر من لب	الإصمات	الباقي بعد حروف الإذلاق

القسم الثاني: الذي ليس له ضدٌّ:

الصفة	حروفها
الصفير	الزاي، السين، الصاد
القلقلة	القاف، الطاء، الباء، الجيم، الدال (قطب جد)
اللين	(الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	اللام والراء
التكرار	الراء
التفشي	الشين
الاستطالة	الضاد

*** قياس أزمنة الحروف الصحيحة:**

- زمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني.
- زمن الحرف البيني أطول من زمن الحرف الشديد.
- يبقى هذا التناسب بين أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة مهما كانت سرعة القراءة.



زمن الحرف المفتوح = زمن الحرف المضموم = زمن الحرف المكسور

قال الطيبي في منظومة (المفيد في التجويد):

وعند نطقِ الحركاتِ فاحْذَرا   نقْصاً أو إشباعاً أو أن تغيرا
بِمَزْجِ بعضها بصوتِ بعض   أو بسكونٍ فهوَ غَير مُرض

متن الجزرية في الحروف التي لا ضد لها:

صَفيرُها صادٌ وزايٌ سينُ   قلقلةٌ (قُطْبُ جَدٍ) واللّينُ
واوٌ وياءٌ سَكَنا وانفَتحا   قَبْلَهُما والانحِرافُ صُحِّحا
في اللامِ والرَّا وبِتكْريرٍ جُعِلْ   ولِلتَّفشّي الشّينُ ضاداً استطِلْ





الباب الخامس

الفصل الأول

الاستعاذة

معناها: هي علم وحال وعمل، أي إني أعلم أن ليس لي من عدو إلا الشيطان، وأن له مداخل يجب أن تُسَد، وأنه لا يشجعني إلا بما وافق هواي، ويبتدئ معي خطوة فخطوة حتى يوقعني بالمعصية، وأنه أُطِيعَ فما نفع، وعُصِيَ فما ضرَّ.

ومعنى:

أعوذ بالله: الالتجاء والاقتراب والالتصاق والاستجارة بالله سبحانه وتعالى.

السميع العليم: أي أستجير بالله الذي يسمع ويعلم وساوس الشيطان ولا أحس بها.

الشيطان: بَعدَ ورمي لأنه عصى أمر الله.

الرجيم: الملعون المطرود من رحمة الله، والمذكور بسوء.

لهذا، فالاستعاذة هي الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، والتحصن به من شّر الشيطان الرجيم ووساوسه وهمزه ونفخه ونفثه. وأَمَرَنا اللهُ سبحانه وتعالى إذا أردنا قراءة كتابه أنْ نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم حتى نصبح في رعايته سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

محلها: تكون الاستعاذة قبل القراءة. وليست من القرآن.

*** صيغتها:**

١. (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي الفضلى؛ لأنّها أقرب مطابقةً للآية الكريمة، ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

٢. أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٣. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

٤. أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

*** حكمها والجهر والإسرار بها:**

الندب والاستحباب عند جمهور العلماء وذهب بعض العلماء إلى وجوبها استجابة لأمر الله بها في قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]. وعلى الأرجح أنّه يُسرُّ بها في جميع الأحوال (الصلاة، القراءة الفرديّة...)، إلّا في حالة واحدةٍ فيجهر بها، هي إذا كان القارئ يقرأ لغيره؛ حتى يتفرَّغ السامع للإنصات (المحافل الدينيّة العامّة، مجالات التعليم).

*** أوجهها مع البسملة وأوّل السورة عند القراءة:**

١. قطع الجميع: الوقف بعد الاستعاذة وبعد البسملة.

٢. قطع الأوّل ووصل الثاني بالثالث: الوقف بعد الاستعاذة ووصل البسملة مع بداية السورة.

٣. وصل الأوّل بالثاني وقطع الثاني عن الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة ثم الوقف.

٤. وصل الجميع: وصل الاستعاذة بالبسملة بأوّل السورة.

*** بعض حالات الاستعاذة:**

- إذا قطع القارئ القراءة لعارضٍ خارجيٍّ (سؤالٍ أو كلامٍ لا يتعلّق بالقرآن أو القراءة، ولو كان رداً للسلام)، فإنّه يستأنف بالاستعاذة.
- الاستعاذة في افتتاح سورة التوبة.
- لا خلاف في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وفي مقام التعليم؛ كالتدريب أو تلقين الأبناء القرآن الكريم.
- يُستحَبُّ الإسرار بالاستعاذة في الصلاة والقراءة على انفراد.
- إذا قطع القارئ القراءة لأمر يتعلق بها (كتصحيح حكم أو تفسير معنى) فلا تعاد الاستعاذة.

ملاحظة:

إذا أراد القارئ أن يبدأ من أجزاء أية سورة فإنّه يستعيذ، لكن لا يُستحَب له وصل الاستعاذة بالآية إذا كان الوصل يوهم معنى لا يليق بالله تعالى.

مثال: (بداية قراءة آية الكرسي ووصل الاستعاذة قبلها)، فلا بُدَّ من القطع.

الفصل الثاني

البسملة

المعنى: الابتداء والاستعانة بالله، أي أبتدئ قراءتي مستعيناً بالله. وهي مصدر فعل «بسمل»، أي قال (بسم الله)، وتسمى أيضاً التسمية، من فعل «سمّى».

صيغتها: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

*** أَمِن القرآن هي أم لا؟**

اتفق العلماء على أن البسملة جزء من آية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

أما الفقهاء فقد اختلفت مذاهبهم في البسملة؛ فالأحناف قالوا إنها آية واحدة من القرآن الكريم كله، أنزلت للفصل بين السور، أما الشافعية فقالوا إنها آية كاملة من الفاتحة ومن كل سورة، وفي رواية أخرى للشافعية إنها آية من سورة الفاتحة فقط.

*** حالات البسملة**

١. أجمع العلماء على الإتيان بالبسملة في الحالات الآتية:

أ. عند ابتداء القراءة بأوائل سور القرآن الكريم، إلّا سورةَ التوبة.

ب. إذا كرَّر القارئ سورةً بعينها، مثل: ﴿(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

ج. إذا انتهى من قراءة سورة الناس، وأراد أن يصل القراءة بأوّل فاتحة الكتاب ليبدأ ختمة جديدة، فتكون: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٢. الامتناع:

أ. يُمنع الإتيان بالبسملة، وتحرم إذا ابتدأ القارئ بأوّل سورة التوبة، لأنَّ البسملة تفيد الرحمة والأمان، وسورة التوبة نزلت بالسخط والعذاب ورفع الرحمة والأمان عن اليهود والمنافقين، وزاد القرطبي على ذلك أن سورة التوبة مكملة لسورة الأنفال فلم تذكر البسملة، أمّا إذا قرأ من أجزاء سورة التوبة فيجوز الإتيان بالبسملة.

ب. يمنع وصل آخر السورة بالبسملة والتوقّف، والابتداء بما بعدها، لأنّه يوهم بأنَّ البسملة من آخر السورة.

٣. الجواز: جواز الإتيان بالبسملة إذا ابتدأ القراءة بأيّ جزءٍ من أجزاء القرآن بعد أوّل آيةٍ من السورة، وقيل: الأفضل الإتيان بها.

٤. الإتيان بالبسملة مع الاستعاذة إذا ابتدأ القراءة بعد أول آية من السورة وكانت البداية مع لفظ الجلالة.

مثال: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

ملاحظة:

- نزلت البسملة لأوائل السُّوَر، وكان النبيُّ محمَّدٌ ﷺ يعرف انتهاء السورة وبداية سورةٍ ثانيةٍ عند نزول ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.
- هناك بعض المواضع الأَولى فيها للقارئ أن لا يبسمل عندها؛ وهي الآيات التي تتعلق بالكفار والدعاء عليهم، أو فضح المنافقين، أو ذكر النار وأخبارها، أو ذكر الشيطان.

نحو: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾، ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾.

وقد تتعين البسملة إن كانت الآية تبدأ بضمير يعود على الله سبحانه وتعالى.

نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾.



- البسملة بين سورتين عدا سورتي الأنفال والتوبة لها ثلاثة أوجه هي:
  - قطع الجميع: الوقف على آخر السورة الأولى ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة التالية.
  - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة الأولى ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.
  - وصل الجميع: أي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم وصل البسملة بأول السورة التالية. ولا يجوز وصل آخر السورة الأولى بالبسملة، ثم قطع البسملة عن بداية السورة التالية لأن محلّ البسملة أوائل السور لا آخرها.
- البسملة بين سورتي الأنفال والتوبة لها ثلاثة أوجه هي :
  - وصل آخر الأنفال بأول التوبة.
  - الوقف على آخر الأنفال ثم البدء بأول التوبة دون بسملة.
  - السكت (الوقف دون تنفس) على آخر سورة الأنفال ثم البدء بالتوبة.





الباب السادس

الفصل الأول – أحكام النون الساكنة والتنوين

التعريف

الأحكام

الإظهار

الإدغام

الإقلاب

الإخفاء

الفصل الثاني – أحكام الميم الساكنة

التعريف

الأحكام

الإخفاء

الإدغام

الإظهار

الفصل الثالث – النون والميم المشددتين

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة (ساكنة)، وتكون:

- في آخر الكلمة نحو: مَعِينْ.
- في وسط الكلمة، نحو: دنْيا.
- في الأسماء، نحو: سليمانْ.
- في الأفعال، نحو: ينْعمونْ.
- في الحروف، نحو: منْهم.
- تثبت لفظاً وخطّاً ووصلاً ووقفاً.
- تتبع ما بعدها في الغنة والترقيق والتفخيم.
- تثبت الشفتان عند النطق به.

التنوين: نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتفارقه خطاً ووقفاً (لا يكون في الأفعال والحروف)، ويُرمز لها (ـٍـٌـ) ومن البديهي أنه لا يتحرك الحرف الواحد بأكثر من حركة واحدة في الوقت ذاته، وما نراه من وجود حركتين فوق أحد الحروف فإن الحركة الأولى منهما هي حركة الحرف، والثانية دلالة على تنوينه، وعلامته في ضبط المصحف مضاعفة الحركة، نحو: (بيتٌ)، وعدم تشديد الحرف التالي.

مثال:

مثال	اللفظ وصلاً	اللفظ وقفاً
ماءً ثجاجا	ماءَن	ماءا
شيءٍ شهيد	شيئِن	شيء
عينٌ جارية	عينُن	عين

الأحكام

للنون الساكنة والتنوين عند التقائهما بحروف الهجاء أربعةُ أحكامٍ، هي:

١. الإظهار.
٢. الإدغام.
٣. القلب.
٤. الإخفاء.

هذه الأحكام الأربعة هي صفات حرف النون العارضة التي يتصف بها حال سكونه (ويدخل في ذلك التنوين).

تنبيه:

قد يُحرَّكُ النون منعاً من التقاء الساكنين، وفي هذه الحالة لا تنطبق عليه هذه الأحكام، مثل قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢١٢].
وقد يُكسر التنوين عند التقاء الساكنين، وفي هذه الحالة لا تنطبق عليه الأحكام كذلك.

مثل قوله تعالى:

- ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، وتقرأ: (عَدْنِنِلَّتي). [مريم: ٦١].
- ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، وتقرأ: (أَحَدُنِلّه) [الإخلاص: ١ – ٢].
- ﴿جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾، وتقرأ: (جزاءَنِلْحُسنى). [الكهف: ٨٨].
- ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا﴾، وتقرأ: (ورهبانيَّتَنِبْتَدَعوها) [الحديد: ٢٧].

١. الإظهار

لغة: البيان أو الإيضاح.

اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة. (وعلى هذا يجب فصل النون الساكنة أو التنوين عن الحرف الذي بعدها من غير سكت عليه)، إذا جاء بعدهما أحد حروف الإظهار (الحروف الحلْقيّة)، سواءٌ أوقعت النون الساكنة أو التنوين وأحَدُ حروف الإظهار في كلمةٍ واحدةٍ، أم في كلمتين، ويسمى إظهاراً حلْقيّاً؛ لخروج هذه الأحرف الستّة من الحلق من غير غُنّة. وعلامة إظهار النون الساكنة في ضبط المصحف وضع رأس الخاء من غير نقطة فوق النون.

نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾.

وعلامة إظهار التنوين تراكب الحركتين: حركة الحرف والحركة الدالة على التنوين.

نحو: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.

حروف الإظهار

هي (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء)، مجموعة في أوائل كلمات:
(أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

سبب الإظهار

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة بُعد المخرجين؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء، فتعين الإظهار.

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين

- **الهمزة:** من كلمة واحدة: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].
  من كلمتين: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤].
  مع التنوين: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، وتنطق (آثِمَنْ أو).
  ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [المطففين: ١٢]، وتنطق (مُعْتَدِنْ أثيم).
  ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، وتنطق (كادِحُنْ إلى).

- **الهاء:** من كلمة واحدة: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].
  من كلمتين: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].
  مع التنوين: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، تنطق: (قومِنْ هاد).
  ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦]، تنطق: (إن امْرُؤُنْ).
  ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]، تنطق: (فريقَنْ هدى).

- **الحاء:** من كلمة واحدة: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].
  من كلمتين: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].
  مع التنوين: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، تنطق: (نارَنْ حامية).
  ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]، تنطق: (بعجلِنْ حنيذ).
  ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، تنطق: (غفورُنْ حليم).

• **الخاء:** من كلمة واحدة: ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

من كلمتين: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠].

مع التنوين: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢]، تنطق: (يومئذِنْ خاشعة).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]، تنطق: (لطيفَنْ خبيرا).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: ٣٤]، تنطق: (عليمُنْ خبير).

• **العين:** من كلمة واحدة: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧].

من كلمتين: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢].

مع التنوين: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٠]،

تنطق: (يومَنْ عبوساً).

﴿أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ﴾ [يوسف: ٤٦]،

تنطق: (سبعُنْ عجاف).

﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [المطفّفين: ٤ – ٥]،

تنطق: (ليومِنْ عظيم).

• **الغين:** من كلمة واحدة: {فَسَيُنْغِضُون} [الإسراء: ٥١].

من كلمتين: ﴿إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ﴾ [النساء: ١٣٥].

مع التنوين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ [النور: ٢٧]،

تنطق: (بيوتَنْ غير بيوتكم).

﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾ [سبأ: ١٥]، تنطق: (وربُن غفور)،

﴿وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ﴾ [هود: ٥٨]، تنطق: (عذابِن غليظ).

ملاحظة:

للتخلّص من زيادة الغُنّة على المسموح في الإظهار، يجب على القارئ أن لا يتأخرَ أو يمكثَ على حرف النون الساكنة، وعند التأخُر أو المكث في الأحرف (الهمزة، الجيم، العين، الغين، الخاء، الهاء) مع النون الساكنة تصبح فيه غُنّة.

*** أمثلة إظهار النون الساكنة والتنوين:**

المثال	الإجابة
وَمَنۡ أَظۡلَمُ	إظهارٌ؛ لوجود نون ساكنة بعدها الهمزة، وهو من أحرف الإظهار.
ٱلۡأَنۡهَٰرُ	إظهار؛ لوجود نون ساكنة بعدها الهاء، وهو من أحرف الإظهار.
مِنۡ عِلۡمٍ	إظهار؛ لوجود نون ساكنة بعدها العين، وهو من أحرف الإظهار.
مِّنۡ حَكِيمٍ	إظهار؛ لوجود نون ساكنة بعدها الحاء، وهو من أحرف الإظهار.
مِّنۡ غِلٍّ	إظهار؛ لوجود نون ساكنة بعدها الغين، وهو من أحرف الإظهار.
مِّنۡ خَيۡرٍ	إظهار؛ لوجود نون ساكنة بعدها الخاء، وهو من أحرف الإظهار.
تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا	إظهار؛ لوجود التنوين بعدها الهمزة، وهو من أحرف الإظهار.
جُرُفٍ هَارٍ	إظهار؛ لوجود التنوين بعدها الهاء، وهو من أحرف الإظهار.
شَاكِرٌ عَلِيمٌ	إظهار؛ لوجود التنوين بعدها العين، وهو من أحرف الإظهار.
نَارٌ حَامِيَةٌۢ	إظهار؛ لوجود التنوين بعدها الحاء، وهو من أحرف الإظهار.
إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ	إظهار؛ لوجود التنوين بعدها الغين، وهو من أحرف الإظهار.
عَلِيمٌ خَبِيرٌ	إظهار؛ لوجود التنوين بعدها الخاء، وهو من أحرف الإظهار.

*** الفرق بين النون الساكنة والتنوين:**

النون الساكنة	التنوين
١. تأتي وسط الكلمة أو آخرها.	لا يأتي إلا آخر الكلمة.
٢. تأتي في الاسم والفعل والحرف.	لا يأتي إلا في الاسم، ما عدا «ليكوناً، لنسفعاً».
٣. تثبت وصلاً ووقفاً.	لا يثبت إلا وصلاً.
٤. تثبت لفظاً وخطاً.	يثبت لفظاً ويحذف خطاً.
٥. تكون أصليّة وغير زائدة على بنية الكلمة.	زائد على بنية الكلمة.

سؤال: بيِّن الإظهار والسبب فيما يأتي.

أنعمت عليهم - فما له من هاد - من عمل صالحاً - تجري من تحتها الأنهار - من أهل الكتاب - أرأيت الذي ينهى - تنزيل من حكيم - وتنحتون - من خشي الرحمن - ولمن خاف مقام ربه جنتان - من آمن - من غل - فإن حاجوك - كتاب أنزلناه - في مقام أمين - وأرسل عليهم طيراً أبابيل - إن الله واسع عليم- أجراً عظيماً - ينهى عبداً إذا صلى - قرضاً حسناً - كأنهم أعجاز نخل خاوية - وأقرضوا الله قرضاً حسناً - إن الله لعفوٌ غفور- وجناتٍ ألفافاً.



٢. الإدغام

لغة: هو إدخال الشيء في الشيء، تقول العرب: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته في فيها. وتقول: أدغمت السيف في غمده.

اصطلاحاً: هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، ويرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة. نحو: ﴿أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾، ﴿مِّن رِّجَالِكُمْ﴾.

حروف الإدغام:

(الياء، النون، الميم، الواو، اللام، الراء)، مجموعة بكلمة «يرملون».

*** سبب الإدغام**

عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد أحرف الإدغام، تُحوَّل (النون الساكنة أو التنوين) إلى حرفٍ مُشابِهٍ لحرف الإدغام، والنطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدَّداً لتماثل النون الساكنة مع النون، والتقارب مع سائر حروف «يرملون».

وينبغي أن يلاحظ أن الإدغام لا يقع بين حرفين مختلفين إلا من بعد إقلاب أحدهما إلى نظيره، بحيث يملك جميع صفاته (صفة ومخرجاً).

إنَّ النون الساكنة والتنوين في الإدغام فقدت شخصيَّتها النونيَّة، فصارت حرفاً مماثلاً للحرف الذي أُدغِمت فيه، أي: (إنَّ الإدغام لم يقع بين نون وراء أو بين نون وياء، بل وقع بين راء مجتلَبَة وراء أصليّة، وبين ياء مجتلَبَة وياءٍ أصليّة).

نحو: ﴿قَدتَّبَيَّنَ﴾ تلفظ بعد الإدغام (قتَّبيَّن).

ملاحظة:

الحروف المجتلبة حروف تلفظ ولا تكتب.

مثال:

حرف الإدغام	قبل الإدغام مع النون	تلفظ بعد الإدغام	مع التنوين	بعد الإدغام
الياء	أَن يَقُولَ	أيْ يَقول	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ	وجوهُيْ يومئذ
الراء	مِن رَّبِّكَ	مِرْ رَبك	غَفُورٌ رَّحِيمٌ	غفوررْ رَحيم
الميم	مِّن مَّآءٍ	مِمْ مَاء	صُحُفًا مُّنَشَّرَةً	صحفَمْ مُنشَّرة
اللام	مِن لَّدُنكَ	مِلْ لَدنك	مَالًا لُّبَدًا	مالَلْ لُبدا
النون	مِّن نِّعْمَةٍ	منْ نِعمة	أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ	أمشاجِنْ نَبتليه
الواو	مِن وَلِيٍّ	موْوَلي	غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ	غشاوتوْ وَلهم

ملاحظة:

الحرف المشدد يتكون من حرف ساكن وحرف متحرك، لذلك بالإمكان كتابة حرف مشدد بدل الحرف الساكن والمتحرك كما هو مبين في الجدول أعلاه، و(كتبت هكذا للتوضيح فقط).

❋ أنواع الإدغام

أ: إدغام بغُنّة   ب: إدغام بغير غُنّة

أ. الإدغام بغُنّة:

تدغم النون الساكنة أو التنوين، إذا أتى بعدهما حرف من أحرف (ينمو)، إدغاماً بغنةٍ تحوّل فيه النون الساكنة أو التنوين لفظاً إلى حرفٍ مشابهٍ للحرف الذي يليهما من حروف الإدغام، وإدغامه فيه مع بقاء الغُنّة، ويحدث في كلمتين متتابعتين.

آلية الإدغام بغنة: إن النون نصفان؛ الجزء اللساني سماه العلماء (النصف المكمَّل)، والجزء الخيشومي سمَّوه (النصف المكمِّل)، وهو الغنة. فعند الإدغام بغنة يتحول النصف اللساني إلى مخرج الحرف الآتي بعد النون، ويبقى صوت الغنة ظاهراً مطولاً مصاحباً لنطق الحرف المدغم، فإذا وصل القارئ إلى نطق الحرف المدغم فيه انقطع صوت الغنة المطولة، نحو: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾، تقرأ (فميـــــيعمل) (الياء الأولى نصابها غنة مطولة).

- **الغُنّة:** صوتٌ يخرج من أقصى الخيشوم (الأنف)، ويجب فيها خروج الصوت من الأنف ٧٠٪، ومن الفم ٣٠٪، فإذا انغلق الخيشوم اختلَّ نصابُها، وقد يستعصي النطق بها.

❋ أنواع الغُنّة بحسب شدَّتها:

- **أكمل:** تكون في النون والميم المشدَّدتين والمدغمَتين، **مثال:** وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ، حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ .
- **كاملة:** تكون في النون والميم الساكنتين المخفاتين، مثل: أَنۢ بُورِكَ ، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ .
- **ناقصة:** تكون في النون والميم الساكنتين المظهرتين، مثل: أَنْعَمْتَ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ.
- **أنقص:** تكون في النون والميم المتحركتين، مثل: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣].

تنبيه:

- يبقى التناسب بين أزمنة الغنن متحققاً مهما كانت سرعة القراءة؛ من تحقيق وتدوير أو حدْر.

- **حروف الإدغام بغُنّة:** (الياء، النون، الميم، الواو)، مجموعة في كلمة (ينمو).

- **مقدار الغُنّة:** تقدر بحركتين.

• **مقدار الحركة:** اللحظة التي تمضي بمقدار ما يقبض القارئ إصبعه أو يبسطه بدون عجلة، فأربع حركات تقدَّر كقبض أو بسط أربعة أصابع واحداً واحداً. وقال بعض العلماء: مقدار حركتين نطق حرفين متحركين، نحو: (بَ بَ- بِ بِ- بُ بُ).

❋ وضع النون الساكنة بجزأيها حالة الإدغام بنوعيه:

	الجزء اللساني	الجزء الخيشومي	مثال
الإدغام بغنة	مدغم	مظهرة مطوّلة	مِن ولي
الإدغام بغير غنة	مدغم	مدغمة	مِن رَّبك

❋ الإدغام الناقص:

إدغام النون الساكنة أو التنوين في حرفي الواو أو الياء، وفيه يذهب ذات الحرف (النون الساكنة) وتبقى صفته (الغُنّة) التي تكون مانعةً من كمال التشديد، ولذلك سُمّي إدغاماً ناقصاً.

توضيح:

الأصل في حروف الهجاء أنها لا تتّصف بغُنّةٍ، إلا (الميم والنون)، فحينما ندغم النون الساكنة في الواو أو الياء (لا يتّصفان بغُنّةٍ)، تتحوَّل النون الساكنة إلى واوٍ أو ياء خالصةٍ، والغُنّةُ المسموعة من إدغامهما هي أثرٌ باقٍ من صفات النون (لأنَّ النونَ حرفٌ مركَّبٌ من مخرجين، فمن طرف اللسان يخرج ذات الحرف، ومن الخيشوم تخرج صفتُه التي تتكوَّن عند الإدغام من الحرف الساكن الأوَّل، ولا شأنَ لها بالحرف المتحرِّك الثاني).

مثال	اللفظ
وَمَن يَعۡمَلۡ	ميْ يَعمل.
مِن وَاقٍ	مِوْ وَاق.
صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ	صِنوانُوْ وَغيرُ صِنوان.
دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ	دحوْرَوْ وَلهم عذابُو واصب.
وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ	آيتَيْ يَستسخرون.

علامة الإدغام الناقص للنون الساكنة في حرفي (و، ي) هو تجريد النون من السكون، مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مِن وَلِيّٖ﴾، ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ﴾. وعلامة الإدغام الناقص للتنوين في حرفي (و، ي) تتابع الحركتين، حركة الحرف والحركة الدالة على التنوين هكذا (ـًـًـ ـٌـٌـ ـٍـٍـ) مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو:

﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ [الأنفال: ٧٠].

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

❋ الإدغام الكامل:

إدغام النون الساكنة أو التنوين في الحروف (ن، ر، ل، م) المجموعة في كلمة (نرمل)، وفيه يذهب ذات الحرف وصفته معاً، ولذلك سمّي كاملاً.

توضيح:

عند إدغام النون الساكنة في اللام أو الراء، وهما (لا يتّصفان بغُنّة)، تتحوَّل النون الساكنة إلى (لامٍ أو راء)، وبذلك يذهب حرف النون وغنته معاً، فيكون إدغاماً كاملاً.

وعند إدغام النون الساكنة في حرفي الميم أو النون، وهما (يتّصفان بغُنّة)، تتحوَّل النون الساكنة أو التنوين إلى نونٍ أو ميم. وبذلك تذهب النون الساكنة وغنتها، والغُنّة

المسموعة في هذه الحالة هي من أصل الميم أو النون، فيكون إدغاماً كاملاً، وعلامته في المصحف تجريد النون من السكون وتشديد الحرف التالي، وعلامته للتنوين في أحرف (نرمل) تتابع الحركتين (ـًـً ـٌـٌ ـٍـٍ) مع تشديد الحرف التالي.

مثال:

حرف الإدغام	مثال	لفظها بعد الإدغام
الميم	﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣].	مِمْ مَال الله
اللام	﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].	مِلْ لَدنك
الراء	﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].	مِرْ رَبهم
النون	﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].	مِنْ نِعمة
التنوين مع الراء	﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٢].	غفورِرْ رَحيم
التنوين مع اللام	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].	ويلُلْ لِكل همزتِلْ لمُزة
التنوين مع الميم	﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩].	عمدِمْ مُمددة
التنوين مع النون	﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣].	عامِلتُنْ نَاصبة

*** تحذير:**

١. احذر من ترقيص الغُنّة، والترنُّم فيها بما يخرجها عن هيئتها، فتخرج عِدَّة نوناتٍ متجاورة برفع الصوت وخفضه بطريقةٍ مطربةٍ، وذلك ما يسمّيه العلماء (تطنين الغُنات).

٢. إنَّ النون نصفها يخرج من اللسان والنصف الثاني يُكمله الأنف، والميم نصفها من الشفتين والنصف الثاني من الأنف، وفي حالة الإدغام يتوقّف عمل اللسان في النصف الأوّل وتبقى الغُنّة في تجويف الأنف، بحيث لو أمسك القارئ أنفه انحبس صوتُ الغُنّة، فيجب على القارئ إخراج الغُنّة كاملةً من الأنف، وليس للفم عملٌ بارزٌ سوى توجيه الشفتين لكلّ حرفٍ بما يناسبه.

لو نطقت لفظ ﴿مِن وَالٍ﴾ تكون هيئة الشفتين مضمومةً، بينما لو نطقت لفظ ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ فهيئة الشفتين منفرجة عرضاً، ويكون اللسان ثابتاً معلَّقاً في وسط الفم.

٣. البعض عند القراءة مثل (مِن وال)، (مِن يقطين)، يشبعون كسرة الميم حتى يتولد منها ياءٌ، فتصبح (ميوال، مييقطين)؛ وذلك بتراخي الفكِّ الأسفل قليلاً.

ومثله: (سراجاً وهّاجاً)، فيولِّدون ألفاً بين الجيم والواو، وألفاً بين الواو والهاء فتصبح (سراجاً واهّاجاً)، ويسمى في عرف التجويد (الإدخال).

٤. يستمر البعض بالغُنّة حتّى ينطق الياء بكمالها بغُنّةٍ، مثل (من يقطين)، وربما انسحبت الغُنّة إلى الألف بعد الواو في: (من وال)، وهذا خطأٌ دقيق، والصواب أنّه لا بُدَّ من الغُنّة، ولكنْ عندما تنتقل من الغُنّة إلى فتحة الياء في: (من يقطين) لا بُدَّ من أن تخلِّصَها من الغُنّة، فتلفظ هكذا (ميـّ) من الأنف، ثُمَّ تنطق (يـ) بدون شائبة غُنّة، وكذلك الأمر في: (من والٍ) تنطق أوّلاً (مِوّ) زمن الغُنّة، ثُمَّ تنطق بالواو من بين الشفتين بدون غُنّة، ثُمَّ الألف بعدها صافية بدون غُنّةٍ أيضاً.

***أمثلة الإدغام بغُنّة:**

حرف الإدغام	المثال مع النون	القراءة	المثال مع التنوين	القراءة
ي	مَن يَقُولُ وَمَن يَعْمَلْ	ميْ يَقول وميْ يَعمل	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ	وجوهُيْ يَومئذ يومئِذِيْ يَصدر
و	مِن وَلِيٍّ مِن وَاقٍ	مِوْ وَلي مِوْ وَاق	رَحِيمٌ وَدُودٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ لَهَبٍ وَتَبَّ	رحيمُوْ وَدود معروفُوْ وَمغفرة لهبِوْ وَتب

م	مِن مَّآءٍ مِّن مَّالٍ	مِمْ مَاء مِمْ مَال	قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا	قولُمْ معروف صراطَمْ مُستقيما
ن	مِّن نَّذِيرٖ إِن نَّفَعَتِ	منْ نَذير إنْ نفعت	يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ رِزۡقٗا نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَ	يومئِذِنْ نَاعمة رزقَنْ نَحن نرزقك

سؤال: وضِّح الإدغام في الأمثلة الآتية؟

١. ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾ [البروج: ٢٠].

٢. ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗى﴾ [محمد: ١٥].

٣. ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ [النساء: ١].

٤. ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [المرسلات: ٢٠].

٥. ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

٦. ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾ [الغاشية: ٣].

٧. ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ﴾ [المؤمنون: ٩١].

٨. ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ﴾ [البينة: ٢].

٩. ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧].

١٠. ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ [الكافرون: ٤].

١١. ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾ [الغاشية: ٨].

١٢. ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، هذه نون التوكيد وليست تنويناً، ولكنها تأخذ حكم التنوين من حيث الإدغام.

❊ ملاحظة:

١. لا يكون الإدغام إلّا في كلمتين، فإذا جاءت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار، وسمّي إظهاراً مطلقاً.

٢. الإظهار المطلق: له ثلاثةُ أنواع:

- النوع الأول: إذا جاءت النون الساكنة وأحد حرفي الإدغام (الياء، الواو) في كلمة واحدة، مثل: (دُنْيا، بُنْيان، صِنْوان، قِنْوان)، يمتنع الإدغام حتى لا يشكل على السامع اللبس بالمضعَّف. (المضعَّف هو ما تكرَّر أحد أصوله، مثل: (صِنْوان)، فلو أُدغِمت لاشتبهت للسامع بكلمة «صِوّان» لذلك يجب الإظهار).
- النوع الثاني: إظهار النون في هجاء الحرف عند حرف الإدغام في موضعين من القرآن الكريم، هي: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾.
- النوع الثالث: إظهار النون والميم عند الوقف عليهما بالسكون، مثل: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٣. تكون الياء المَدّيّة ساكنةً مكسوراً ما قبلها، مثل: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾، أمّا الياء غير المَدّيّة فتكون مفتوحةً أو مضمومةً أو مكسورةً أو ساكنةً مفتوحاً ما قبلها، وهذا الفرق بين الاثنين، مثل: ﴿يَعۡلَمُ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾، ﴿كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾، ﴿يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ﴾.

ب. الإدغام بغير غُنّة:

هو كلُّ نونٍ ساكنةٍ أو تنوين قبل كلمةٍ في أولها أحد حرفي الإدغام بغير غُنّة، وهما (اللام، والراء).

ويكون الإدغام بقلب النون الساكنة أو التنوين لفظاً إلى أحد حرفي الإدغام بغير غُنّة، وإدغامه بحرف الإدغام، ويجب أن يخرج الصوت من الفم ٧٠٪، والأنف ٣٠٪.

مثال:

	المثال مع النون	القراءة	المثال مع التنوين	القراءة
اللام	مِن لَّدُنَّا يُبَيِّن لَّنَا	مِل لَدنا يبيِّل لَنا	هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ فَسَلَٰمٞ لَّكَ	هُدَلْ لِلمتقين فَسلامُلْ لَك
الراء	مِن رَّحۡمَةٖ مِّن رَّبِّهِمۡ	مِرْرَحمة مِرْ رَبهم	غَفُورٞ رَّحِيمٞ بَشَرٗا رَّسُولٗا	غفورُرْ رَحيم بشرَرْ رَسولا

❊ علّة الإدغام هي التخفيف في النطق، وللمبالغة في التخفيف كان الإدغامُ بغير غُنّةٍ.

٣. القَلْب

لغة: تحويل الشيء عن وجهه؛ بأن يجعل الأعلى أسفل أو الباطن ظهراً.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء (ميماً) مخفاةً في النطق لا في الكتابة، مع بقاء الغُنّة.

ملاحظات:

١. تقع النون الساكنة مع الباء في كلمةٍ وفي كلمتين.

٢. لا يكون التنوين مع الباء إلّا في كلمتين.

٣. سبب قلب النون الساكنة أو التنوين عند حرف الباء (ميماً) هو قرب مخرج حرف الميم من حرف الباء، وصعوبة الإتيان بالغُنّة عند حرف الباء.

٤. تكون الغُنّة بمقدار حركتين بعد عملية القلب.

٥. علامة قلب النون في ضبط المصحف وضع ميم فوق النون بدل السكون، مثل: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، وعلامة قلب التنوين في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية، **مثل:** ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

أمثلة على القلب:

مع النون الساكنة	القراءة	مع التنوين	القراءة
أَنۢبَآءِ	أَمْباء	بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ	بصيرُمْ بما
أَنۢ بُورِكَ	أَمْ بورك	مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ	مشائمْ بنميم
مِنۢ بَعۡدِ	مِمْ بعد	رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ	رؤوفُمْ بالعباد
لَيُنۢبَذَنَّ	ليُمْبذن	أَمَدَۢا بَعِيدٗا	أمدَمْ بعيدا
ٱلۡأَنۢبِيَآءَ	الأمْبياء	بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ	بصيرُمْ بالعباد
وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ	وأما مَمْبخل	بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ	بغيَمْ بينهم

ملاحظة:

هناك من يرى أنْ يقال لهذه العمليّة: إبدال، لا قَلْب، والحقيقة أنَّ التسميةَ اصطلاحيّةٌ لا غير، إذ إنَّ الحروفَ أصواتٌ ثابتةٌ تخرج من مخارجها المعَيَّنة لها، وتسمّى الحروف المنقلبة عن النون الساكنة؛ كاللام والراء والميم والياء والواو، وكلُّ ما ينقلب من الحروف (حروفاً مجتلَبَة)؛ لأنَّها تُلفَظ ولا تُكتَب، لذلك يقع القلب في حروفٍ عدَّةٍ، أذكرها إجمالاً، وسوف توضح كل فقرة في الموضوع المخصص لها كالآتي:

١. تقلب لام التعريف إلى حرفٍ شمسيٍّ من جنس الحرف الشمسيّ الذي تدخل عليه قصد التعريف.

مثال: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ [التين:١]، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

نرى في «التّين» تاءَين، وفي «الزّكاة» زاءين، ويحدث هذا بسبب إقلاب لام المعرفة إلى حرفٍ شمسيٍّ مماثلٍ لذات الحرف الكائن في اللفظ.

ويسمَّى الإقلابَ الشمسيَّ لا الإخفاءَ الشمسيَّ، لأنَّ الإخفاءَ يكون دون بديلٍ، أمّا في هذه الحالة فيوجد بديلٌ هو لام التعريف، تتبدَّل فتكون مثل الحرف الشمسيٍّ شكلاً وموضوعاً.

٢. تنقلب النون الساكنة إلى راء عند اتّصالها بها. **مثال:**

﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩] تلفظ: فَمَرْ ربكما يا موسى.

﴿تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣] تلفظ: مِرْ رَب العالمين.

﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ [الإسراء: ٩٣]، تلفظ: بشرَرْ رَسولا.

﴿نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ﴾ [فصلت:٣٢]، تلفظ: غفورِرْ رَحيم.

ويستثنى من ذلك ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾؛ لوجود سكت فاصل بين (منْ) و(راقٍ) لغرض إيضاح المعنى في التعبير القرآنيّ.

٣. تقلب النون الساكنة إلى لام عند اتّصالها بها، مثال:

- ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ [الجن: ١٦]، تلفظ: وألْ لَو استقاموا.
- ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾ [النساء: ٩٢]، تلفظ: فملْ لَم يجد.

٤. تقلب النون الساكنة إلى واو عند اتصالها به، مثال:

- ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]، يلفظ: مِوْ وَليّ.
- ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ﴾ [الرعد: ٣٤]، يلفظ: مِوْوَاق.

يستثنى من ذلك الكلمات التي اجتمع فيها الواو مع النون الساكنة في كلمةٍ واحدةٍ أو كلمتين، ففيه إظهارٌ؛ مثال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾ [الأنعام: ٩٩].

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١، ٢].

٥. تقلب النون الساكنة إلى ياء عند اتّصالها بها، مثال:

- ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾ [النساء: ١٠٠]، تلفظ: ومَيْ يُهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيرَوْ وَسعة.
- ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، تلفظ: ومَيْ يَقل.

٦. تقلب النون الساكنة إلى الميم عند اتّصالها به، مثال:

- ﴿وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾ [الرحمن: ١٥]، تلفظ: مِمْ مارج.
- ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ﴾ [النور: ٣٣]، تلفظ: مِمْ مَال الله.

٧. تقلب النون الساكنة إلى ميم عند التقائها بالباء، مثال:

- ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ﴾ [آل عمران: ١١٢]، تلفظ: الأمْبِياء.
- ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [المائدة: ١٠٣]، يلفظ: مِمْ بَحيرةٍ.

- ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٦١]، تلفظ: سميعُمْ بَصير.
- ﴿أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۢ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، تلفظ: شهاداتِم بالله.

٨. تقلب الباء الساكنة إلى الميم عند ملاقاتها إيّاه.

مثل: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، تلفظ: اركَمْ مَعنا.

٩. تقلب اللام الساكنة إلى راء عند اتّصاله به، مثال:

- ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف: ٢٢]، تلفظ: قُرْ رَبي.
- ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨]، تلفظ: بَرْ رَفعه.

يستثنى من ذلك في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، لوجود السكت بين (بل) و(ران).

١٠. تقلب التاء المربوطة إلى هاء عند الوقوف، مثال:

- ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ [آل عمران: ٢٨]، تلفظ عند الوقف: (إلا أن تتقوا منهم تقاه).
- ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، تلفظ عند الوقف: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاه).

١١. تقلب نون التوكيد الثقيلة (نون مشددة) إلى ميم عند اتصالها بها، مثل:

﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، تلفظ وصلاً: ولتكونم من الخاسرين، ووقفاً: ولتكونا.

﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، هذه نون التوكيد، وليست تنويناً، ولكنها تأخذ حكم التنوين في القلب، فتلفظ: لنسفعَمْ بالناصية.

٤. الإخفاء

لغة: الستر، يقال: أخفيت الشيء أي سترته عن الأعين.
اصطلاحاً: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغُنّة في الحرف الأول، إذا وقع بعدهما أحد حروف الإخفاء، وهي (١٥) حرفاً:

(ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ).

وهذه الحروف مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي للعلامة سليمان الجمزوري رحمه الله:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

وتكون النون الساكنة مع أحد حروف الإخفاء في كلمةٍ أو في كلمتين، أمّا التنوين فلا يكون مع أحد حروف الإخفاء إلّا في كلمتين، ويسمى (الإخفاء الحقيقيّ)؛ لتحقيق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، وكذلك لاتّفاق العلماء على التسمية.

فمعنى (بصفةٍ بين الإظهار والإدغام): أي فيه شبه بالإظهار وشبه بالإدغام، كما فيه مخالفة لهما. ومعنى (عارٍ عن التشديد): أي يبقى صوت الحرف المخفى مستقلاً عن صوت المخفى عنده. ومعنى (بقاء الغنة في الحرف الأول): أي يبقى صوت الغنة مع الحرف المخفى، ولا يكون مع صوت الحرف المخفى عنده، نحو: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

ملاحظات:

١. إن الفرق بين الإخفاء والإدغام هو أنَّ الإخفاء لا تشديدَ معه مطلقاً، أي (إن صوت الحرف المخفى مستقل عن صوت الحرف المخفى عنده)، بخلاف الإدغام، وإنَّ إخفاء الحرف عند غيرِه لا في غيره، وإدغامُ الحرف في غيرِه لا عند غيرِه، فتقول: (أخفيت النون عند السين لا في السين)، و(أدغمت النون في اللام لا عند اللام)، وأنَّ مع جميع حروف الإخفاء غُنّة للنون الساكنة والتنوين (يبقى صوت الغنة مع الحرف المخفى ولا يكون مع صوت الحرف المخفى عنده)، أمّا حروف الإدغام (اللام والراء) فهي بدون غُنّة.

٢. غُنّة النون المخفاة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق، وفي هذا المجال لها نوعان هما:

أ. **الغُنّة المفخَّمة:** إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف المستعلية الآتية: (ص، ض، ط، ظ، ق)، وذلك بسبب رجوع لسان المزمار، وتَصَعُّد الصويت الفموي إلى قبة الحنك.
نحو: ﴿مَنصُورًا﴾، ﴿عَن طَبَقٍ﴾، ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾.

ب. **الغُنّة المرقَّقة:** إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين بقية حروف الإخفاء، وهي عشرة: (ذ، ث، ك، ج، ش، س، د، ز، ف، ت)، وذلك لعدم رجوع لسان المزمار، ولتسفل الصويت الفموي.
نحو: ﴿أَنفُسَهُمْ﴾، ﴿مِن دُونِ﴾، ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾.

مراتب الإخفاء:

أ. أعلى مرتبة عند (الطاء، الدال، التاء)؛ وذلك لقرب مخرج هذه الحروف من مخرج النون الساكنة والتنوين.
ب. أدنى مرتبة عند (القاف، الكاف)، لبعد مخرج هذين الحرفين من مخرج النون الساكنة والتنوين.
ج. أوسط مرتبة عند سائر الحروف العشرة.

مثلاً: إخفاءُ النون عند التاء والدال

الصورة توضح إخفاء النون عند التاء والدال

❋ المطلوب عمله عند النطق بالنون المخفاة:

- تهيئة الفم على مخرج الحرف التالي.
- يصاحب ذلك غُنّة كاملة الطول من الخيشوم.
- يصاحبه أيضاً صويت من الفم ٢٠٪ بسبب عدم انغلاق مخرج النون (الجزء اللساني) إلا في القاف والكاف؛ لكمال الانغلاق عندهما.

شكل اللسان عند نطق النون المخفاة قبل القاف والكاف


وضع اللسان أثناء إخفاء النون عند القاف


وضع اللسان أثناء إخفاء النون عند الكاف

نرى خروج الصوت من الوترين الصوتيين لحرفي (ق، ك) وارتفاعه إلى منطقة لسان المزمار.

ففي حرف القاف رجع لسان المزمار إلى الخلف فأحدث تضيقاً في المجرى الصوتي، وأقفل جذر اللسان الحلق تماماً بالتصاقه مع الحنك اللحمي الذي جعل الغنة مفخّمة.

أما في حرف الكاف فلم يرجع لسان المزمار، وبقي الحلق مقفلاً من قبل جذر اللسان، لذلك فإن الغنة غير مفخمة.

معنى كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام:

	الجزء اللساني	الجزء الخيشومي (الغنة)
في الإظهار	موجود	موجود
في الإخفاء	معدوم	موجود
في الإدغام	معدوم	معدوم

نرى الإخفاء فيه شبه بالإظهار وشبه بالإدغام، كما أن فيه مخالفة لهما، والجدول يبين ذلك.

أمثلة على الإخفاء:

الحرف	مع النون الساكنة: من كلمة	مع النون الساكنة: من كلمتين	مع التنوين
ص	الأَنصَارِ	أَن صَدُّوكُمْ	رِيحاً صَرْصَراً
ذ	أأنذرتهم	مِن ذُرِّيَّتِهِم	عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ
ث	منثوراً	مِن ثَمَرِه	قَوْلاً ثَقِيلاً
ك	يَنكُثُونَ	أَن كَانَ	كِتَابٌ كَرِيمٌ
ج	فَأَنجَيْنَاكَ	وَمَن جَاهَدَ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
ش	مَنشُوراً	إِن شَاءَ	بَأْسٍ شَدِيدٍ
ق	فَأَنقَذَكُم	مِن قَبْلِ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ
س	مِنسَأَتَهُ	مِن سَيِّئَاتِكُمْ	وَرَجُلاً سَلَماً
د	أَندَاداً	أَن دَعَوْا	وَكَأْساً دِهَاقاً
ط	فَانطَلَقَا	وَإِن طَائِفَتَانِ	كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
ز	تَنزِيلُ	مِن زَوَالٍ	صَعِيداً زَلَقاً
ف	لَانفَضُّواْ	مِن فَوْقِ	خَالِداً فِيهَا
ت	مُنتَهُونَ	وَمَن تَابَ	جَنَّاتٍ تَجْرِي
ض	مَّنضُودٍ	وَمَن ضَلّ	قَوْماً ضَالِّينَ
ظ	يُنظَرُونَ	مَن ظُلِمَ	قَوْمٍ ظَلَمُواْ

ملاحظات:

❋ علامة إخفاء النون الساكنة في ضبط المصحف هي تجريد النون من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مِّن دُونِ﴾، ﴿أَن كَانَ﴾، ﴿مِن قَبْلُ﴾.



❋ علامة إخفاء التنوين في ضبط المصحف، هي تتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾، ﴿شَيْءٍ شَهِيدًا﴾.

❋ **أخطاء يقع فيها القارئ:**

- يركِّز القارئ عند قراءة أحرف الإخفاء في الضَمّة فتصبح واواً ويكون مَدّاً:
  مثال: ﴿كُنتُم﴾، تقرأ خطأً: كُونتم.
- يركز القارئ في الكسرة عند قراءة أحرف الإخفاء فتحوَّل ياء، مثل: ﴿مِنكُمْ﴾، تقرأ خطأ (مينكم).
- إظهار النون الساكنة والتنوين عند أحرف الإدغام والقلب والإخفاء.
- إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غُنّة.
- ترك فرجة بين الشفتين عند قلب النون أو التنوين ميماً مخفاة، وهو أمر محدث نحو: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾.
- جعل الفم على هيئة واحدة عند أحرف الإخفاء جميعاً، نحو: ﴿مِن دُونِ﴾، ﴿مَنصُورًا﴾.
- تطويل زمن غنة النون أو التنوين عن المطلوب، نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿مِن قَبْلِ﴾.
- إخفاء النون أو التنوين عند الغين والخاء، نحو: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾.

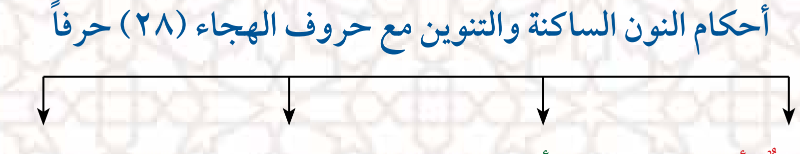
متن الجَزَرية في أحكام النون والتنوين

وحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى	إظهارٌ إدغامٌ وقَلْبٌ إخفا
فَعِندَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وادَّغِمْ	في اللامِ والرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ	إلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُوا
والقَلْبُ عِنْدَ البا بِغُنَّةٍ كذا	لاخْفا لَدَى باقي الحُرُوفِ أُخِذا



الخلاصة:

أحكام النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء (٢٨) حرفاً



- إظهارٌ حلقيٌّ وأحرفه (٦)
  الهمزة، الهاء، العين
  الغين، الحاء، الخاء
  وهي مجموعة في أوائل كلمات (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).
- إدغام وأحرفه (٦)
  الياء، الراء، الميم
  اللام، الواو، النون
  وهي مجموعة في كلمة (يرملون).
  - إدغام بغير غنة
    حروفه ٢
    الراء، اللام
  - إدغام بغنة
    حروفه ٤
    مجموعة في كلمة (ينمو)
    - من كلمة واحدة لا تدغم
      حرفي (الياء - الواو)
      ويسمى (إظهار مطلق)
    - من كلمتين
      الأحرف الأربعة
      الياء، النون، الميم، الواو
- القلب وله حرف
  واحد هو (الباء)
- إخفاء حقيقيٌّ
  وحروفه (١٥)
  الصاد، الذال، الثاء
  الكاف، الجيم، الشين
  القاف، السين، الدال
  الطاء، الزاي، الفاء
  التاء، الضاد، الظاء
  وهذه الحروف مجموعة في أوائل (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً).

*** سؤال (١) محلول:**

اذكُر الأحكام الموجودة في الآيات الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾

[الطارق: ٥-١٠] صدق الله العظيم.

الجواب

المثال	الحكم
فَلْيَنظُرِ	إخفاء حقيقيٌّ؛ لوقوع الظاء بعد النون الساكنة.
ٱلْإِنسَٰنُ	إخفاء حقيقيٌّ؛ لوقوع السين بعد النون الساكنة.
مِن مَّآءٍ	إدغام بغُنّةٍ؛ لوقوع الميم بعد النون الساكنة.
مِنۢ بَيْنِ	قلب؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة.
مِن قُوَّةٍ	إخفاء حقيقيٌّ؛ لوقوع القاف بعد النون الساكنة.
قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ	إدغام بغُنّةٍ؛ لوقوع الواو بعد التنوين.

*** ملاحظة:**

يكون الإخفاء الحقيقيُّ في النون الساكنة والتنوين، أمّا الإخفاء الشفويُّ فيكون في الميم الساكنة، وهذا هو الفرق بينهما.

سؤال (٢) محلول:

اذكر الأحكام الموجودة في الآيات الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾

[القيامة: ٣٦، ٤٠] صدق الله العظيم.

الجواب:

المثال	الحكم
ٱلْإِنسَٰنُ	إخفاء؛ لوقوع السين بعد النون الساكنة.
أَن يُتْرَكَ	إدغام بغُنّةٍ؛ لوقوع الياء بعد النون الساكنة.
مِّن مَّنِيٍّ	إدغام بغُنّة؛ لوقوع الميم بعد النون الساكنة.
عَلَقَةً فَخَلَقَ	إخفاء؛ لوقوع الفاء بعد التنوين.
وَٱلْأُنثَىٰٓ	إخفاء؛ لوقوع الثاء بعد النون الساكنة.
أَن يُحْـِۧيَ	إدغام بغُنّة لوقوع الياء بعد النون الساكنة.

ملاحظة:

ثمة فرق بين علامة إظهار التنوين في الآيات الكريمة، وهي (تراكب الحركتين حركة الحرف والحركة الدَّالة على التنوين)، وعلامة إخفاء التنوين، وهي (تتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي).

سؤال (٣) محلول:

اذكر الأحكام الموجودة في الآيات الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾

[الغاشية: ١-١١] صدق الله العظيم.

الجواب

المثال	الحكم
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ	إدغام بغُنّة؛ لوقوع الياء بعد التنوين.
يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ	إظهار؛ لوقوع الخاء بعد التنوين.
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	إدغام بغُنّة؛ لوقوع النون بعد التنوين.
نَارًا حَامِيَةً	إظهار؛ لوقوع الحاء بعد التنوين.
مِنْ عَيْنٍ	إظهار؛ لوقوع العين بعد النون الساكنة.
مِن ضَرِيعٍ	إخفاء؛ لوقوع الضاد بعد النون الساكنة.
مِن جُوعٍ	إخفاء؛ لوقوع الجيم بعد النون الساكنة.
يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ	إدغام بغُنّة؛ لوقوع النون بعد التنوين.
جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	إظهار؛ لوقوع العين بعد التنوين.

※ تطبيقات على أحكام النون الساكنة والتنوين:

عيِّنْ كلّاً من الإظهار والإخفاء والإدغام والإقلاب مع ذكر السبب في الآيات القرآنية الآتية:

١. ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

٢. ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].

٣. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦].

٤. ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].

٥. ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

٦. ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨].

٧. ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة: ١٩].

٨. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠].

٩. ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤].

١٠. ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩].

١١. ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١].

١٢. ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥].

الفصل الثاني

أحكام الميم الساكنة

الميم: حرف شفوي يخرج بانطباق الشفتين.

صفاته: (الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، وتصحبه غنة مخرجها من الخيشوم).

صفاته العارضة عند سكونه هي: (الإدغام الشفوي، الإخفاء الشفوي، الإظهار الشفوي).

سميت شفوية لخروج الميم من الشفتين، وتسمى إجمالاً: أحكام الميم الساكنة.

(وهي الميم الخالية من أيّة حركةٍ «الفتحة، الضمة، الكسرة»، وصلاً ووقفاً)، وتأتي مع:

محل الميم	مثال
الاسم	محمد
الفعل	قمتم
الحرف	لم
ميم الجمع	عليهم، لكم

وتقع في القرآن قبل حروف الهجاء كلِّها، إلا حروف المدّ الثلاثة (و، ا، ي)؛ خشية التقاء الساكنين.

※ الأحكام

١. الإخفاء الشفوي:

لغة: الستر.

اصطلاحاً: هو النطق بحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغُنّة في الحرف الأول، وله حرف واحد وهو (الباء).

الحكم: إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة أُخفِيَت الميم، ويكون شكل الشفتين عند نطق الميم المخفاة بانطباقهما دون مجافاة ولا ضغط شديد. ويسمى ذلك إخفاءً شفويّاً، لخروج الميم والباء من الشفتين مع الغُنّة.

أمثلة:

- ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].
- ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١].
- ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ﴾ [يونس: ٨٤].
- ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥].
- ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨].
- ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١].
- ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

*** ملاحظة:**

- لهذا الحكم نفس الأداء والكيفيّة التي يؤدَّى بها القلب. والفرق الوحيد هو أنَّ الميم في القلب (المقلوبة) زائدةٌ، وليست من أصل بنية الكلمة، بينما هي في الإخفاء الشفويّ من أصل الكلمة (ميم الجمع).
- علامة إخفاء الميم الساكنة في ضبط المصحف تجريدها من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي.

مثال: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾.

٢. الإدغام الشفوي:

لغة: الإدخال. تقول العرب: أدغمت السيف في غمده.

اصطلاحاً: هو إيصال حرفٍ ساكن بحرفٍ متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة.

حروفه: له حرف واحد هو (الميم).

الحكم: إذا وقعت ميمٌ متحرِّكةٌ بعد الميم الساكنة وجب إدغامهما بحيث تصيران ميماً مشدَّدةً واحدةً، وهو ما يسمَّى (إدغام مثلين صغير)، ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغُنّة أكمل ما يكون. وهذا الإدغام ناقص؛ لبقاء الغنة صفة للحرف المدغم. وسبب تسميته إدغام مثلين صغير هو:

١) سمي إدغاماً لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.
٢) سمي مثلين لأن حرفيه متّحدان في المخرج والصفة.
٣) سمي صغيراً لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

أمثلة:

المثال	النطق	الحكم
- خَلَقَ لَكُم مَّا في - كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ - كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً	- خلق لكمّا في - كنتمّؤمنين - ولكمّا كسبتم - كنتمّوقنين - يعدكمّغفرة	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحرِّكة بعد الميم الساكنة.

ملاحظة:

- الباء الساكنة إذا جاءت قبل ميم متحركة قُلبت إلى ميم وصحَّ إدغامها في الميم الأصليّة.

مثل: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، تلفظ: يا بُني اركمْ مَعَنا.

- علامة إدغام الميم الساكنة في ضبط المصحف تجريدها من السكون، مع تشديد الحرف التالي،

مثل: ﴿لَكُم مَّا﴾، ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

٣. الإظهار الشفوي

لغة: البيان.

اصطلاحاً: إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروفه: جميع الحروف عدا الباء والميم.

الحكم: إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء ما عدا (الباء والميم) فيكون حكم نطق الميم الساكنة الإظهار، أي يجب إظهارها؛ فينطق بها بلا إدغام ولا إخفاءٍ، ويسمّى (إظهاراً شفويّاً)؛ لخروجها من الشفتين، وتكون أشدَّ إظهاراً مع الواو والفاء؛ وذلك لاتحاد مخرج الميم مع الواو، وقربه من الفاء.

أمثلة:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ	الضاد	فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ
التاء	وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ	الطاء	لَكُمۡ طَالُوتَ
الثاء	يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ	الظاء	فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ
الجيم	أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ	العين	وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ
الحاء	وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ	الغين	وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ
الخاء	أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ	الفاء	وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ
الدال	وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ	القاف	إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ
الذال	رَبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ	الكاف	مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ
الراء	يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم	اللام	قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ
الزاي	فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ	النون	أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ
السين	جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا	الهاء	أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ
الشين	أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ	الواو	قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ
الصاد	إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ	الياء	وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ

*** ملاحظة:**

علامة الإظهار الشفويّ بالمصحف هي وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة على الميم المظهرة، نحو: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.

*** أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق الميم الساكنة:**

١. إطالة زمن الغنة زيادة على المطلوب عند إظهارها.

٢. تقصير زمن الغنة عند إدغامها أو إخفائها.

٣. ترك فرجة بين الشفتين عند إخفائها وهو أمر محدث.

٤. إخفاؤها عند الفاء والواو لأنها من الشفتين.

نحو: هُمۡ فِيهَا، عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ.

مثال محلول:

اذكر أحكام الميم الساكنة في الآيات الآتية:

المثال	الحكم
وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ	إدغام مثلين صغير؛ لوقوع ميم متحرِّكة بعد الميم الساكنة.
تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا	إظهار شفويٌّ؛ لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة.
كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ	إخفاء شفويٌّ؛ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة.
هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ	إدغام مثلين صغير؛ لوقوع ميم متحركة بعد الميم الساكنة.
لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا	إخفاء شفويٌّ؛ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة.
وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا	إظهار شفويٌّ؛ لوقوع الجيم بعد الميم الساكنة.

تطبيقات على أحكام الميم

استخرج أحكام الميم الساكنة من الآيات القرآنية الآتية مع بيان السبب:

١. ﴿قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٢. ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٣. ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٤ . ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٥ . ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

٦ . ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

٧ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

❋ الخلاصة:

أحكام الميم الساكنة

إخفاء شفويٌّ له حرف واحدٌ وهو الباء	إدغام مثلين صغير وله حرف. واحد وهو الميم	إظهار شفويٌّ مع بقية الحروف الهجائية

أحكام الميم الساكنة

الإدغام: حرف الميم (بغنة)

الإخفاء: حرف الباء

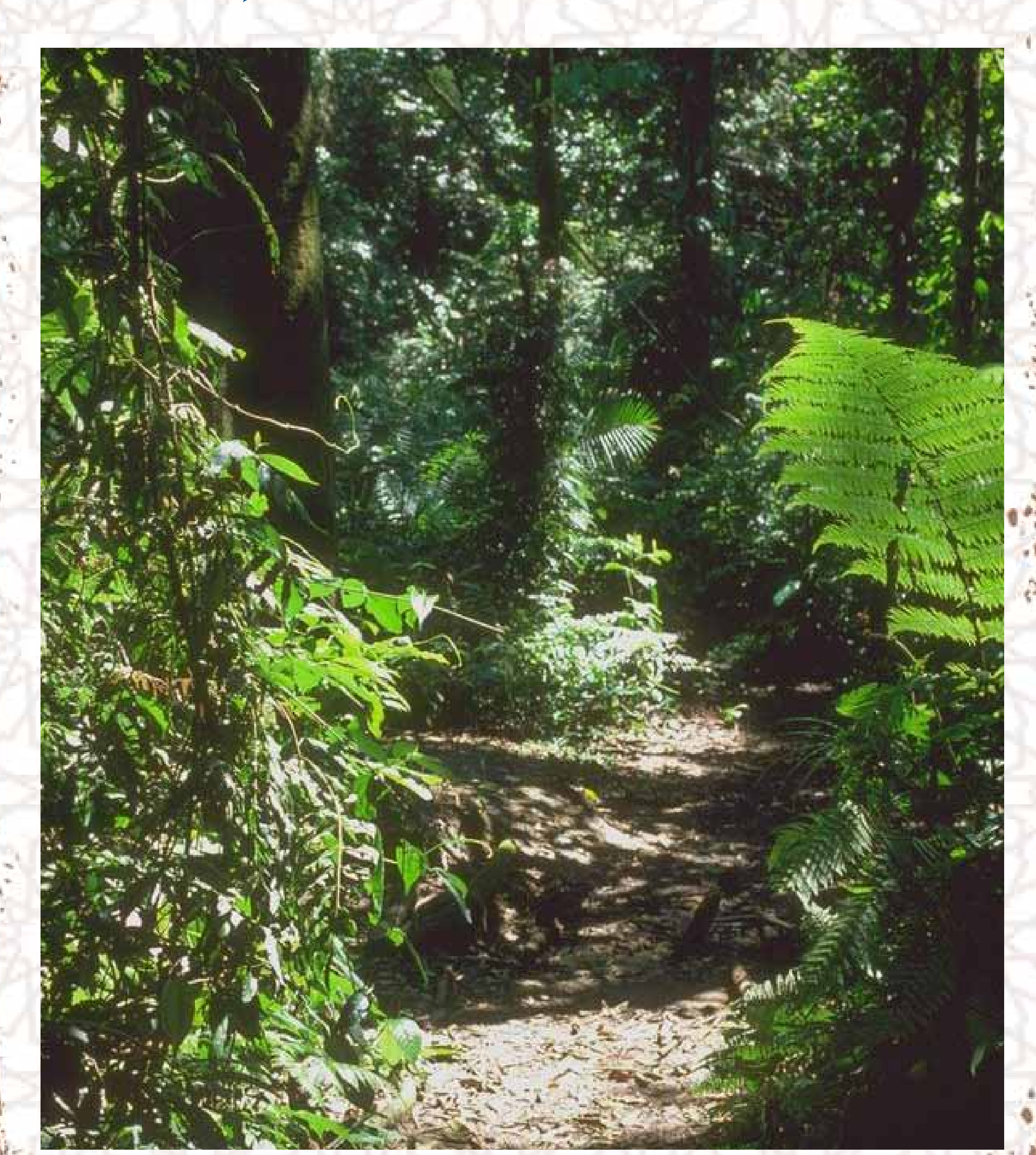
الإظهار: ء ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل ن هـ و ي

متن الجَزَرية في أحكام الميم الساكنة:

وأظـهِـرِ الـغُـنَّـةَ مِـن نـونٍ وَمـنْ ... مـيـمٍ إذا مـا شُــدّدا وأَخـفِـيَـنْ

الـمـيْـمَ إنْ تَـسـكُـنْ بِـغـنَّـةٍ لَـدَى ... بـاءٍ على المُختارِ مِـنْ أهـلِ الأَدَا

وَأَظهِرَنها عِـنْـدَ باقي الأَحْـرُفِ ... وَاحْـذَرْ لَـدَى واوٍ وَفَـا أن تَخْتَفي



الفصل الثالث

النون والميم المشدَّدتان

عند النطق بالنون أو الميم المشدَّدتين يجب إظهار الغُنّة أكمل ما يكون، وصلاً ووقفاً.

أمثلة	الحكم
جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	نون مشدَّدة يجب إظهار الغُنّة.
عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ	ميم مشدَّدة يجب إظهار الغُنّة.
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ	نون مشدَّدة يجب إظهار الغُنّة.
وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ	نون مشدَّدة يجب إظهار الغُنّة.
لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ	نون مشدَّدة يجب إظهار الغُنّة.
ٱلطَّآمَّةُ	ميم مشدَّدة يجب إظهار الغُنّة.

❊ الخلاصة:

١. للنون الساكنة والتنوين أربعةُ أحكامٍ، هي: (الإظهار الحلقي، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء الحقيقيّ).

٢. الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام، هي: (إدغام مثلين صغير، الإخفاء الشفويّ، الإظهار الشفويّ).



الفصل الأول

اللام الساكنة

١. **لام التعريف:** هي لام ساكنة تجعلها العرب قبل الأسماء النكرة لتعريفها (أي تخصيصها وإزالة التنكير عنها). ويسبقها همزة وصل مفتوحة، نحو: اَلجبال، اَلسّماء.

٢. **أقسامها:** ترتبط اللام الساكنة مع جميع حروف العرب (٢٨ حرفاً عدا الألف)، منها (١٤) حرفاً قمرياً، و(١٤) حرفاً شمسياً، وتنقسم الى:

أ. قسم يصحّ فيه تجريدها من الكلمة.

ب. قسم لا يصح فيه تجريدها من الكلمة.

أ. قسم يصح فيه تجريدها عن الكلمة:

لام التعريف يمكن تجريدها من الكلمات التي أدخلت عليها دون تغيير لمعنى الكلمات.

مثال:

- ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ [النمل: ٨٩].
- ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥].
- ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ [الطارق: ٢].

* حكمها:

أ. الإظهار: تظهر العرب لام التعريف إذا وقع بعدها أحد ١٤ حرفاً، جمعها الشيخ سليمان الجمزوري في (أبغِ حجك وخف عقيمه)، وتسمَّى اللام هنا قمريّة، تشبيهاً لها باللام في كلمة «القمر»، وعلّة هذا الإظهار هي بُعْدُ مخرج حروف (أبغِ حجك وخف عقيمه) عن مخرج اللام.

وعلامة إظهار لام التعريف (اللام القمرية) في ضبط المصحف وضع رأس الخاء فوق اللام، وعدم تشديد الحرف التالي.

مثل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ﴾ [البقرة: ٢].

﴿وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٨].

ب. الإدغام: تدغم العرب لام التعريف إدغاماً بغير غنة إذا وقعت قبل (١٤) حرفاً مقارباً لها، إلا اللام؛ فهي من قبيل المتماثلين، ولا يكون لها أثرٌ في اللفظ. وتسمى لاماً (شمسيّة)؛ تشبيهاً لها باللام في كلمة «الشّمس». عند الإدغام في هذه الحالة تبدل اللام بحرف مماثلٍ للحرف التالي لها، نطقاً لا كتابة.

الحروف: هي (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل). وقد جمعها الجمزوري رحمه الله في أوائل كلمات البيت التالي:

طِب ثمَّ صِل رحماً تَفُز ضِف ذَا نِعَم   دَع سوءَ ظَنٍ زُر شَريفاً للكَرَم

*** ملاحظات:**

١. علامة إدغام لام التعريف (اللام الشمسية) في ضبط المصحف تجريدُها من السكون وتشديد الحرف التالي، نحو: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، تلفظ: وشْ شَمس.

٢. إذا جاءت النون –وهي من الحروف الشمسيّة– بعد اللام فيجب إظهار غنُّة النون بمقدار حركتين.

مثل: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١].

﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

٣. يُخطئ بعض القرّاء بقراءة الجيم بعد اللام بالإدغام (لاماً شمسيّة)، والصحيح هو الإظهار؛ لأنَّ الجيم حرفٌ قمريٌّ، **مثل:** ﴿ٱلۡجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلۡجَحِيمِ﴾، ﴿ٱلۡجِبَالَ﴾.

سؤال (١) أُذكر الحروف الشمسيّة مع الأمثلة؟

حرف الإدغام	مثال	تقرأ	حرف الإدغام	مثال	تقرأ	حرف الإدغام	مثال	تقرأ
ط	الطَّامَّةُ	أطّامة	ض	الضَّالِّينَ	أضّالين	ظ	الظّالمينَ	أظّالمين
ث	الثَّوابِ	أثّواب	ذ	الذَّاكِرِينَ	أذّاكرين	ز	الزَّكَاةَ	أزّكاة
ص	الصَّائِمِينَ	أصّائمين	ن	النَّاصِحِينَ	أنّاصحين	ش	الشَّمْسِ	أشّمس
ر	الرَّحْمنِ	أرّحمن	د	الدِّينِ	أدّين	ل	اللَّيْلِ	ألّيل
ت	التَّوَّابُ	أتّواب	س	السَّاجِدِينَ	أسّاجدين			

سؤال (٢): أُذكر أحكام لام (ال) الموجودة في الكلمات التالية:

(الأَنْعَام، الْبَصِيرُ، الْغَفُورُ، الْحَمِيدِ، الْجِبَالَ، الْكِتَابُ، الْوَلِيّ، الْخَبِيرُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيّ، الْقَدِيرُ، الْيَتَامَى، الْمَعْزِ، الْهَدْيِ).

الكلمة	حكمها
الأَنْعَام	لام ال قمريّةٌ؛ لوقوع الهمزة بعدها، وحكمها الإظهار.
الْبَصِيرُ	لام ال قمرية؛ لوقوع الباء بعدها، وحكمها الإظهار.
الْغَفُورُ	لام ال قمرية؛ لوقوع الغين بعدها، وحكمها الإظهار.
الْحَمِيدِ	لام ال قمرية؛ لوقوع الحاء بعدها، وحكمها الإظهار.
الْجِبَالَ	لام ال قمرية؛ لوقوع الجيم بعدها، وحكمها الإظهار.
الْكِتَابُ	لام ال قمرية؛ لوقوع الكاف بعدها، وحكمها الإظهار.
الْوَلِيّ	لام ال قمريّة؛ لوقوع الواو بعدها، وحكمها الإظهار.
الْخَبِيرُ	لام ال قمريّة؛ لوقوع الخاء بعدها، وحكمها الإظهار.
الْفَتَّاحُ	لام ال قمريّة؛ لوقوع الفاء بعدها، وحكمها الإظهار.
الْعَلِيّ	لام ال قمريّة؛ لوقوع العين بعدها، وحكمها الإظهار.
الْقَدِيرُ	لام ال قمريّة؛ لوقوع القاف بعدها، وحكمها الإظهار.

الكلمة	حكمها
الْيَتَامَى	لام ال قمريّة؛ لوقوع الياء بعدها، وحكمها الإظهار.
الْمَعْزِ	لام ال قمريّة؛ لوقوع الميم بعدها، وحكمها الإظهار.
الْهَدْيِ	لام ال قمريّة؛ لوقوع الهاء بعدها، وحكمها الإظهار.

* ملاحظة: الألف حرف ساكن في جميع الأحوال، لذلك لم يعدَّه علماء النحو من الحروف الشمسيّة ولا القمريّة.

سؤال (٣): أُذكر أحكام لام (ال) الموجودة في الكلمات الآتية:

(الصَّادِقِينَ، الرَّحِيم، التَّائِبُونَ، الضَّالِّينَ، الذَّاكِرِينَ، النَّجْمِ، الدِّينِ، السَّمِيعُ، الظُّلُمَاتِ، الزَّكَاةَ، الشَّكُورُ، اللَّيْلِ، الطَّيِّبِين، الشِّتَاء).

الكلمة	تقرأ	حكمها
الصَّادِقِينَ	أصّادقين	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الصاد بعدها، وحكمها الإدغام.
الرَّحِيم	أرّحيم	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الراء بعدها، وحكمها الإدغام.
التَّائِبُونَ	أتّائبون	لام ال شمسيّة؛ لوقوع التاء بعدها، وحكمها الإدغام.
الضَّالِّينَ	أضّالين	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الضاد بعدها، وحكمها الإدغام.
الذَّاكِرِينَ	أذّاكرين	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الذال بعدها، وحكمها الإدغام.
النَّجْمِ	أنّجم	لام ال شمسيّة؛ لوقوع النون بعدها، وحكمها الإدغام.
الدِّينِ	أدّين	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الدال بعدها، وحكمها الإدغام.
السَّمِيعُ	أسّميع	لام ال شمسيّة؛ لوقوع السين بعدها، وحكمها الإدغام.
الظُّلُمَاتِ	أظّلمات	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الظاء بعدها، وحكمها الإدغام.
الزَّكَاةَ	أزّكاة	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الزاي بعدها، وحكمها الإدغام.
الشَّكُورُ	أشّكور	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الشين بعدها، وحكمها الإدغام.
اللَّيْلِ	ألّيل	لام ال شمسيّة؛ لوقوع اللام بعدها، وحكمها الإدغام.
الطَّيِّبِين	أطّيبين	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الطاء بعدها، وحكمها الإدغام.
الشِّتَاء	أشّتاء	لام ال شمسيّة؛ لوقوع الشين بعدها، وحكمها الإدغام.

ب. قسم لا يصحُّ فيه تجريدها عن الكلمة:

أولاً. الأسماء الموصولة، مثل: (الَّتِي، الَّذِي).

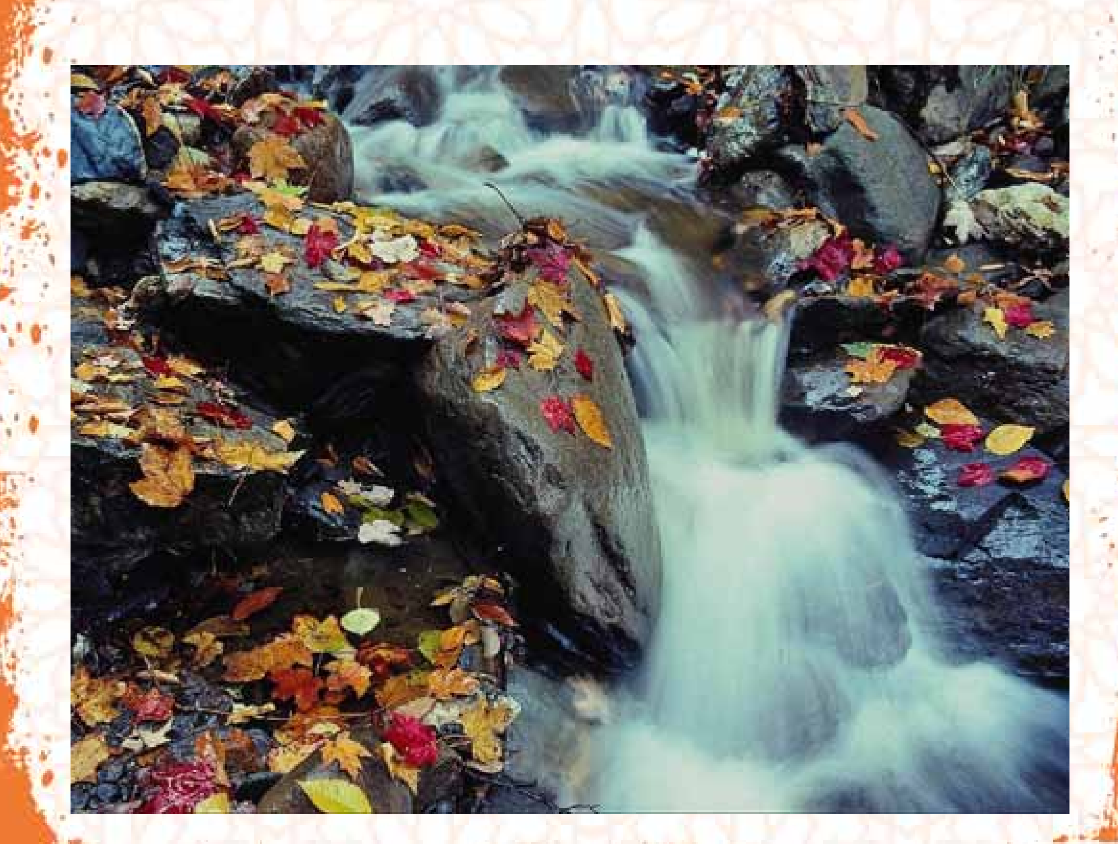
حكمها: وجوب الإدغام؛ أي إدغام "ال" في اللام التي بعدها من باب إدغام المثلين.

ثانياً. (ال) في الظرف، مثل: الآن.

حكمها: (وجوب الإظهار)، واللام فيها أصليّةٌ.

ثالثاً. بعض الكلمات تتكرَّر فيها (ال) التعريف مرّتين، فإذا حذفت الأولى تغيّر معنى الكلمة.

مثل: الأَلْبَابِ، الأَلْقاب، الأَلِيمَ، الأَلْعاب، الإِلْتماس.



الفصل الثاني

لام الفعل الساكنة

هي اللام الساكنة من بنية الكلمة (ليست زائدة) تقع آخر الفعل أو وسطه، سواء كان الفعل (ماضياً أم مضارعاً أم أمراً).

ولها حكمان: ١. الإظهار ٢. الإدغام

١. الإظهار:

يجب إظهار لام الفعل إظهاراً مطلقاً، سواء أكان الفعلُ ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، واللام فيه متوسِّطة أم متطرِّفة، وذلك إذا وقع بعدها أيُّ حرفٍ من الحروف الهجائيّة عدا (اللام والراء).

مثال:

لام الفعل الماضي	لام الفعل المضارع	لام فعل الأمر	الحكم
قُلْنَا	يَلْتَقِطْهُ	قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	إظهار مطلق
الْتَقَى	يَلْتَفِتْ	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ	إظهار مطلق
جَعَلْنَا، أَرْسَلْنَا	تَلْمِزُوا	فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ	إظهار مطلق
أَنزَلْنَا	يَحمِلْنها	فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا	إظهار مطلق
أَغْفَلْنَا	يسأَلْكُمُوها	وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ	إظهار مطلق
أَلْقَيْتُ	تلْبَسونها	ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ	إظهار مطلق

٢. الإدغام:

يجب إدغام لام الفعل الساكنة إذا وقع بعدها أحد الحرفين (اللام أو الراء)، أي ينطق بالحرف الذي يقع بعدها مشدَّداً، ويكون ذلك في فعل الأمر فقطُّ، وتُدغَم في اللام للتماثل وفي الراء للتقارب.

الحرف	تقرأ	الحكم	المثال
الراء	وقُرْرَبِّ	الإدغام؛ لوجود الراء بعد لام الفعل (متقاربين).	وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا
الراء	بْرْرفعه	الإدغام؛ لوجود الراء بعد لام الفعل (متقاربين).	بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ
اللام	قُلْ لكم	الإدغام؛ لوجود اللام بعد لام الفعل (متماثلين).	قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ
اللام	قُلْ لَا	الإدغام؛ لوجود اللام بعد لام الفعل (متماثلين).	قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ
اللام	هلْ لكم	الإدغام؛ لوجود اللام بعد لام الفعل (متماثلين).	هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم

الفصل الثالث

لام الحرف الساكنة

سُمّيت بذلك لوجودها في الحرف، وفي القرآن الكريم حرفان فقط هما (هل، بل).

ولام الحرف الساكنة لها حكمان مثل لام الفعل، وهما:

١. الإظهار:

يجب إظهار لام الحرف إذا وقع بعدها أيُّ حرفٍ من الحروف الهجائيّة، عدا (اللام والراء).

مثال: ﴿ فَهَلۡ تَرَىٰ ﴾، ﴿ هَلۡ أَتَىٰ ﴾، ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ ﴾، ﴿ بَلۡ لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾.

٢. الإدغام:

يدغم لام الحرف في اللام للتماثل، وفي الراء للتقارب.

مثال: ﴿ فَهَل لَّنَا ﴾، ﴿ هَل لَّكَ ﴾، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾، ﴿ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ﴾.

❊ ملاحظة:

تدغم لام الحرف في الراء التي تقع بعدها عند جميع القُرّاء، إلّا في: ﴿ كَلَّاۖ بَلۜۡ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين: ١٤]، فلحفصٍ الإظهار بسبب السكت.

❊ لام الاسم:

هي اللام الساكنة الأصليّة الواقعة في وسط الاسم.

حكمها: لها حكمٌ واحدٌ هو وجوب الإظهار.

مثال: ﴿ سُلۡطَٰنٍ ﴾، ﴿ سَلۡسَبِيلًا ﴾، ﴿ أَلۡفَافًا ﴾، ﴿ أَلۡسِنَتُكُمۡ ﴾، ﴿ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾.

❋ لام الأمر:

هي لام مكسورة زائدة عن بنية الكلمة، تَدخل على الفعل المضارع فتحوِّله إلى صيغة الأمر، وتُضبط بالسكون إذا سُبقت (بالواو أو الفاء أو ثم).

حكمها: الإظهار مطلقاً، وعلامتها السكون دائماً.

مثل: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩].

﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١٩].

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥].

❋ خلاصة أحكام اللام

١. لا غُنّةَ فيها ولا قلقلة.

٢. مرقَّقةٌ في الغالب إلّا في لفظ الجلالة.

٣. يقلب إلى حرف شمسيٍّ عند اقترانه بالحروف الشمسيّة.

٤. تقلب اللام الساكنة إلى راء عند اقترانها به.

٥. تقلب النون الساكنة إلى لام مجتلَبَة، مثل: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [النساء: ٩٢]، تلفظ: فملْ لَم يجد.

٦. لا يجوز قلب اللام إلى نون، مثل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]، تلفظ خطأً: إنّا أنزنّاه.

٧. لا يجوز قلب اللام إلى تاء، مثل: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥]، تلفظ خطأً: هت تعلم.



أنواع الإدغام

الفصل الأول: المتماثلان

الفصل الثاني: المتقاربان

الفصل الثالث: المتجانسان

الفصل الرابع: المتباعدان

أنواع الإدغام

احتمالات التقاء الحروف عند العرب

نعلم أن حروف العرب (٢٩) حرفاً، منها الألف، ولها وضع خاص؛ فهي لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. لذلك نستثني الألف من الكلام عن الحروف الملتقية.

تلتقي الحروف العربية في كلمة واحدة، نحو: ﴿سَلَكَكُمْ﴾، أو في كلمتين، نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ولها أربعة احتمالات، هي: (متماثلان، متقاربان، متجانسان، متباعدان)، والأصل في التقاء الحروف الإظهار، لكن العرب كانوا يتركون الإظهار لغيره لتسهيل نطق بعض الكلمات، ومنها:

الإدغام:

حين يتكرَّر الحرف الواحد في مقطعين صوتيّين متجاورين، أوّلهما ساكنٌ وآخرُهما متحرِّكٌ، فتوُصف هذه الحالة بالإدغام، ويقع على جميع حروف الهجاء إلا الألف (لأنّه ساكن في جميع الأحوال)، منها أربعة حروفٍ مصحوبةٍ بغُنّةٍ إدغاميّة، هي (الميم، النون، الواو، الياء)، أمّا سائر الحروف فلا غُنّةَ فيها.

فالإدغام التقاء حرفين متماثلين أولهما ساكن. وأي صورة خلاف ذلك لا تصلح للإدغام، إلا أن تُحَوّل إلى هذه الصورة، فإذا كان الحرف الأول متحركاً يسكن حتى يدغم، وإذا كانا حرفين مختلفين يحول الحرف الأول إلى نفس الحرف الثاني.

نحو: ﴿مِن مَّآءٍ﴾، تلفظ بعد الإدغام: ممّاء، و﴿وَقُل رَّبِّ﴾، تلفظ: قرْرّب.

حالات الإدغام:

* **الإدغام الكامل:** هو إدغام الحرف فيما بعده ذاتاً وصفةً، بحيث يسقط الحرف المدغم (الأول) تماماً فلا يبقى له أثر في اللفظ، مثال:

• قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، أدغمت التاء في الدال، فسقطت التاء من اللفظ ذاتاً وصفةً، فتقرأ: (أجيبدّعوتكما).

• ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، أدغمت النون في الراء إدغاماً كاملاً، فتقرأ: (مِرْرَبهم).

• ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]، إدغام القاف عند الكاف، لاحظ هنا أيضاً القاف لا تقلقل وتقرأ (نخلكّم).

• يشار إلى الإدغام الكامل في رسم المصحف بتجريد الحرف المدغم من السكون وتشديد الحرف التالي.

* **الإدغام الناقص:** هو إدغام الحرف فيما بعده ذاتاً لا صفةً، بحيث يسقط الحرف المدغم مع بقاء شيء من صفاته. وعلامته في رسم المصحف هي تجريد الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي، وذلك في:

١. النون عند الواو، مثل: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، أدغمت النون في الواو وبقيت غنتها، فتقرأ: (مِوّاق).

٢. النون عند الياء، مثل: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، تقرأ: (ميّقول).

٣. الطاء عند التاء، مثل: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، أدغمت الطاء في التاء وبقي إطباقها، ويكون ذلك بأن يُطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقلة، ثم يجافيه عن تاءٍ متحركة، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿فَرَّطتُمْ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾.

أنواع الإدغام:

١. إدغام حرفين متماثلين.   ٢. إدغام حرفين مختلفين.

الفصل الأول

المتماثلان

١. إدغام حرفين متماثلين:

* **المتماثلان:** هما الحرفان المتفقان في المخرج والصفات (أي أن يكون الحرف الأول والثاني نفس الحرف، كالدالين والميمين). فإذا التقى حرفان متماثلان، والأول منهما ساكن وليس حرف مد، وجب الإدغام. **مثال:** ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾.

فإن تحرك الأول منهما، أو كان حرف مد، فلا إدغام، نحو: ﴿يَعْلَمُمَا﴾، ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾.

إنّ الحرفَ المُدغَمَ في نظيره إنّما يُنطَق مرَّتين وعلى مرحلتين صوتيّتين متتابعتين، وهذا ظاهرٌ صوتياً.

فإذا قلنا: مُحَمَّدٌ، فإنَّ المقطعين المتجاورين قد تكرّر فيهما حرف الميم، هما (حَمْ) و(مَدْ)، فيكون مجموع ذلك (محمْ مَد)، لذلك فإنَّ إدغام حرفين متماثلين يكون بالنطق بهما حرفاً واحداً مشدَّداً من جنس الحرف الثاني، أو التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

وينقسم إدغام المتماثلين إلى ثلاثة أقسام:

١. الإدغام الصغير: هو التقاء حرفين متماثلين يكون الحرف الأوَّل منهما ساكناً والحرف الثاني متحركاً والنطق بهما حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني. **مثال:**

مثال	تلفظ بعد الإدغام	الحكم
أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ	اضربّعصاك	إدغام الباء في الباء.
رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ	ربحتّجارتهم	إدغام التاء في التاء.
وَقَد دَّخَلُوا	وقدّخلوا	إدغام الدال في الدال.
عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ	منكمّرضى	إدغام الميم في الميم.
وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا	ولَنّشرك	إدغام النون في النون.
وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا	إذّهَبَ	إدغام الذال في الذال.
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ	يدركّم	إدغام الكاف في الكاف.
قُل لَّا أَشْهَدُ	قلا أشهد	إدغام اللام في اللام.
فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ	فلا يُسرفّلقتل	إدغام الفاء في الفاء.
حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا	عفوّقالوا	إدغام الواو الساكنة المفتوح ما قبلها في الواو.

الحكم: وجوب الإدغام إلا في حالتين، هما:

الحالة الأولى: أن يكون الحرف الأوَّل أحد حرفي المدّ (الياء، الواو). وحكمه الإظهار.

مثال: ﴿وَالَّتِي يَئِسْنَ﴾، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾، ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾.

الحالة الثانية: أن يكون الحرف الأوَّل منهما هاء سكتٍ.

مثال: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، في هذه الحالة حكمه السكت مع الإظهار.

٢. الإدغام الكبير: هو التقاء حرفين متماثلين متحرِّكين، سواء أكانا في كلمةٍ أم في كلمتين. وسمّي كبيراً لكثرة وقوعه؛ لأنَّ الحركة أكثر من السكون.

مثال: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، ﴿الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ﴾، ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾، ﴿سَلَكَكُمْ﴾.

الحكم: وجوب الإظهار عند حفص، إلّا في كلمات ثلاث، هي:

- ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]، وحكمها الإدغام مع الإشمام؛ وذلك بضمّ الشفتين مقارناً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة الإدغام، لأنَّ (تأمنّا) أصلها (تأمننا)، فيها ثلاثة أحرف غنة متحركة، وتخلص من ذلك بالروم أو الإشمام؛ وذلك بتسكين النون الأولى وإدغامها في الثانية.

• ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف: ٩٥]، أصلها (مكّنني)، أدغمت النونان فأصبحت نوناً واحدة مشددة.

• ﴿ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أصلها (أتحاجّونني)، أدغمت النونان فأصبحتا نوناً واحدةً مشددة.

٣. **الإدغام المطلق:** أن يكون الحرف الأوّل منهما متحرِّكاً، والثاني ساكناً، وسُمّي مطلقاً لعدم تقييده بصغيرٍ وكبيرٍ.

مثال: ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾، ﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القُرّاء.

ملاحظة:

▪ هناك حروف يقع لها الإدغام، غير أنّها تُكتب مرّتين دون الاستعانة بالشدّة، وسبب ذلك أنَّ أحدَ الحرفين من صلب اللفظ والآخر ضمير. **مثال:** ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾، ﴿ يُكْرِههُّنَّ ﴾، ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾.

▪ ﴿ وَادَّكَرَ ﴾: أصلها (اذتكر) بوزن افتعل، قلبت التاء دالاً فصارت (اذ دكر)، ثم قلبت الذال دالاً فصارت (اد دكر)، ثم أدغمت الدال في الدال فصارت (ادّكر).



الفصل الثاني

المتقاربان

٢. **إدغام حرفين مختلفين:** يكونان اما متقاربين او متجانسين او متباعدين.

❊. **المتقاربان:** الحرفان المتقاربان هما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفات. وقد أدغمهما حفص وجوباً في الحالات التالية:

١. اللام الساكنة في الراء، **مثل:** ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾، فإنَّ اللام تخرج من حافَّة اللسان، وتخرج الراء من طرفه، و(حافَّة اللسان وطرفه) متقاربان، وتقرأ: (وقُرَّب).

٢. القاف الساكنة في الكاف، **مثل:** ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾، تقرأ: (نخلكّم).

٣. لام التعريف في (١٣) حرفاً من الحروف الشمسية المذكورة في أوائل كلمات البيت التالي:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

مثال: الطّور، الثّمرات، الصّراط، الرّحمن، التّناد، الضّالين، الذّئب، النّاس، الدّين، السّماء، الظّالمين، الزّكاة، الشّجرة، اللّمم.

٤. النون الساكنة والتنوين في حروف (لم يرو)، **مثال:**

❊ **التنوين مع الواو:** في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٨٩].

❊ **النون الساكنة مع الياء:** في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٦٠].

❊ **النون الساكنة مع الراء:** في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥]. ولا يستثنى من هذا إلا قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧]، بسبب السكت.

❊ **النون الساكنة مع الميم:** في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾[إبراهيم: ١٦].

❊ **النون الساكنة مع اللام:** في قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠].

* **ملاحظة:**

هناك بعض الحروف المتقاربة موضع اختلاف بين العلماء في إدغامها، يبحث عنها في علم القراءات، وذلك نحو: إدغام الدال في الضاد من ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، والتاء في الثاء من ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، وحفص عن عاصم يظهر ذلك كله.

والمتقاربان على ثلاثة أنواع:

١. حرفان تقاربا مخرجاً وصفة، **مثل** (اللام الساكنة في الراء)، كما تقدم ذكره.

٢. حرفان تقاربا مخرجاً لا صفة، **مثل** (الدال والسين) في: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، فإن الدال والسين يخرجان من طرف اللسان، إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا، أما السين فتخرج من طرفه ما بين الأسنان العليا والسفلى، ولا يدغمهما حفص.

٣. حرفان تقاربا صفة لا مخرجاً، **مثل:** (الشين والسين) في: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾. فإنَّ السين تخرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، بينما تخرج الشين من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، ممّا يظهر عدم قرب كلٍّ منهما في المخرج، لكن يوجَد تقاربٌ في الصفة ولا يدغمهما حفص.

مثال:

الكاف مع التاء	تَكْفُرُونَ
الهاء مع الثاء	يَلْهَثْ
الحاء مع الثاء	يَبْحَثُ

الحكم: لحكم الحرفين المتقاربين ثلاث حالات:

الحالة الأولى: المتقاربان الصغير

* إذا كان الحرف الأوَّل ساكناً والثاني متحركاً (حكمه الإدغام) عند بعض، والإظهار عند آخرين، عدا (اللام والراء)؛ فيجب إدغامها، ويستثنى منه ﴿بَلْ رَانَ﴾ يجب فيها الإظهار عند حفص، بسبب السكت.

* المتفق عليه إدغام اللام الشمسية في (١٣) حرفاً، كما بيّناه في موضوع اللام، وإدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (لم يرو)، وتم توضيحه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

الحالة الثانية: المتقاربان الكبير

إذا كان الحرفان متحركين فحكمه الإظهار عند جميع القُرّاء، ما عدا السوسيَّ فالحكم عنده الإدغام.

مثال: الدال والسين في ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، الشين والسين في ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

الحالة الثالثة: المتقاربان المطلق

إذا كان الحرف الأوَّل متحركاً والحرف الثاني ساكناً فحكمه الإظهار عند الجميع.

مثال: اللام والياء في ﴿إِلَيْكَ﴾، ﴿عَلَيْكَ﴾، الدال والياء في ﴿لَدَيك﴾.

ملاحظة:

﴿نَخْلُقكُّم﴾: إدغام القاف مع الكاف يسمى الإدغام المحض، وفيه انتقال اللسان مرّة واحدة من اللام إلى الكاف بدون أي أثر لتفخيم القاف، كأنك ناطق كافاً مشدَّدة، فيصبح النطق (نخلكُّم). وعلامته تجريد القاف من السكون مع تشديد الكاف.

الفصل الثالث

المتجانسان

هما الحرفان اللذان اتّفقا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات، ويكون في كلمةٍ واحدة أو كلمتين. فإذا التقى حرفان متجانسان والأول منهما ساكن وجب الإدغام، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾. وينحصر إدغام المتجانسين في:

* الأحرف النِّطْعية، وهي: (التاء في الطاء، الطاء في التاء، التاء في الدال، الدال في التاء).
* الأحرف اللِّثَوية، وهي: (الثاء في الذال، الذال في الثاء).
* الأحرف الشَّفَوية: وهي: (الباء في الميم).

الحرفان المتجانسان	المثال	يقرأ
التاء في الطاء	فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ	فآمنطّائفة
الطاء في التاء	لَئِنۢ بَسَطتَ	بسطتّ
التاء في الدال	أَثۡقَلَت دَّعَوَا	أثقلدّعوا
الدال في التاء	قَد تَّبَيَّنَ	قتّبين
الذال في الظاء	إِذ ظَّلَمۡتُمۡ	إظلمتم
الثاء في الذال	يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ	يلهذّلك
الباء في الميم	ٱرۡكَب مَّعَنَا	اركمعنا

* **الثاء في الذال** كما ذكر في الجدول السابق مع كونهما من المتجانسين ورد خلاف بين القراء؛ فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون، ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام فقط. أما من طريق طيّبة النشر فلحفص فيه الإظهار والإدغام.
* **الباء في الميم**، نحو: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾، ورد فيه -مع كونهما من المتجانسين- خلاف أيضاً بين القراء؛ فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون. ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام فقط، أما من طريق طيّبة النشر فلحفص فيه الإظهار والإدغام.

* **ملاحظة:**

﴿فَرَّطتُمۡ﴾: فيه إدغام الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً؛ لبقاء صفة الإطباق منها ظاهرة، فيطبق القارئ طرف لسانه على طاء ساكنة من غير قلقلة، ويباعده عن تاء مضمومة، وينطبق هذا على الكلمات: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾، كما هو موضح في الصور.



الشكل ١ يوضح إطباق اللسان على طاء غير مقلقلة



شكل ٢ يوضح مجافاة اللسان للحنك الأعلى. تاء متحركة عند إدغام الطاء في التاء.

وينقسم حكم المتجانسين إلى ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول- متجانسان صغير:

إذا كان الحرف الأول ساكناً والحرف الثاني متحركاً فحكمه الإظهار، إلا في خمسة أحرف، هي (الباء، التاء، الثاء، الدال، الذال)، فيجب الإدغام بحيث يصيران حرفاً مشدَّداً.

القسم الثاني- المتجانسان الكبير:

إذا كان الحرفان متحركين فحكمه الإظهار، **مثال:**

التاء مع الطاء في: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾.

السين مع الزاي في: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾.

القسم الثالث– المتجانسان المطلق:

إذا كان الحرف الأوَّل متحرِّكاً والحرف الثاني ساكناً فحكمه الإظهار،

مثال:

الميم مع الباء: ﴿ مَبۡعُوثُونَ ﴾.

التاء مع الدال: ﴿ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [المعارج: ١٧].

الياء مع الشين: ﴿ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦ ﴾ [لقمان: ١٢].



الفصل الرابع

المتباعدان

المتباعدان: الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة.

الحكم: حكم المتباعدين الإظهار مطلقاً، إلا في حالتين متفق على الإخفاء فيهما.

١. النون الساكنة قبل القاف، **مثل:** ﴿ٱنقَلَبُواْ﴾.

٢. النون الساكنة قبل الكاف، **مثل:** ﴿أَنكَالٗا﴾.

المثال للمتباعدين: ﴿فَكِهُونَ﴾ الكاف مع الهاء، ﴿هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ الحاء مع القاف، ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ التاء مع الكاف، ﴿حَثِيثٗا﴾ الحاء مع الثاء، ﴿تَحۡمِلُونَ﴾ الحاء مع الميم.

تنبيه:

نَبه ابن الجَزَري في كتابه (النشر في القراءات العشر) على كلمات تقرأ بالإظهار فقط، وهي:

١. ﴿فِي يَوۡمٖ﴾، ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾، وما ماثلها مما الأولُ فيه حرف مدّ؛ لئلا يزول المدّ بالإدغام.

٢. ﴿ قُلۡ نَعَمۡ ﴾، وهو من المتقاربين. وعند الفرّاء والمُبرَّد من المتجانسين، ولم يدغمه أحد من القراء العشرة.

٣. ﴿فَسَبِّحۡهُ ﴾، الحاء في الهاء، أُظهرت لأنه لا يدغم حرف حلقي في حرفٍ أَدخَلَ منه (له مخرج أعمق).

٤. ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴾، الغين في القاف من المتقاربين، وهي بالإظهار للجميع.

٥. ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ ﴾، اللام في التاء من المتقاربين وبالإظهار كذلك.

* **خلاصة:**

أحكام الإدغام في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين:

١. **إدغام المتماثلين:** أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً.

الحكم: وجوب الإدغام.

مثل: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١].

٢. **إدغام المتقاربين:** أن يتقارب الحرفان صفة ومخرجاً.

الحكم: اتفق العلماء على إدغام عدد من الأحرف المتقاربة واختلفوا في عدد آخر.

مثال: إدغام القاف في الكاف في: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ متفق عليه، إدغام التاء في الثاء في: ﴿كَذَّبَت ثَّمُودُ﴾ لم يتفق عليه.

٣. **إدغام المتجانسين:** أن يتّحد الحرفان مخرجاً ويختلفا في بعض الصفات.

الحكم: وجوب الإدغام، **مثل** اللام في الراء في: ﴿قُل رَّبِّ﴾.

* **إدغام الأقوى والأضعف:**

الإدغام: إدخال أحد الحرفين في الآخر، والنطق بهما حرفاً واحداً مشدّداً من غير أن يفصل بينهما حركة أو وقف، نحو: ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾، تصبح بعد الإدغام (منّصير).

الأحرف العربية مختلفة من حيث قوتها؛ فمنها الضعيف ومنها القوي ومنها بين ذلك، (راجع ص ١٠٤، ١٠٥) ولهذه الصفة تأثير عند إدغامها كالآتي:

أ. إذا أدغم حرفان متقاربان في المخرج، والحرف الأول ساكن أضعف من الحرف الثاني المتحرك، فيصير بالإدغام إلى زيادة قوّة؛ لأنّك تبدل الحرف الأول (الضعيف) بحرف من جنس الحرف الثاني (القوي) وذلك حسن جيد.

مثل: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾، إدغام التاء (الضعيف) في الطاء (الأقوى).

ب. إذا أدغم حرفان متماثلان أو متقاربان في القوّة، فيحسن الإدغام؛ إذ لا ينقص من قوّة حرف الأوّل بعد الإدغام. **مثال:** ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، النون في التاء، ﴿عُذتُّ﴾، ﴿أَخَذتُّم﴾ الذال في التاء.

ج. إذا أدغم حرفان، وكان الحرف الأوّل أقوى من الحرف الثاني يصير بالإدغام أضعف؛ لأنّك تبدل الحرف الأوّل بحرف من جنس الحرف الثاني الأضعف، وهذا إدغام قبيح. **مثل** إدغام الراء في اللام، وهو إدغام قبيح: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ وهو إدغام جائز لغير حفص.

تطبيقات على إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين:

- ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].
- ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٧].
- ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].
- ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩].
- ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

مقدّمة الجَزَرية في الإدغام

وَأَوَّلَــيْ مِثْلٍ وَجِنـسٍ إنْ سَكَنْ ... أَدْغِـمْ:قُـلْ رَّبِّ، وَبَـلْ لّا، وَبِـنْ

في يَومِ، مَعْ: قالوا وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لا تُـزِغْ قُـلُـوبَ، فَالْتَقَمْ



المدّ أقسامه وأحكامه

الفصل الأول: المدّ الأصلي

- مدّ البدل
- مدّ العوض
- مدّ الصلة الصغرى

الفصل الثاني: المدّ الفرعيّ

- المدّ بسبب الهمز
- مدّ واجب متّصل
- مدّ جائز منفصل
- مدّ الصلة الكبرى

الفصل الثالث: المدّ بسبب السكون

- مدّ لازم للسكون
- مدّ مثقّل كلميّ
- المدّ الكلميّ المخفّف
- المدّ الحرفيّ المثقّل
- المدّ الحرفيّ المخفّف
- نطق حروف فواتح السور
- مدّ عارض للسكون
- مدّ اللين

الفصل الرابع: فروع أخرى للمدّ

- مدّ الفرق – مدّ التمكين
- مدّ التعظيم

الفصل الخامس: أنواع المدود من حيث القوّة

- اجتماع المدّ العارض والمتّصل
- تخلف المدّ الطبيعيّ
- أمثلة لأحكام المدود



المدّ أنواعه وأحكامه

المدّ:

لغة: الزيادة والتطويل.

اصطلاحاً: إطالة الصوت بمقدارٍ معلومٍ بحرفٍ من حروف المدّ واللين، أو أحد حرفي اللين.

* حروف المدّ واللين:

١. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، **مثل:** قَاْل.

٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها، **مثل:** يقُوْل.

٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها، **مثل:** قِيْل.

حرفا اللين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خَوْف، بَيْت).

وسُمّيت أحرف مدٍّ لأن لها قابلية المطّ والتطويل؛ لسكونها ومجانسة الحركة التي قبلها، وسميت (حروف لين) لخروجها بامتداد ولين من غير تكلفة، وجمعت أحرف المدّ واللين بكلمة (واي).

أنواع المدّ:

ينقسم المدّ إلى نوعين، ١: المدّ الأصلي (طبيعي) ٢: المدّ الفرعي.

١. المدّ الأصلي (طبيعي) يمد حركتين، ويلحق به:

* مدّ البدل.
* مدّ العوض.
* مدّ الصلة الكبرى.

٢: المدّ الفرعي: يمد أكثر من حركتين، وينقسم إلى:

* مدّ سببه الهمز.
* مدّ سببه السكون.

* ملاحظة:

تقاس أزمنة المدود بالحركات؛ والحركة عرّفها بعض العلماء على أنها الفترة الزمنية اللازمة لنطق حرف متحرك (مفتوح أو مضموم أو مكسور).

(فزمن نطق قَ = زمن نطق قُ = زمن نطق قِ).

وقسم من العلماء قاس الحركة بنطق (يا موسى)؛ فتنطق (يا) بحركتين، (مو) بحركتين (سى) بحركتين، فيكون لنطق يا موسى (ست حركات). ويتناسب طول الحركة، ومن ثم طول المدّ مع سرعة القراءة؛ تحقيقاً وتدويراً وحدراً، فإن ٤ حركات في التحقيق هي أطول من ٤ حركات في التدوير، و٤ حركات في التدوير هي أطول من ٤ حركات في الحدر.

مقادير الحركات

١. **القصر:** المدّ بمقدار حركتين (الطبيعي).

٢. **فويق القصر:** المدّ بمقدار ثلاث حركات.

٣. **التوسط:** المدّ بمقدار أربع حركات (ضعف الطبيعي).

٤. **فويق التوسط:** المدّ بمقدار خمس حركات.

٥. **الطويل:** المدّ بمقدار ست حركات (٣ أضعاف المدّ الطبيعي).

القصر:

لغة: ضدّ الطول، وتعني الحصر، وهو عدم الزيادة عن الطبيعي.

اصطلاحاً: له معنيان، الأول إثبات المدّ حركتين فقطّ عند الحديث عن مقدار المدّ، كقولك: يقصر البدل عند حفص، أي يمدّ حركتين فقطّ. والمعنى الثاني عدم المدّ أصلاً عند الحديث عن وجود المدّ وعدمه.كأن تقول: ألف (أنا) تمدّ وقفاً وتقصر وصلاً.

الفصل الأول

١. المدّ الأصليّ:

هو أصل جميع المدود، ولذلك سمي بهذا الاسم.

وهو المدّ الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلّا به، ولا يتوقَّف على سبب، من همزٍ أو سكونٍ، ويسمى المدّ الطبيعيّ لأن صاحب الطبيعة السليمة يمده مقدار حركتين لا تزيد ولا تنقص.

فإذا جاء حرف المدّ وليس بعده أو قبله همزٌ، وليس بعده سكونٌ أو حرف مشدَّدٌ فهو المدّ الطبيعيّ.

ويلحق به من حيث مقدار المدّ (مدّ البدل، مدّ العوض، مدّ الصلة الصغرى).

٢. مدّ البدل:

هو كل همز ممدود. وأصل كلّ مدّ بدل اجتماع همزتي قطع في كلمةٍ واحدةٍ، أولاهما متحرّكةٌ والأخرى ساكنة، فتبدل الهمزة الساكنة حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفاً، ولذلك سُمّي بدلاً. فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفاً، وإذا كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً، وإذا كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء.

الحكم: يمدّ بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً عند حفص من طريق الشاطبية، وهو حالة خاصّة من المدّ الطبيعيّ. **مثال:**

الكلمة	أصلها	حرف المدّ	الحكم
ءَامَنَ	أَأْمن	الألف	تبدل الهمزة الثانية الساكنة إلى حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها
ءَادَمَ	أَأْدم		
إِيمَٰنًا	إِئْماناً	الياء	
أُوتُوا	أُؤْتوا	الواو	

* **شبه البدل:** أَلحق العلماء بمدّ البدل كل حرف مدّ وقع بعد همز ولم يكن بدلاً لهمزة قطع (كلمات تقدَّمت فيها الهمزة على حرف المدّ وأحرف المدّ فيها من أصل الكلمة)، والهمزة في هذه الكلمات تنطق بدون مدّ، لذلك سُمّي بهذا الاسم. ويمكن تقسيمه إلى:

١. ما يثبت وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، حرف المدّ في (نبئوني) حرف أصلي، جاء بعد همز، فألحق بمدّ البدل ومقدار مدّه حركتان، وصلاً ووقفاً.

٢. ما يثبت في الوصل فقط، نحو: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، حرف المدّ (الواو) في: ﴿تَشَآءُونَ﴾ أصلي، جاء بعد همز، لذا وجب مدّه عند الوصل بمقدار حركتين باعتباره مدّاً شبيهاً بالبدل. أما حال الوقف فله حكم المدّ العارض للسكون، ومثله: ﴿مَـَٔابٍ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾، ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾.

٣. ما يثبت في الابتداء فقط، نحو كلمة (ائتوا) في الآية: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤]، تبدل الهمزة إلى ياء فتقرأ (إِيتوني) إذا ابتدئ بها، وتأخذ الياء المدّيّة حكم مدّ البدل، وإذا وصل القارئ بين كلمة ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ﴾ و﴿ٱئۡتُونِي﴾ تقرأ (السماواتئتوني).

وكذلك الحال في: ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، تقرأ: (أُوتمن).

﴿ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ [التوبة: ٤٩]، تقرأ: (إيذن لي).

ملاحظة:

في الأمثلة السابقة كلمات فيها همزتان؛ الأولى همزة وصل متحركة، وقاعدتها هي السقط في استمرار الكلام والثبات عند البدء بها، وحركتها تبعاً لحركة الحرف الثالث من الكلمة. والثانية همزة قطع ساكنة جاءت بعد همزة متحركة، فتبدل الهمزة الساكنة إلى حرف مدّ مشابه لجنس حركة الهمزة الأولى.

٣. مدُّ العِوَض:

هو التعويض عن تنوين النّصب حالة الوقف بألف تمد بمقدار حركتين، وهو سبب التسمية، ويلحق بالطبيعي (علينا أن لا نقفل الوترين الصوتيين عند نطقها حتى لا يختم المد بهمزة). والوقف على تنوين النصب للتاء المربوطة يكون بالهاء الساكنة.

مثال:

الكلمة	لفظها عند الوقف	لفظها عند الوصل
عَلِيمًا حَكِيمًا	عَليما	عَليمَنْ حَكيما
حِجْرًا مَّحْجُورًا	حِجْرا	حِجْرَنْ مَحْجورا
مَآءً فُرَاتًا	مآءا	ماءَنْ فُراتا
هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا	هَنيئا	هَنيئَنْ مَريئا
شَفَٰعَةً حَسَنَةً	شَفاعَه	شَفاعَتَنْ حَسَنَه
وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً	مَغْفِرَه	مَغْفِرَتَنْ وَرَحْمَه

٤. مدّ الصلة:

هو صلة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب بواو إن كانت الهاء مضمومة، وبياء إن كانت الهاء مكسورة، بشرط أن تقع بين متحركين. مَدّ يأتي بعد هاء الضمير حال ضمه وكسره (أي يكون في حال الوصل فقطّ، أمّا في حال الوقف فتسكَّن الهاء ولا تُمَدُّ)، وفيه حالتان:

* صلة صغرى (تلحق بالمدّ طبيعي)، * صلة كبرى (تلحق بالمدّ الفرعي)

* **مدّ الصلة صغرى:** إذا كانت هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب بين متحرّكين وما بعدها غير همزة القطع في حالة الوصل فقط (فإذا وقفنا نقف بهاء ساكنة)، وهذا النوع يلحق بالمد الطبيعي.

الحكم: يمد بمقدار حركتين. **مثال:**

المثال	تقرأ وصلاً	عند الوقف
مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ	مالهو وما كسب	مالهْ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ	إنهو على رجعهي لقادر	إنهو على رجعهْ
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ	فتهجد بهي نافلة	فتهجد بهْ

*** فوائد:**

- ليست الهاءُ حرفَ مدٍّ، لكن يتولَّد منها واوٌ مدّيّةٌ عندما تكون مضمومةً، وياءٌ مدّيّةٌ عندما تكون مكسورةً إذا أُشبِعت، ويلاحظ في بعض المصاحف أنَّ كلَّ هاءِ ضميرٍ مضمومةٍ بعدها واوٌ صغيرةٌ، وكلَّ هاءِ ضميرٍ مكسورة بعدها ياءٌ صغيرةٌ، كما هو واضح في الأمثلة أعلاه.
- إذا كان قبل الهاء ساكنٌ فلا مدَّ فيه، إلّا في قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، على قراءة حفص وابن كثير.
- إذا كان بعد الهاء ساكنٌ فلا مدَّ فيه اتفاقاً، **مثل:** ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾. وكذلك إذا كان ما قبل الهاء وما بعدها ساكن، **مثل:** ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

أمّا (فألقِه) في: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، و (أَرْجِهْ) في: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، فلا مدّ فيها لسكون الهاء.

- الهاء الكائنة في بناء الكلمة لا مدَّ صلةٍ فيها، **مثال:**
  - الهاء في لفظ الجلالة «اللّه».
  - ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].
  - ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١].
- يستثنى من قاعدة مدّ الصلة على رواية حفص كلمتان؛ الأولى انطبقت عليها القاعدة لوقوع الهاء بين متحركين ولا صلة فيها، هي: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]. والثانية لم تنطبق عليها القاعدة؛ لسكون ما قبل الهاء، وفيها صلة، وهي: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

- تعامل العرب هاء (هذه) معاملة هاء الضمير من حيث الصلة وعدمها، نحو:
  - ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾: تقرأ وصلاً كالصلة الصغرى: (هاذهي بضاعتنا).
  - ﴿هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾: تقرأ وصلاً كالصلة الكبرى: (هاذهي أمتكم).
  - ﴿هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾: لا صلة فيها لسكون ما بعد الهاء، فتلفظ: (هاذهِ الشجرة).
- الهاء في الكلمات التالية، وما ماثلها، ليست هاء الضمير؛ وإنما هي هاء سكت تلحق آخر بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الأخير، وتقرأ في رواية حفص عن عاصم ساكنة وصلاً ووقفاً.

﴿يَتَسَنَّهۡ﴾، ﴿ٱقۡتَدِهۡ﴾، ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾، ﴿حِسَابِيَهۡ﴾، ﴿مَالِيَهۡ﴾، ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾.

- الهاء في الكلمات التالية، وما ماثلها، من أصل الكلمة، وليست هاء الضمير.

مثل: ﴿فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ﴾، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

علامة مد الصلة الصغرى في ضبط المصحف وضع واو صغيرة (و) بعد هاء الضمير المضمومة، ووضع ياء صغيرة مردودة إلى الخلف (ے) بعد هاء الضمير المكسورة.

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣]، ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ [الكهف: ٦٨].



الفصل الثاني

المدّ الفرعيّ

وهو المدّ الزائد على المدّ الأصليّ، وينقسم إلى نوعين:

- المدّ الفرعيّ
  - مدّ سببه الهمز
    - الواجب المتصل
    - الجائز المنفصل
    - الصلة الكبرى
  - مدّ سببه السكون
    - اللازم
    - العارض
    - اللين

١. المدّ بسبب الهمز

وله ثلاثة أنواع هي:

أ. المدّ الواجب المتصل:

هو أن يأتي حرف المدّ وبعده همزة، في الكلمة نفسها، وهو سبب التسمية. ويقال له (المدّ الواجب) لوجوب تطويله عن الطبيعي لكلّ القرّاء. ويمدّ في رواية حفص عن عاصم بمقدار (٤ أو ٥) حركات.

نحو: ﴿ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ﴾، ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾، ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾، ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ﴾

الحكم: وجوب مدّه أربع حركات أو خمساً، وصلاً ووقفاً، والمختار أربع حركات.

مثال:	حرف المدّ
جاء، نِسَاء ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [النساء: ١١]	الألف
جيء، سِيئَتْ ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك: ٢٧]	الياء

سوء، تبوء ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ ﴾ [المائدة: ٢٩]	الواو
هَاؤُمُ ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [الحاقة: ١٩]	الواو

ملاحظة:

(ها) من أصل كلمة (هاؤم) وليست للتنبيه، لذلك المدّ فيها متّصل مقداره أربع حركات إلى خمس.

ب. المدّ الجائز المنفصل:

هو أنْ يأتي حرف المدّ آخر الكلمةِ الأولى، وهمزة القطع في أوّل الكلمة التي تليها.

سبب التسمية: سمّي (جائزاً) لاختلاف القُرّاء فيه، فمنهم من مدّه حركتين، ومنهم من مدّه أربعاً أو خمساً، وسُمّي (منفصلاً) لانفصال حرف المدّ عن سببه (الهمزة).

الحكم: جواز مدّه من أربع حركاتٍ إلى خمس وصلاً، وإذا وقفنا مثلاً على كلمة (إنّا) ولم نصلها بكلمة (أعطيناك)، فيكون مقدار المدّ حركتين؛ لأنَّ انتفاء الهمز عند الوقف موجبٌ للقصر.

مثال:	حرف المدّ
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ﴾، ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾	الألف
﴿ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾، ﴿ إِنِّيٓ أَعِظُكَ ﴾	الياء
﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾، ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾، ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	الواو

ينقسم المدُّ المنفصل إلى قسمين هما:

(**الأول**). المدّ المنفصل الحقيقيُّ. (**الثاني**). المدّ المنفصل الحكميّ.

الأول: المدّ المنفصل الحقيقيُّ: وهو ما ثبت فيه حرف المدّ رسماً، والمدّ الزائد على القصر يكون في حالة الوصل فقط. **مثال:**

- ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة: ١].
- ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ [البقرة: ٣٤].
- ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر: ٧].
- ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم: ٦].
- ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٨].
- ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠].
- ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ [المعارج: ٢٤].

الثاني: المدّ المنفصل الحكميّ: هو ما حذف فيه حرف المدّ رسماً وثبت لفظاً، مثل الألف في (يا، ها)؛ فقد كتبت (يا) التي للنداء و(ها) التي للتنبيه في المصحف الشريف محذوفة الألف موصولة بما بعدها. والمدّ الزائد على القصر ثابت وصلاً ووقفاً؛ لعدم إمكان الوقوف على (يا) أو (ها).

مثل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ﴾ [الجمعة:٩].

﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

*** ملاحظة:**

يكون مد توسط المنفصل فقط مع توسط المتصل، وفويق التوسط في المنفصل، يكون فقط مع مثله في المتصل.

المنفصل	المتصل
٤ حركات	٤ حركات
٥ حركات	٥ حركات

* مَن مدّ المنفصّل من القُرّاء بمقدار حركتين لم يعتدَّ بمجيء الهمز في الكلمة الثانية، ومن مدّ المنفصلَ أقلّ من المتصل اعتدَّ بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً جزئياً، ومن مدّ المنفصل مداً مساوياً للمتصل اعتد بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً كلياً.

* في الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، يوجد مدٌّ في واو ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُم﴾ المرتبطة بواو المدّ، وقد جاءت بعده همزة (أنكم) وهذا (مدٌّ منفصلٌ حكميٌّ).

أمّا كلمة ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ فلا مدَّ فيها، لأنَّ الهمزة التي جاءت بعد حرف المدّ هي همزة وصلٍ لا همزة قطعٍ، ولا شأنَ لهمزة الوصل بهذا الأمر.

* ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ فيها مدّان: مدٌّ منفصلٌ في (ها أُ)، ومدٌّ متّصلٌ في (لاء).

* ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ في هذا النصّ مدّان: الأوّل في واو (سجدوا)، إذ جاءت بعده الهمزة في أوّل (إلا)، والثاني في ألف (إلا) إذ جاءت بعده همزة.

ج. صلة كبرى:

هي أن يأتي بعد هاء الضمير للمفرد الغائب المذكر، الواقعة بين متحركين، همزة قطع. فإنّها تُمَدُّ كالمنفصل أربع حركات أو خمساً، وتلحق بالمدّ المنفصل. وعلامة مدّ الصلة الكبرى في رسم المصحف وضع علامة المدّ فوق واو أو ياء الصلة، مثل:

	تقرأ وصلاً
• ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]،	مالهو أخلده.
• ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]،	حكمهي أحدا.
• ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]،	لقومهي إنّ.
• ﴿أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣]،	بهي إنه.

تطبيق:

اذكر نوع المدّ في الكلمات الآتية:

(قال، الكتاب، أليم، سميع، قيل، يقول، غفور، شكور، يا أيّها النبيّ، بما أنزل، وفي أنفسكم، قالوا إنّا، السماء، تفيء، تبوء).

الاجابة:

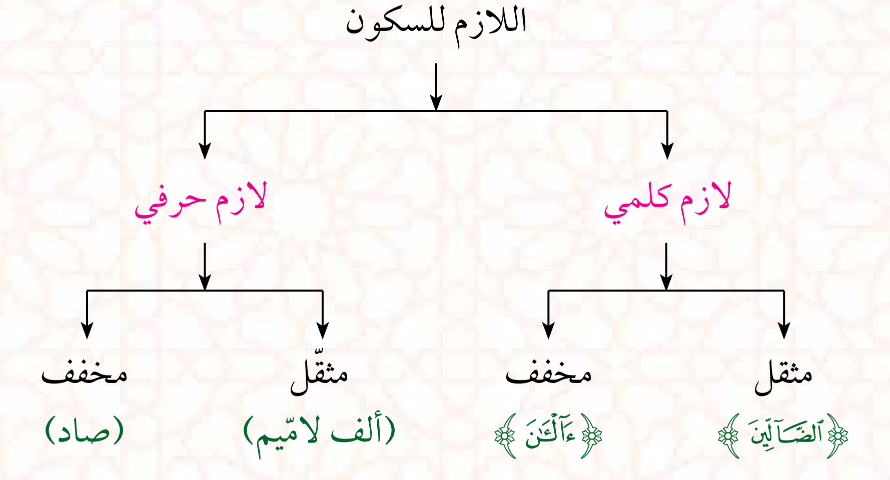
المثال	الحكم
قال، الكتاب	هو مدٌّ طبيعيٌّ، وحرف المدّ الألف لأنّه لم يتوقّف على سببٍ من همزٍ أو سكون، ومد عارض للسكون عند الوقف عليه.
أليم، سميع، قيل	هو مدٌّ طبيعيٌّ، وحرف المدّ الياء، لأنّه لم يتوقّف على سببٍ من همزٍ أو سكونٍ، ومد عارض للسكون عند الوقف عليه.
يقول، غفور، شكور	هو مدٌّ طبيعيٌّ، وحرف المدّ الواو، لأنّه لم يتوقّف على سببٍ من همزٍ أو سكون، ومد عارض للسكون عند الوقف عليه.
يا أيها النبي، بما أنزل	مدٌّ منفصلٌ، لأنّ حرف المدّ الألف في كلمةٍ والهمزة في كلمة أخرى.
وفي أنفسكم	مدٌّ منفصلٌ، لأنّ حرف المدّ الياء في كلمةٍ والهمزة في كلمة أخرى.
قالوا إنّا	مدٌّ منفصلٌ، لأنّ حرف المدّ الألف في كلمةٍ والهمزة في كلمة أخرى.
السماء	مدٌّ متصلٌ، لأنّ حرف المدّ الألف والهمزة في كلمةٍ واحدة.
تفيء	مدٌّ متصلٌ، لأنّ حرف المدّ الياء والهمزة في كلمةٍ واحدة.
تبوء	مدٌّ متصلٌ، لأنّ حرف المدّ الواو والهمزة في كلمةٍ واحدة.

الفصل الثالث

المدّ بسبب السكون

وله ثلاثة أنواع، هي:

١. المدّ اللازم للسكون: ما جاء فيه بعد حرف المدّ سكون أصلي (أي ثابت وصلاً ووقفاً)، ويمد اللازم بكل أقسامه بمقدار (٦) حركات. وله نوعان، هما:



* المدّ اللازم الكلمي:

وينقسم إلى قسمين:

أ. المثقَل الكلميّ:

هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ مشدَّدٌ.

مثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾.

حكمه: وجوب مدّه ستّ حركاتٍ.

ملاحظة: كلُّ حرفٍ مشدَّدٍ أصلُه حرفان؛ الأوّل ساكنٌ والثاني متحرِّكٌ. مثال: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، وأصلها: الصاخْخَة. ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وأصلها: الضَالْلِين.

ب. الكلميّ المخفَّف:

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرفٌ ساكنٌ غيرُ مشدَّدٍ في كلمةٍ واحدة، ولخفة النطق به لخلوه من التشديد سمي بهذا الاسم، وهو في موضعين بسورة يونس؛ الآيتان (٥١، ٩١).

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].

﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

حكمه: وجوب مدّه ستّ حركاتٍ.

* المدّ اللازم الحرفي: ابتدأ الله عزَّ وجلَّ (٢٩) سورة من القرآن الكريم بحروفٍ مقطَّعة. الله أعلم بمعناها، وحظُّنا منها الإيمان أنها كلام الله، وتلاوتها كما وردت. وهي أربعة عشر حرفاً مجموعة في (طرق سمعكم النصيحه)، وجمعت أيضاً في: (نصٌ حكيمٌ قطعاً له سر)/ جاءت في القرآن الكريم على (١٤) هيئة. وفيه يقرأ أسماء الحروف المقطعة لا الحروف نفسها، وعلى القارئ أن يطبق أحكام التجويد على الحروف المقطعة في القرآن الكريم؛ فيمدّ ويدغم، ويخفي ويقلقل، ويفخم ويرقق.

وينقسم هذا المدّ إلى قسمين؛ هما:

أ. المدّ الحرفي المثَقل: يقع المدّ اللازم الحرفي المثقَّلُ في القرآن الكريم في حرفَي «اللام والسين»، ويشترط أن يكون بعدها حرف الميم. وهو أنْ يأتي بعد حرف المدّ سكونٌ أصليٌّ في حرفٍ من أحرف الهجاء، بشرط أن يكون فيه تشديدٌ، والموجود في أحرف أوائل بعض السور وهجائها ثلاثةُ أحرفٍ، أوسطها حرف مدٍّ وآخرها حرفٌ ساكنٌ مدغَمٌ.

مثال	قراءة الحرف	قراءة الأحرف مجتمعة
﴿طسٓمٓ﴾	سينْ	طاسيمّيمْ.
﴿الٓمٓرۚ﴾	لامْ	ألف لامّيم را.
﴿الٓمٓ﴾	ميمُ	ألف لامّيم.

حكمه: وجوب مده ست حركات.

تكون تلاوة طسم: «طا سيمّيم ".

وقد سمي مدّاً حرفياً لأنّ المدَّ جاء في الحروف لا في الكلمات، وسمّي مثقّلاً لأنّ السين في القراءة آخرها نونٌ ساكنةٌ قد أُدغمت في الميم التي جاءت بعدها، فإدغام النون الساكنة في الميم لا بُدَّ فيه من التشديد والغُنّة ومقدارها حركتان.

ب. المدّ الحرفي المخفَّف: وهو أن يأتيَ بعد حرف المدّ سكونٌ أصليٌّ في حرف من أحرف الهجاء، ويكون خالياً من التشديد، وهجاء الحرف ثلاثةُ أحرفٍ أوسطها حرفٌ ساكنٌ غيرُ مدغَم.

مثال:

الحرف	هجاء الحرف	السبب
ص	صاد	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها.
م	ميم	وسطها ياء ساكنة مكسور ما قبلها.
ق	قاف	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها.
ن	نون	وسطها الواو ساكنة مضموم ما قبلها.
ل	لام	وسطها الألف ساكن مفتوح ما قبله.

حكمه: يمدُّ ستَّ حركات.

مثال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾، ﴿الٓرٰ﴾.

ملاحظات:

- الأحرف التي يجب أن تمدَّ حركتين فقطُّ لعدم وجود سببٍ للمدّ الزائد عن الطبيعيّ خمسة أحرف، مجموعة في لفظ (حي طهر)، وينطق كل منها على حرفين ثانيهما حرف مد، مثل: (حا، يا، طا، ها، را).

- الأحرف التي تمدّ ستّ حركات، سواء أكانت مدغمةً أم غير مدغمةٍ، سبعة أحرفٍ، مجموعة في لفظ (سنقص لكم)، وينطق كل منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، مثل: (سين، قاف، ميم) وآخرها سكون أصلي.
- حرف العين في كلٍّ من ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ في سورة الشورى، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في سورة مريم، يجوز مدُّها أربع حركات أو ستّاً، لأنّها تلفظ (عين) وسطها حرف ياء ساكن مفتوح ما قبله، وبعده سكون أصلي، فهي تشبه مد اللين من ناحيتين؛ الأولى أوسطها حرف لين، والثانية تمد (٤– ٦) حركات. وتشبه مد اللازم من ناحية واحدة هي السكون على حرفها الأخير (النون) سكوناً أصلياً، فهي تمد (٦) حركات، لذلك تلحق بمد اللين أولى.
- الحروف التي نهاية لفظها همزةٌ، مثل (الراء)، عند النطق بها تحذف الهمزة، فتلفظ (را).

الخلاصة:

الحرف	مقدار المد	نوع المد الذي فيه
ألِف	لا يمد	لا مد فيه
حيّ طهر	٢	مد طبيعي
سنقص لكم	٦	مد لازم
عين	٤ أو ٦	ملحق بمد اللين

مثال حول كيفية نطق حروف فواتح السور:

مثال	قراءة الحروف	الحكم	مقدار المد
الٓر	ألف لام را	لا مد فيها لازم حرفي مخفف طبيعي	٦ حركات حركتان
الٓمٓر	ألف لام ميم را	لا مد فيها لازم حرفي مع الغنة لازم حرفي مخفف طبيعي	٦ حركات ٦ حركات حركتان

حمٓ	حا ميم	طبيعي حرفي مخفف	حركتان ٦ حركات
كٓهيعٓصٓ	كاف ها يا عين صاد	حرفي مخفف طبيعي طبيعي لازم حرفي حرفي مخفف	٦ حركات حركتان حركتان ٦ حركات ٦ حركات

قراءة الحروف المقطعة في القرآن الكريم وأحكامها

الحرف	القراءة	الحكم
صٓ	صاد	المدّ ستّ حركات
قٓ	قاف	المدّ ستّ حركات
نٓ	نون	المدّ ستّ حركات
طه	طا ها	قصر حركتين
طسٓ	طا سين	الحرف الأوّل قصر حركتين والثاني مدّ ستّ حركات
يسٓ	يا سين	الحرف الأوّل قصر حركتين والثاني مدّ ستّ حركات
حمٓ	حا ميم	الحرف الأوّل قصر حركتين والثاني مدّ ستّ حركات
الٓمٓ	ألف لام ميّم	لام مدّ ستّ حركات، الميم مع الميم إدغام بمقدار حركتين، الميم مدّ ستّ حركات
الٓر	ألف لام را	ألف لا مد فيها لام مدّ ستّ حركات، را طبيعي حركتان
طسٓمٓ	طا سين ميم	طا قصر حركتين، سين مدّ ستّ حركات، نون مع الميم إدغام بمقدار حركتين، الميم مدّ ستّ حركات
الٓمٓصٓ	ألف لام ميم صاد	لام مد ست حركات، الميم مع الميم إدغام بمقدار حركتين، الميم مد ست حركات، الصاد مد ست حركات

الٓمٓرٓ	ألف لام ميم را	لام ستّ حركات، ميم مع الميم إدغـام بمقدار حركتين، ميم مدّ ستّ حركات، را قصر حركتين
كٓهيعٓصٓ	كاف ها يا عين صاد	كاف تمدّ ستّ حركات، ها قصر حركتين، يا قصر حركتين، عين مدّ ستّ حركات، نون مع الصاد إخفاء حركتين، الصاد مدّ ستّ حركات
حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ	حا ميم عين سين قاف	حا قصر حركتين، ميم مدّ ستّ حركات، عين مدّ ستّ حركات، نون مع السين إخفاء حركتين، سين مدّ ستّ حركات، نون مع القاف إخفاء حركتين قاف مدّ ستّ حركات.

مثل (ألم) تقرأ: (ألف لامْ مِيم)، وفيه يدغم الميم في الميم فتصبح ميماً مشددة هكذا (لامّيم).

٢. المدّ العارض للسكون:

هو المدّ الحاصل من وقوع حرفٍ ساكنٍ سكوناً عارضاً بعد حرف مدّ، (يكون حرف المدّ قبل آخر حرف من الكلمة وقد سكّن آخر حرف للوقف)، وسُمّي عارضاً لتعرّض الحرف الأخير في الكلمة للسكون نتيجة الوقف عليه، أمّا في الوصل فإنه متحرّك.

الحكم: يمد العارض للسكون (٢، ٤، ٦) حركات، والأولى أن يقصر القارئ العارض في الحدر، ويوسطه في التدوير، ويطوله في التحقيق، لتتناسب القراءة. أما إذا وصلنا فقد سقط سبب المد وأصبح المد طبيعياً.

أوجه المد العارض للسكون وأحكامه

الوجوه	حرف المد	مثال	الحكم
الوجه الأول	الألف	﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾ [البقرة: ١٩٨]	يمد ست حركات عند الوقف على التاء من (عرفات)، (حُمِلَ على اللازم).
الوجه الثاني	الياء	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]	المد أربع حركات عند الوقف على النون من (نستعين) (اعتد بالسكون العارض اعتداداً جزئياً).
الوجه الثالث	الواو	﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤]	القصر حركتان عند الوقف على النون من (فاعلون) (لم يعتد بالسكون العارض).

❊ **ملاحظة:**

عند الوقف على هاء التأنيث بعد حرف المدّ في كلمة واحدة ينطبق عليها نفس حكم المدّ العارض للسكون، **مثل:** ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾.

٣. مدّ اللين:

هو مدّ الواو والياء الساكنتين، المفتوح ما قبلهما، حال الوقف فقط، ولا مدَّ لينٍ فيما لا يصلح الوقف عليه، وسمّي بهذا الاسم لأنَّ في النطق به ليناً وسهولة.

مثال:

- ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢].
- ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ٣ - ٤].
- ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].
- ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾ [النحل: ٦٠].
- ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ﴾ [آل عمران: ١٣].

الحكم: يجوز في مدّه ثلاثة أوجه كالعارض للسكون؛ وهي:

الطول: ست حركات.

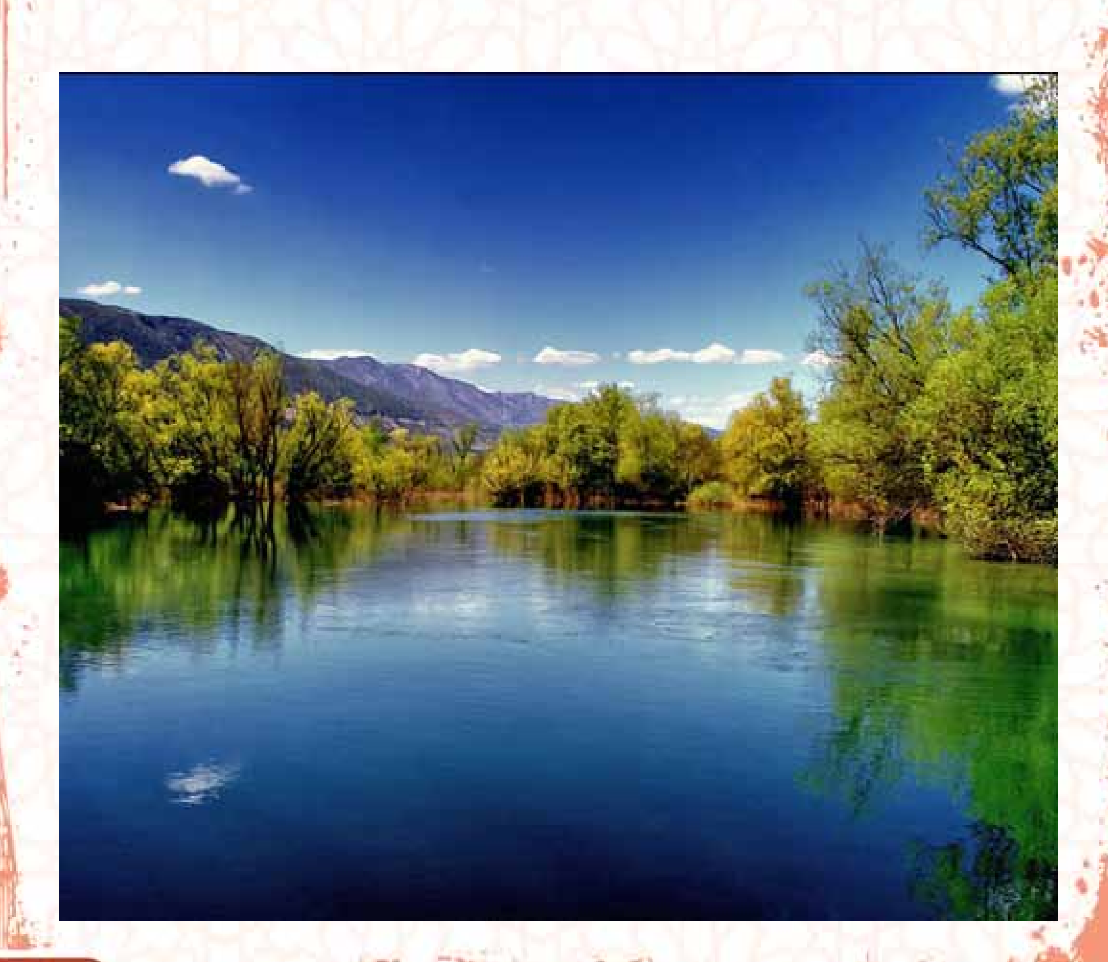
التوسط: أربع حركات.

القصر: حركتان وهو الأفضل.

ملاحظات:

❊ الأَوْلى للقارئ أن يقصر اللّين في الحدر، ويوسطه في التدوير، ويطوله في التحقيق؛ لتتناسب القراءة، وعليه أن يستمر على أحد المقادير إلى أن تنتهي تلاوته.

❊ إذا اجتمع في التلاوة مدّ عارض للسكون، مع مدّ لين، فيجب أن يكون مقدار اللين مساوياً أو أقل من العارض.



الفصل الرابع

فروع أخرى للمدّ

توجد أنواع أخرى من المدّ يُرَدّ بعضها إلى المدّ الأصليّ والبعض الآخر إلى المدّ الفرعيّ، كما يلي:

١ . مدّ الفرق: إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام و(ال) التعريف تمدّ مدّاً مشبَعاً، يسمّى هذا المدّ (مدّ الفرق) لأنّه يفرّق بين الاستفهام والخبر، ولولا المدُّ لتوهّم أنّه خبرٌ لا استفهامٌ، فالهمزة فيه للاستفهام، وهو من أنواع المد اللازم؛ لكون سكون الحرف الذي بعد حرف المد فيه أصلياً لازماً وليس عارضاً، سواء أكان مثقلاً أو مخففاً، وقد وقع في القرآن الكريم في ستّة مواضع:

* موضعين في سورة الأنعام: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

* وثلاثة مواضع في سورة يونس:

• ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].
• ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].
• ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

* وموضع في سورة النمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

الحكم: مقدار المدّ ستّ حركات، ويجوز في الهمزة الثانية التسهيل (أي تحقيق الهمزة الأولى وتليين الهمزة الثانية بين الهمزة والألف).

٢ . مدّ التمكين: هو مدّة لطيفة مقدارها حركتان، يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين أو الياءين المتتابعتين إحداهما مشدَّدة مكسورة والأخرى ساكنة، وكذلك إذا لحق حرف المدّ بحرفٍ مماثلٍ له متحرّكٍ غير ساكن، وسمّي بهذا الاسم لتمكن الياء الثانية من إظهار مدّها، وهو من أنواع المدّ الأصليّ.

مثال:

• ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥].
• ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].
• ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨].
• ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨].
• ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الكهف: ١٦].
• ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٥].
• ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

٣ . مدّ التعظيم: هو مدّ (لا) النافية للجنس في كلمة التوحيد، والقصد منه المبالغة في نفي الألوهيّة عمّا سوى اللّه سبحانه وتعالى. ويجوز في لغة العرب مدّ أحرفٍ لأسبابٍ معنويّةٍ، منها: (الدعاء، الاستغاثة، المبالغة في النفي، التعظيم).

الحكم: يمد أربع حركات أو خمساً على المد المنفصل، ويجوز فيه المد حركتين عن طريق الطيبة الخاصة لحفص، ويشترط أن يكون القارئ على دراية بالأحكام المترتبة عليه.

مثال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾.

* أخطاء تقع عند نطق أحرف المدّ:

واجب على كل خطيب أو إمام أن يتعلم أحكام التلاوة، وأقلها إتقان السور التي يريد قراءتها في الصلاة وخاصة الفاتحة. ومن الأخطاء التي تقع عند نطق أحرف المدّ:

١ . تطويل زمن المدّ الطبيعي زيادة عن حدّه، وخاصة عند إنهاء التلاوة.
نحو: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩].

٢ . تقصير زمن المدّ الطبيعي حتى يتحول المدّ إلى حركة من الحركات الثلاث.
نحو: ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾، ﴿لَمَرْدُودُونَ﴾، ﴿سِينِينَ﴾.

٣. تطويل مقادير المدود (كالمتصل واللازم والعارض) عن حدّها المقرر إلى الإفراط.

٤. ختم صوتها بهمزة عند الوقف، نحو:

﴿غَفُورًا﴾، تقرأ خطأً: غفوراء.

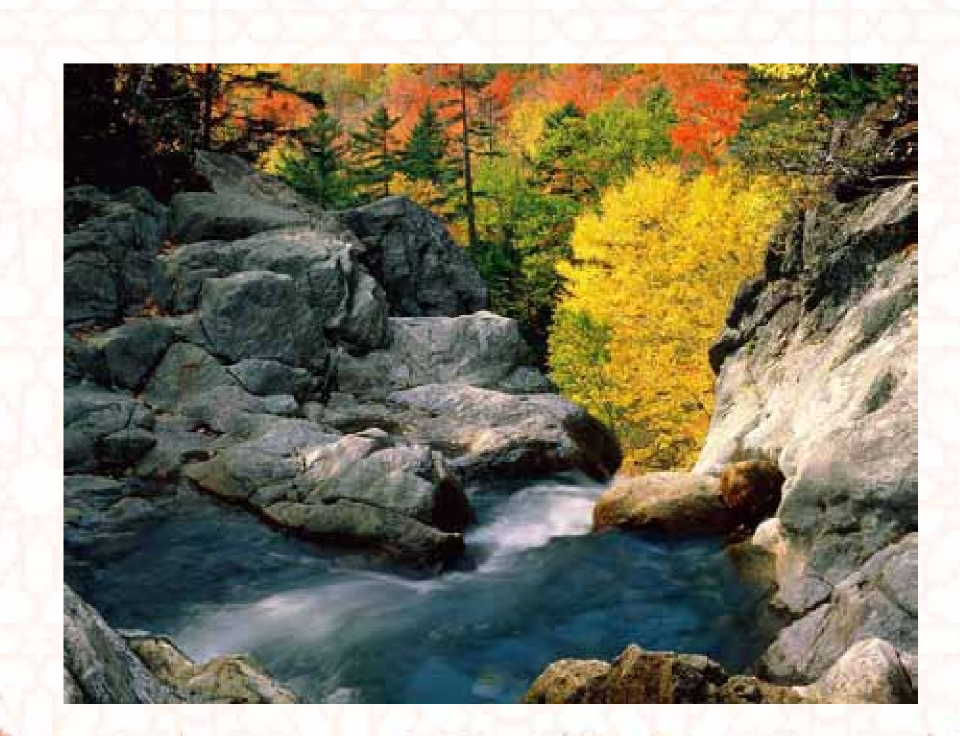
﴿تَعۡدِلُواْ﴾، تقرأ خطأً: تعدلوء.

﴿نَسۡقِي﴾، تقرأ خطأً: نسقيء.

وسبب الخطأ هو إقفال الوترين الصوتيين آخر المدّ الذي يؤدي إلى خروج الهمزة. والمعروف في حروف المدّ بقاء الوترين الصوتيين متباعدين حتى يخرج الصوت ويتلاشى بسهولة ولا ينقطع.

٥. خلط صوتها بشيء من صوت الغُنّة، نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿تَعۡلَمُونَ﴾، ﴿يُوقِنُونَ﴾، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾.

٦. ترعيد المدود (ترقيص المدود)؛ وهو الانتقال من طبقة صوتية إلى أخرى في نفس الحرف، فتتكون أحرف عدة مكان حرف واحد.



الفصل الخامس

أنواع المدود من حيث القوّة

يجب معرفة ترتيب المدود من حيث القوّة؛ لأنّه لا يجوز مدّ الأضعف مع قصر الأقوى، والقاعدة أنه عند اجتماع سببين للمدّ يكون (العمل بالأقوى)، قال الشيخ شحاته السمنودي رحمه الله:

أقوى المدودِ لازمٌ، فما اتّصل ... فعارضٌ، فذو انفصالٍ، فَبَدَلْ

وسببا مدٍّ إذا ما وجدا ... فإن أقوى السببين انفردا

جدول يبين تسلسل المدود من حيث القوة:

نوع المدّ	القوّة (عدد الحركات)	السبب
المدّ اللازم بأنواعه	٦ (لا يقلّ عن ستّ حركات)	للإجماع على مده وعلى قدره.
المدّ الواجب المتّصل	٤- ٥- ٦ (يقلّ عن ستّ حركات)	للإجماع على مده لا على قدره.
المدّ العارض للسكون	٢- ٤- ٦ (يقلّ عن أربع حركات)	لحمله على اللازم كلياً لا جزئياً.
المدّ الجائز المنفصل	٢- ٤- ٥ (لا يصل إلى ستّ حركات)	لحمله على المتصل كلياً أو جزئياً.
مدّ البدل	٢ (مدّ طبيعيّ)	هو أضعف المدود لأنه حالة من الطبيعي

* **قاعدة:** إذا اجتمع أكثر من سبب على حرف مدّ واحد أُعمِل السبب الأقوى، وأُهمل السبب الأضعف، فإن تساويا في القوة أُعملا معاً.

تنبيه:

١. مَن مدّ العارض للسكون من القراء بمقدار:

حركتين: لم يعتد بالسكون العارض.

٤ حركات: اعتد بالسكون العارض اعتداداً جزئياً.

٦ حركات: اعتد بالسكون العارض اعتداداً كلّياً وحمله على اللازم.

٢. مَن مدّ المنفصل مِن القراء بمقدار:

حركتين: لم يعتدّ بمجيء الهمز في الكلمة الثانية.

أقل من المتصل: اعتد بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً جزئياً.

مساوٍ للمتصل: اعتد بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً كلياً.

٣. اجتماع العارض للسكون والبدل:

إذا اجتمع العارض للسكون مع البدل على حرف مدّ واحد أُعمل السبب الأقوى وأُهمل الأضعف، فإن تساويا في القوة أُعملا معاً، نحو: ﴿شَنَـَٔانُ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾، ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾.

العارض منفرداً	البدل منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
٢	٢	٢	مدّ له سببان
٤	٢	٤	اعتد بالسكون جزئياً.
٦	٢	٦	اعتد بالسكون كلياً.

٤. إذا اجتمع اللازم والبدل على حرف واحد أعمل اللازم، وأهمل البدل عملاً بقاعدةِ أقوى السببين نحو: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآمِّينَ﴾.

٥. إذا اجتمع المتصل مع البدل على حرف مدّ واحد أُعمل المتصل وأهمل البدل؛ عملاً بقاعدةِ أقوى السببين، نحو: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٦. إذا اجتمع المنفصل مع البدل على حرف مد واحد أعمل السبب الأقوى وأهمل الأضعف، فإن تساويا في القوة أعملا معاً، نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦].

المنفصل منفرداً	البدل منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
٢	٢	٢	مد له سببان
٤	٢	٤	اعتد بالمنفصل
٥	٢	٥	اعتد بالمنفصل

٧. اجتماع المد المتصل ومد العارض للسكون:

قوة المدّ المتصل منفرداً	قوة المدّ العارض منفرداً	القوة عند الاجتماع	السبب
٤ حركات	٢	٤	إهمال السكون
٤	٤	٤	مد له سببان
٤	٦	٦	اعتدّ بالسكون
٥	٢	٥	إهمال السكون
٥	٤	٥	إهمال السكون
٥	٦	٦	اعتد بالسكون
٦	٢	٦	إهمال السكون
٦	٤	٦	إهمال السكون
٦	٦	٦	مدّ له سببان وليس أحدهما أقوى من الآخر

❊ **ملاحظة:**

عند اجتماع المدّ المتصل والعارض للسكون والبدل في كلمة، والوقف عليها، يهمل البدل لضعفه ويبقى المتصل والعارض للسكون، فيطبق عليهما ما سبق.

مثال: ﴿رِئَآءَ﴾، ﴿بُرَءَٰٓؤُا۟﴾.

أمثلة على ما تقدم:

- ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦]. حرف المدّ الواو، عند الوقوف عليه المدُّ بدلٌ، وعند الوصل المدّ جائزٌ منفصلٌ، ويُعمَل به لأنّه الأقوى.
- ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢]، حرف المدّ الألف، فيه المدّ الأوّل بدل، والمدّ الثاني اللازم المثقّل الكلميّ، وهو الأقوى.
- ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، حرف المدّ الألف، فيه المدّ الأوّل بدل، والمدّ الثاني مدّ المتّصل، وهو الأقوى.

*** ما اشتبه فيه اجتماع أكثر من مدّ:**

الوقف على: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾ [البقرة: ٢٢]، أو: ﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴾ [الواقعة: ٣٥]، يبدل تنوين النصب ألفاً، فتقرأ (ماءا - إنشاءا)، وهذه الكلمات فيها همز قبلها حرف مدّ وبعدها حرف مدّ، فهل تطبق عليها قاعدة أقوى المدود؟

الجواب: إن هذا المدّ ليس مدّ بدل، إنما هو تنوين أبدل ألفاً وقفاً، فيمدُّ حركتين.

*** علامة المدّ في المصحف:** اتفق العلماء على وضع العلامة (~) فوق الممدود من حروف المدّ، إشارة إلى تطويله عن حدّه الطبيعي، وأصلها كلمة (مدّ) تحولت مع مرور الأيام على يد الخطاطين إلى العلامة المذكورة.

١. إذا جاء بعد علامة المدّ همز فهذا يستوجب مدّ حرف المد أربع حركات أو خمساً، سواء كان الهمز في الكلمة نفسها أو الكلمة التي تليها لمذهب حفص، **مثال:** ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾.

٢. إذا جاء بعد علامة المدّ حرف مشدَّد في كلمة فهذا يستوجب مدّ حرف المدّ ستّ حركات، مع تشديد الحرف التالي، **مثال:** ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾.

٣. إذا جاء بعد علامة المدّ حرفٌ غير مشدَّد في كلمة واحدة فهذا يستوجب مدَّ حرف المدّ ستّ حركات أو تسهيله، لثلاث كلمات في المصحف هي: ﴿ ءَآللَّهُ ﴾، ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾.

٤. اذا جاء الحرف الذي عليه علامة المدّ في حروف أوائل السور يمدّ ستّ حركات، والحرف الذي ليس عليه علامة مدّ يمدّ حركتين فقطُّ، **مثال:** ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم: ١].

تخلّف المدّ الطبيعيّ:

يتخلّف المدّ الطبيعيّ في الألف والواو والياء في حالات معلومة؛ هي:

١. يتخلّف الألف عند الدرج ويثبت عند الوقف في كلمة (أنا) أينما وجدت في القرآن الكريم، نحو:
- ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾، وتلفظ وصلاً: (لكنَّ هو الله ربي).
- ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب: ١٠].
- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٢. يتخلّف مدّ الألف إذا تلته همزة وصل، **مثل:** ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]، فإنَّ المدَّ الطبيعيَّ في (هذا) تخلَّف فصار يلفظ (ذَل) بدلاً من (ذا آل).

٣. تخلّف الألف الذي هو ضمير الفاعل في المثنى، **مثل:** ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢]، فإنَّ الألف في (قا) من «ذاقا» تخلّف فيه المدُّ فصار يلفظ مقروناً بما بعده، فتنطق: (ف لَمْ مَا ذاقَشْ شَ جَ رَة). ومثل ذلك: ﴿ وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم: ١٠].

٤. يتخلّف المدّ في الألف إذا علق به التنوين، **مثل:** ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴾ [الإنسان: ١٠].

٥. يتخلّف الواو والياء عند مجيء همزة وصل بعدهما، **مثال:**
- ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، تلفظ وصلاً: (ولا تجعلُ الله).
- ﴿ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ ﴾ [القمر: ٢٧]، تلفظ وصلاً: (إنا مرسلُ نّاقة).
- ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥]، تلفظ وصلاً: (والميقيم صّلاة).

هنا ينعدم وجود الواوات والياءات انعداماً تامّاً، ويكتفى منهما بالضمّة والكسرة، وكذلك الألف، فإنّه يكتفى عند مدّه بالفتحة التي تسبقه، والسبب من حذف حروف المد هو التقاء الساكنين.

تنبيه: إذا وصلت كلمة في آخرها مد بكلمة أخرى أولها ساكن، يحذف المد لالتقاء الساكنين.

*** أخطاء عن نطق الواو المدّية:**

الواو المدّية (واو ساكنة مضموم ما قبلها)، نحو: ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

الأخطاء:

* عدم ضمّ الشفتين بالمقدار المطلوب عند النطق بها.
* المبالغة في الضغط على الشفتين.
* خلط صوتها بشيء من صوت الألف.
* خلط صوتها بشيء من صوت الياء.
* خلط صوتها بشيء من صوت الغنة.

ملاحظة: إشباع الحركة طبيعة أعجميّةٌ تبدو ظاهرةَ البشاعة في المناطق العربيّة، فمن قرأ: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى: ٦- ٧] بإشباع فتحة الكاف في (يجدْكَ) و(وجدكَ) فإنّه سيرى مذاق البشاعة فيها.

مثال (١):

اذكر المدود الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان حكم المدّ فيها وسببه:

الكلمة	نوع المد	الحكم	السبب
أَرَادَ	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان	عدم وجود همزةٍ أو سكونٍ بعد حرف المدّ، مد عارض عند الوقف عليه.
قَالَ	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان	عدم وجود همزةٍ أو سكونٍ بعد حرف المدّ، مد عارض عند الوقف عليه.
يَقُولُ	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان	عدم وجود همزةٍ أو سكونٍ بعد حرف المدّ، مد عارض عند الوقف عليه.
قِيلَ	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان	عدم وجود همزةٍ أو سكونٍ بعد حرف المدّ، مد عارض عند الوقف عليه.
يُحْيِۦ	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان	عدم وجود همزةٍ أو سكونٍ بعد حرف المدّ.

مثال (٢):

اذكر المدود الموجودة في الكلمات الآتية، مع بيان حكم المد فيها وسببه:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾، ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ﴾، ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ﴾، ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ ﴾، ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾، ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا ﴾.

الكلمة	نوع المدّ	حكمه
يَـٰٓأَيُّهَا	مدّ منفصل	وقدره ٤ أو ٥ عند حفص، ويجوز ٢ من طريق الطيبة.
يَـٰٓأَهْلَ	مدّ منفصل	وقدره ٤ أو ٥ عند حفص، ويجوز ٢ من طريق الطيبة.
إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ	مدّ منفصل	وقدره ٤ أو ٥ عند حفص، ويجوز ٢ من طريق الطيبة.
إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ	مدّ منفصل	وقدره ٤ أو ٥ عند حفص، ويجوز ٢ من طريق الطيبة.
إِلَىٰٓ أَجَلٍ	مدّ منفصل	وقدره ٤ أو ٥ عند حفص، ويجوز ٢ من طريق الطيبة.
فَقَالُوٓاْ إِنَّا	مدّ منفصل	وقدره ٤ أو ٥ عند حفص، ويجوز ٢ من طريق الطيبة.

مثال (٣):

اذكر المدود الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان حكم المد فيها وسببه:

﴿ شَآءَ ﴾، ﴿ جَآءَ ﴾، ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾، ﴿ سَوَآءَ ﴾، ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾، ﴿ جَآءَكُمْ ﴾، ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾، ﴿ لِيَسُـٔۥٓاْ ﴾:

الكلمة	نوع المدّ	الحكم
شَآءَ	مدّ متصلّ	يمدّ ٤ أو ٥ حركات، ويجوز ٦ عند الوقف ويحمل على العارض.
جَآءَ	مدّ متصلّ	يمدّ ٤ أو ٥ حركات، ويجوز ٦ عند الوقف ويحمل على العارض.
ٱلسَّمَآءِ	مدّ متصلّ	يمدّ ٤ أو ٥ حركات، ويجوز ٦ عند الوقف ويحمل على العارض.

الكلمة	نوع المدّ	حكمه
سَوَآءَ	مدّ متصل	يمدّ ٤ أو ٥ حركات، ويجوز ٦ عند الوقف، ويحمل على العارض.
وَجِاْيٓءَ	مدّ متصل	يمدّ ٤ أو ٥ حركات، ويجوز ٦ عند الوقف، ويحمل على العارض.
أُوْلَٰٓئِكَ	مدّ متصل	يمدّ ٤ أو ٥ حركات.
جَآءَكُمُ	مدّ متصل	يمدّ ٤ أو ٥ حركات.
سِيٓـَٔتْ	مدّ متصل	يمدّ ٤ أو ٥ حركات.
لِيَسُـُٔواْ	مدّ متصل	يمدّ ٤ أو ٥ حركات.

مثال (٤):

اذكر المدود الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان حكم المد فيها وسببه:

﴿ ٱلْكَرِيمِ ﴾، ﴿ ٱلْحَلِيمُ ﴾، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾، ﴿يُنظَرُونَ ﴾، ﴿يُوقِنُونَ ﴾، ﴿تُوعَدُونَ ﴾، ﴿تَكْسِبُونَ ﴾، ﴿خَوْفٍ ﴾.

الكلمة	نوع المدّ	الحكم
ٱلْكَرِيمِ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
ٱلْحَلِيمُ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
نَسْتَعِينُ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
مُّؤْمِنِينَ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
ٱلْمُهْتَدِينَ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
يُنظَرُونَ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
يُوقِنُونَ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
تُوعَدُونَ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
تَكْسِبُونَ	مدّ عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.
خَوْفٍ	مدّ لين	قدره حركتان أو ٤ أو ٦.

مثال (٥):

اذكر المدود الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان حكم المد فيها وسببه:

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾، ﴿ شَآقُّواْ ﴾، ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾، ﴿ دَآبَّةٍ ﴾.

الكلمة	نوع المدّ	حكمه
ٱلْحَآقَّةُ	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.
ءَآلْـَٰٔنَ	مدّ الفرق	يمد ست حركات واجبة.
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.
شَآقُّواْ	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.
ٱلصَّآخَّةُ	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.
ٱلضَّآلِّينَ	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.
ٱلطَّآمَّةُ	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.
دَآبَّةٍ	مدّ لازم مثقّل كلميّ	يمد ست حركات واجبة.

مثال (٦):

اذكر المدود الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان حكم المدّ فيها وسببه:

﴿أُوحِيَ ﴾، ﴿وَإِيتَآءِ ﴾، ﴿وَءَاتَى ﴾، ﴿وَءَاتُواْ ﴾، ﴿إِيمَٰنًا ﴾، ﴿ءَازَرَ ﴾.

الكلمة	نوع المدّ	الحكم
أُوحِيَ	مدّ بدل	قدره حركتان، ما عدا ورش فله ٤ أو ٦ حركات.
وَإِيتَآءِ	مدّ بدل	قدره حركتان، ما عدا ورش فله ٤ أو ٦ حركات.
وَءَاتَى	مدّ بدل	قدره حركتان، ما عدا ورش فله ٤ أو ٦ حركات.
وَءَاتُواْ	مدّ بدل	قدره حركتان، ما عدا ورش فله ٤ أو ٦ حركات.
إِيمَٰنًا	مدّ بدل	قدره حركتان، ما عدا ورش فله ٤ أو ٦ حركات.
ءَازَرَ	مدّ بدل	قدره حركتان، ما عدا ورش فله ٤ أو ٦ حركات.

مثال (٧):

اذكر حكم المدّ في حروف الهجاء الموجودة في أوائل السور:

(ق، ن، ص، عسق، اللام في (ألر). اللام في (ألم)، طه، يس، الميم في (ألم)، الراء في (ألر)، الحاء في (حم)).

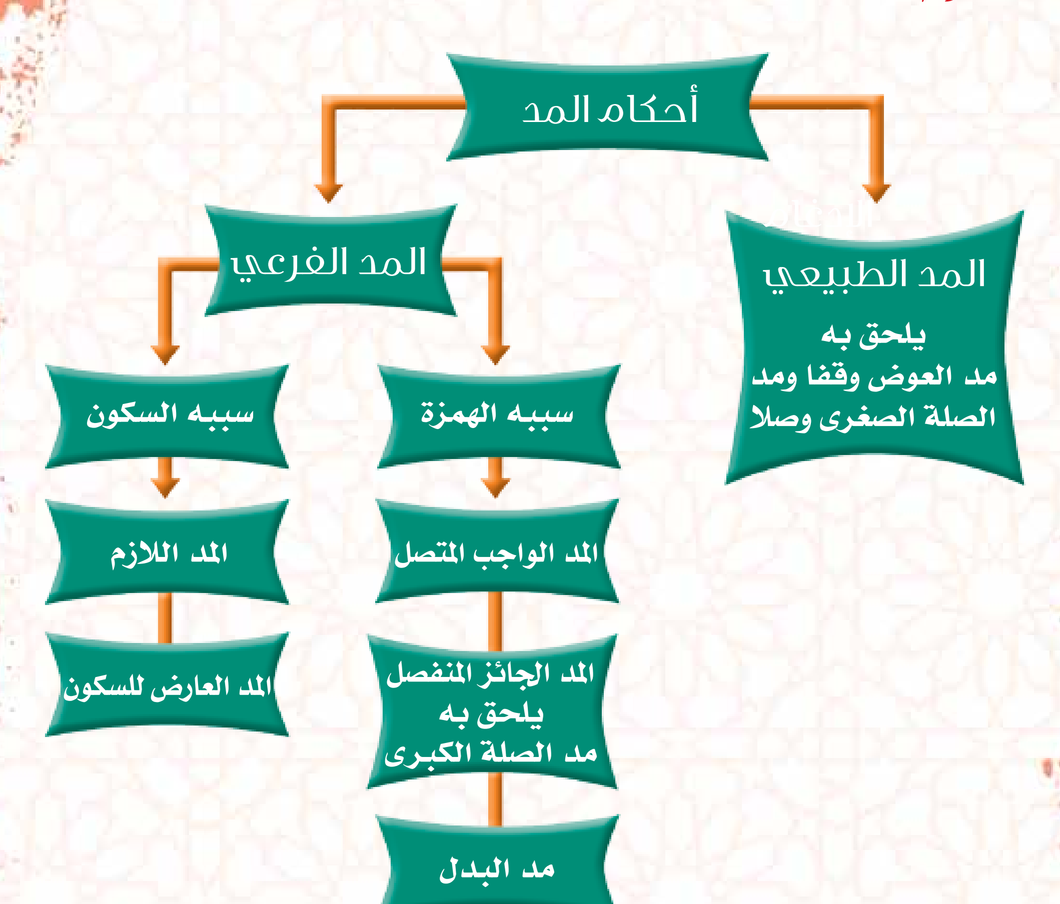
الحرف	النطق	نوع المدّ	حكمه
ق	قاف	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات واجبة
ن	نون	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات واجبة
ص	صاد	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات واجبة
ع	عين	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات ويجوز ٤
س	سين	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات واجبة
اللام في (ألر)	لام	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات واجبة
اللام في (ألم)	لام	مدّ لازم حرفي مثقل	٦ حركات واجبة
الطاء في (طه)	طا	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان
الهاء في (طه)	ها	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان
الياء في (يس)	يا	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان
الميم في (ألم)	ميم	مدّ لازم حرفي مخفَّف	٦ حركات واجبة
الراء في (ألر)	را	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان
الحاء في (حم)	حا	مدّ طبيعيّ	قدره حركتان

سؤال:

اذكر أنواع المدّ مبيناً السبب؟

- ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥].
- ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٧].
- ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١].
- ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣].

❊ الخلاصة:



متن الجَزَرية في المدّ:

والمدُّ لازمٌ وواجبٌ أَتى ... وجائزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتا

فلازمٌ إن جاءَ بَعْدَ حَرفِ مَدْ ... ساكنُ حالينِ وبالطّولِ يُمَدْ

وواجبٌ إنْ جاءَ قَبلَ هَمزَةِ ... مُتَّصلاً إن جُمِعا بِكِلْمَةِ

وجائزٌ إذا أتى منفصلا ... أو عَرَضَ السّكونَ وقفاً مُسْجَلا

الباب العاشر

التفخيم والترقيق

مراتب التفخيم

حروف التفخيم والترقيق

حالة التفخيم

حالة الترقيق

حالة جواز الوجهين

أمثلة



التفخيم والترقيق

التفخيم

لغة: التعظيم.

اصطلاحاً: معناه سِمَنٌ يعتري الحرف بحيث يملأ صداها الفمَ، وذلك لتضَيّق الحلق وتصعُّدُ صوت الحرف إلى قبة الحنك. والتفخيم مستحق الاستعلاء. ولا علاقة للشفتين بالتفخيم.

وتنقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام؛ هي:

الحروف العربية		
مُستعلية	مُستفلة (بقية الحروف)	
مفخّمة دائماً	تُفخم أحياناً	مرققة دائماً
خُصّ ضغطٍ قِظ	الألف، ل، ر	بقية الحروف المستفلة

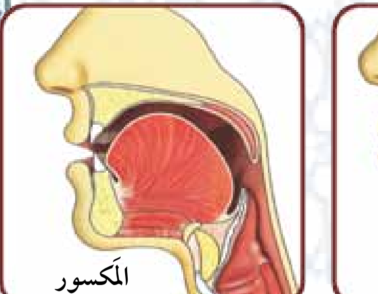
* **حروف تفخيم دائماً**: حروف الاستعلاء سبعة، هي (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)، مجموعة في: (خص ضغط قظ)، تسمى بحروف التفخيم، وتقسم إلى:

* **حروف مستعلية مطبقة**: هي: (ص، ض، ط، ظ)، أقوى التفخيم يكون فيها؛ لأن لها صفتَي قوة، وينحصر الصوت فيها بين قبة الحنك واللسان.

* **حروف مستعلية منفتحة**: هي: (خ غ ق)، لها قوة واحدة، ولا يوجد انحصار للصوت، بل الفم فيها مفتوح، مثل: ﴿ضَامِرٍ﴾ أشد تفخيماً من ﴿غَالِبَ﴾.
﴿وَطُورِ﴾ أشد تفخيماً من ﴿وَقُومُوا﴾.







شكل الفم عند نطق الحرف المفخم بحركاته الثلاث نلاحظ (تغير شكل اللسان «وحركة لسان المزمار» شكل الشفتين والفرق في كمية الهواء التي تملأ الفم).





الترقيق:

هو نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، وذلك لعدم تَضَيّق الحلق وعدم تَصَعُّد صوت الحرف إلى قبّة الحنك. والترقيق مستحق الاستفال.

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء:

قال الإمام ابن الجَزَري:

وحرف الاستعلاء فخِّم واخصصا   لاطباق أقوى نحو قال والعصا

١. **المفتوح وبعده ألف، مثال**: ﴿قَالَ﴾، ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾، ﴿خَٰشِعًا﴾، ﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾.

٢. **المفتوح ليس بعده ألف**، وهو أخفّ مما ذُكر في (١)، **مثال**: ﴿صَبَرَ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾، ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾، ﴿فِرْقٍ﴾، ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾، ﴿خَرَجَتْ﴾.

٣. **المضموم**: **مثال**: ﴿فَذُوقُوا﴾، ﴿الطُّوفَانَ﴾، ﴿وَالْقُمَّلَ﴾، ﴿ظُلْمَ﴾، ﴿خُلِقُوا﴾.

٤. **الساكن**: يعتبر مشكولاً بحركة ما قبله، **مثال**: ﴿الْفَقْرَ﴾، ﴿نَصْرُ﴾، ﴿يَغْفِرْ﴾، ﴿نَطْوِي﴾.

٥. **المكسور من حروف الاستعلاء** لا يقال له مُرقَّق، بل أقل مراتب التفخيم. وعلى القارئ عدم المبالغة في ترقيق حرف الاستعلاء المكسور، **مثال**: ﴿الصِّرَٰطَ﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿الظِّلَّ﴾، ﴿غِسْلِينٍ﴾، ﴿قِيلَ﴾، ﴿طِفْلًا﴾، ﴿خِيَانَةً﴾.

حروف التفخيم والترقيق:

تبعاً لما يطرأ عليها (حركتها)، وحالة الحرف الذي قبلها، وهي:

١. **ألف**: تتبع ما قبلها، قال الإمام ابن الجَزَري: «وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً»؛ فتفخَّم بعد حروف الاستعلاء، وهي (خص ضغط قظ)، **مثال**: قال، صام، خاشعاً.

وترقّق بعد حروف الاستفال، وهي جميع الحروف الهجائيّة عدا أحرف الاستعلاء، **مثال**: أصناماً، عالم الغيب، إسحاق.


ألفٌ مفخَّمة


ألفٌ مرقَّقة

يصاحبُ الألفَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقّقة

٢. **ما أصله الترقيق وقد يفخَّم (اللام في اسم الجلالة)**، وفيها:

أ. **التفخيم**: مثل

- إذا كان مبدوءاً به، ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.
- إذا تقدَّمه فتحٌ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

- إذا تقدَّمه ضمٌّ، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾.
- إذا تقدَّمه ساكنٌ بعد ضمٍّ، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾.
- إذا تقدَّمه ساكنٌ بعد فتحٍ، ﴿إِلَى اللَّهِ﴾.

ب. **الترقيق**: مثل

- إذا تقدَّمه كسرٌ، ﴿بِاللَّهِ﴾.
- إذا تقدَّمه ساكنٌ بعد مكسور، ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾.
- إذا تقدّمه تنوينٌ، ﴿قَوْمًا اللَّهُ﴾، وتلفظ: (قومَنِ اللهُ).

٣. **ما أصله التفخيم وقد يرقَّق «حرف الراء»**:

قال الإمام ابن الجَزَري:

وَرَقّــقِ الــرَّاءَ إذا مـا كُـسِـرَتْ ... كـذاك بعدَ الكسرِ حيثُ سَكنت

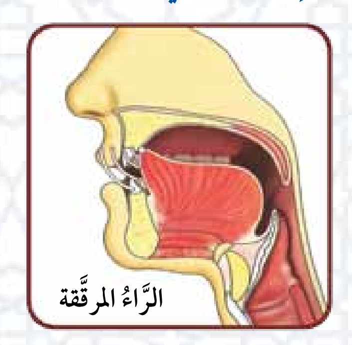
إن لَمْ تكُن من قبلِ حرفِ استعلا ... أو كانَتِ الكسرةُ ليست أصلا

والخُلفُ في: فِـرقِ: لِكسرٍ يوجدُ ... وأخــفِ تـكـريـراً إذا تُـشـدَّدُ

* **الراء تخرج من طرف اللسان**، لكن في التفخيم نرى لسان المزمار رجع إلى الخلف فأحدث تضّيقاً في الحلق وتقعّراً وسط اللسان، وأقصى اللسان قد ارتفع، بخلاف المرققّة، كما في الشكل.

يصاحبُ الرَّاءَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقَّقة


الرَّاءُ المفخَّمة


الرَّاءُ المرقَّقة

أ. حالات تفخيم الراء:

(١) إذا كانت الراء مفتوحة، نحو: ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾، ﴿رَحْمَةٌ﴾.

(٢) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مفتوح، نحو: ﴿ٱلْأَرْضَ﴾، ﴿ٱلْحَرْثَ﴾.

(٣) إذا سكنت الراء وقبلها ساكن غير ياءٍ وقبله مفتوح، نحو: ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿عَشْرٍ﴾.

(٤) إذا كانت الراء مضمومة، نحو: ﴿تَشْكُرُونَ﴾، ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ﴾.

(٥) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مضموم، نحو: ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾، ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾.

(٦) إذا سكنت الراء وقبلها ساكن وقبله مضموم، نحو: ﴿ٱلْكُفْرِ﴾، ﴿خُسْرٍ﴾.

(٧) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها، نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿وَإِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، ولا سادس لها في القرآن.

أمّا إذا كانت الراء الساكنة بعد كسرٍ في كلمةٍ وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى، ففيها الترقيق، مثل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

(٨) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة عارضة ملفوظة أو مقدرة، نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾، وإلى هذا أشار ابن الجَزَري: (أو كانت الكسرة ليست أصلاً).

ب. حالة الترقيق: وهو تنحيف الراء وتخفيفه، وفيها:

- إذا كانت الراء مكسورةً، وفي أيّ موقع من الكلمة (أوّل، وسط، آخر)، وفي الاسم أو الفعل، مثل: ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾، ﴿ٱلرِّقَابِ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿رِزْقًا﴾، ﴿أَرِنَا﴾، ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾.
- إذا كانت الراء ساكنةً بعد كسرٍ أصليٍّ وليس بعدها حرفُ استعلاء، مثل: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠]، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].
- إذا كانت الراء ساكنة بعد ساكن غير مستعلٍ وقبله مكسور، مثل: ﴿حِجْرٍ﴾، ﴿سِحْرٌ﴾.
- إذا كانت الراء ساكنة بعد ياء (حرف لين) ساكن، مثل: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

ج. حالة جواز الوجهين (التفخيم والترقيق):

الحالات غير ما جاء في (أ) و (ب)، وهي:

أولاً: إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرفُ استعلاءٍ مكسورٌ، وذلك حالة الوصل أو الوقف بالرّوم. أما عند الوقف بالسكون ففي الراء التفخيم لا غير؛ لزوال موجب الترقيق؛ وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف)، مثل: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

ثانياً: إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله مكسور، وذلك عند الوقف بالسكون، في كلمتين في القرآن الكريم، هما: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، ﴿مِصْرَ﴾. واختار الإمام ابن الجزري في كتابه (النشر) التفخيم في ﴿مِصْرَ﴾، والترقيق في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾؛ مراعاة للوصل.

أما في حالة الوصل فإن الراء مفخَّمة في ﴿مِصْرَ﴾؛ لأنها مفتوحة، ومرققّة في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾؛ لأنها مكسورة.

* الحروف التي ترقَّق دائماً:

هي حروف الاستفال ما عدا اللامَ والراءَ، وحروف الاستفال هي جميع الحروف ما عدا حروف الاستعلاء، وقد جمعت في عبارة: (انشر حديث علمك سوف تجهزُ بذا).

* ملاحظة:

- لا يصحُّ جعل الراء المرقَّقة في حالٍ من الذبول بحيث تفقد به وجودها، وعند التفخيم لا يصحُّ طيُّ ظهر اللسان طيّاً عند النطق بها.
- يتخلّف التفخيم للراء بعض الشيء بسبب الإمالة، مثل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]، لأنّ الفتحة على الراء توجب التفخيم، والراء في ﴿مَجْر۪ىٰهَا﴾ مرقَّقةٌ، ممّا يدلّ على أنَّ الحركة على الراء ليست فتحةً كأيّ فتحة أخرى، بل تكوَّنت من إمالة الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، لأنَّ أصل الكلمة (مجراها).

مثال (١):

اذكر حكم الراء في الكلمات التالية:

﴿رَبِّ﴾، ﴿تَبَٰرَكَ﴾، ﴿لَا يَسْخَرْ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿ٱرْكَبُواْ﴾، ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾، ﴿وَٱنْحَرْ﴾، ﴿وَإِرْصَادًا﴾، ﴿يُرْجَعُ﴾، ﴿فَرْثٍ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾.

المثال	حكم الراء
رَبِّ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها مفتوحة.
تَبَٰرَكَ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها مفتوحة.
لَا يَسْخَرْ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مفتوح.
مِرْصَادًا	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مكسور وبعده حرف استعلاء.
ٱرْكَبُواْ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرته عارضة.
ٱرْجِعُوٓاْ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرته عارضة.
وَٱنْحَرْ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مفتوح.
وَإِرْصَادًا	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء.
يُرْجَعُ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مضموم.
فَرْثٍ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مفتوح.
ٱلْأَرْضِ	الراء مفخَّمة؛ لأنّها ساكنة وما قبلها مفتوح.

مثال (٢):

اذكر أحكام الراء في الكلمات الآتية:

﴿ٱلنَّذِيرُ﴾، ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ (عند الوقوف عليها)، ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾، ﴿رِزْقٍ﴾، ﴿مَجْرِىٰهَا﴾، ﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾، ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾، ﴿فِرْقٍ﴾، ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾، ﴿مِصْرَ﴾.

الكلمة	حكم الراء
ٱلنَّذِيرُ	الراء مرقَّقة؛ لأنّها ساكنة وقبلها حرف مدٍّ وقبله مكسور.
ٱلْبَصِيرُ	الراء مرقَّقة؛ لأنّها ساكنة وقبلها حرف مدٍ وقبله مكسور.
بِوَرِقِكُمْ	الراء مرقَّقة؛ لأنّها مكسورة.
رِزْقٍ	الراء مرقَّقة؛ لأنّها مكسورة.
مَجْرِىٰهَا	الراء مرقَّقة؛ لأنّها مُمالة، والإمالة هي نقل الحركة إلى جهة الكسر.
ٱلْفِرْدَوْسَ	الراء مرقَّقة؛ لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلي، وليس بعدها حرف استعلاء.
ٱغْفِرْ لِى	الراء مرقَّقة؛ لأنّها ساكنة وقبلها كسر أصليٌّ.
فِرْقٍ	يجوز ترقيقها وتفخيمها؛ لأنّها ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور، تفخَّم عند الوقف عليها.
عَيْنَ ٱلْقِطْرِ	يجوز ترقيقها وتفخيمها؛ لأنّها سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء، وذلك عند الوقف عليها، والترقيق أولى.
مِصْرَ	يجوز ترقيقها وتفخيمها؛ لأنّها سكنت بعد كسر للوقف، وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء، وذلك عند الوقف عليها، والتفخيم أولى.

سؤال: عين حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق في النصوص الآتية:

١. ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢].

٢. ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

٣. ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

٤. ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥].

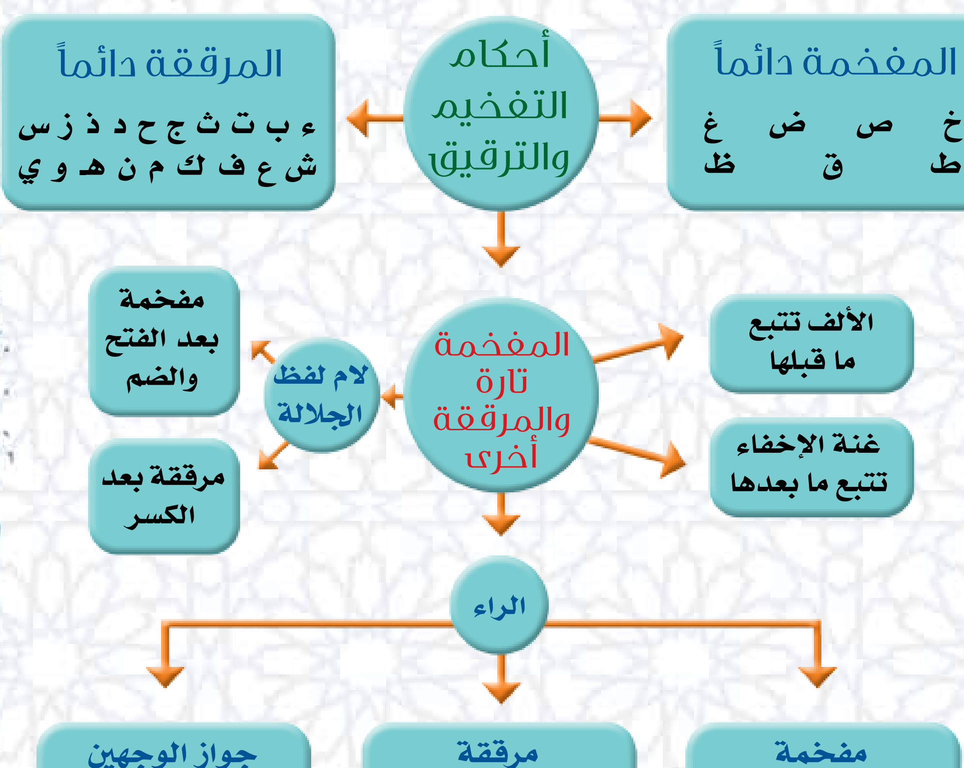
٥. ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

*** تنبيه:**

يجب على القارئ مراعاة أحكام التفخيم والترقيق في أثناء التلاوة؛ فيفخّم ما يجب تفخيمه، ويرقّق ما يجب ترقيقه، وخاصة إذا اجتمع حرفان أحدهما مفخَّم والآخر مرقَّق. وهذه بعض المواضع والكلمات التي يجب الانتباه لها

- ترقيق الهمزة في لفظ الجلالة عند البدء بها، نحو: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.
- ترقيق اللام إذا كان بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾.

- ترقيق الميم إذا كان بعدها حرف مفخم، نحو ﴿مَخۡمَصَةٍ﴾.
- ترقيق الباء في مثل هذه الكلمات: ﴿ٱلۡبَرۡقَ﴾، ﴿ٱلۡبَٰطِلَ﴾.
- ترقّق الحاء إذا وردت قبل حرف استعلاء، نحو: ﴿حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾.
- ترقيق السين في مثل الكلمات التالية: ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، ﴿يَسۡطُرُونَ﴾.



متن (المقدّمة الجزَرية) في الترقيق:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ، أَعُوذُ، إِهْدِنَا ... أَللَّهُ، ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ، لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ، وَعَلَى اللَّهِ، وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ، الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجِّ، الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ، أَحَطتُّ، الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمَ، يَسْطُو، يَسْقُو

أحكام الراءات في (المقدّمة الجزَرية):

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

متن (المقدّمة الجزَرية) في التفخيم:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـ:عَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... لِإطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ ... بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِـ: نَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً، عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ:مَحْظُوراً عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ:شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

الباب الحادي عشر

المقطوع والموصول

أماكن القطع في القرآن الكريم



المقطوع والموصول

المقطوع: كلّ كلمةٍ كُتبت منفصلةً عمّا بعدها في رسم المصحف.

مثال: قطع كلمة (يوم) عن (هم) في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

الموصول: كتابة كلمتين متّصلتين.

مثال: (من ما)، فتكتب: ﴿مِّمَّا﴾.

(أم ما اشتملت)، فتكتب: ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

*** ملاحظة:**

١. جواز الوقف للمضطرّ أو المخيَّر على أيٍّ من الكلمتين في المقطوع.

٢. وجوب الوقف للمضطرّ أو المخيَّر على الكلمة الأخيرة في الموصول.

أماكن القطع في القرآن الكريم:

اتّفق العلماء على اتّباع الرسم العثمانيّ (لسيّدنا عثمان بن عفّانَ رضي الله عنه) للمصحف، ولا يجوز مخالفته.

١. اتّفقت المصاحف العثمانيّة على قطع (أنْ) المخفَّفة غير المشدَّدة عن (لا) النافية في عشرة مواضعَ، هي:

أ. ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

ب. ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

ج. ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

د. ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [هود: ١٤].

هـ. ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ [هود: ٢٦].

و. ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [الحج: ٢٦].

ز. ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [يس: ٦٠].

ح. ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الدخان: ١٩].

ط ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [الممتحنة: ١٢].

ي. ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم: ٢٤].

*** ملاحظة**

ما عدا هذه المواضع العشرة لـ (أنْ) في المصحف فهي موصولة لا نونَ فيها:

مثل:
- ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ [هود: ٢].
- ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾ [طه: ٨٩].
- ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨].

٢. تُقطع (إنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]، ما عداه موصولة.

مثال:
- ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ﴾ [يونس: ٤٦].
- ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ﴾ [مريم: ٢٦].
- ﴿فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٧].

٣. (أمّا) المفتوحة الهمزة ففيها وصل ميم (أم) بـ(ما) الاسمية،

مثل:
- ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣].
- ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].
- ﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

٤. تقطع كلمة (عن) عن كلمة (ما) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

أمّا ما عداه نحو: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، فهو موصول.

٥. تقطع (من) عن (ما) في موضعين اثنين فقط:

في قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [النساء: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

أمّا في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠]، ففيها خلافٌ، فهي مقطوعة في بعض المصاحف وموصولة في البعض الآخر.

٦. تُقطع (أم) عن (مَن) في أربعة مواضع، هي:

- ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].
- ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].
- ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].
- ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١].

٧. تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين، هما:

- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤ و١٥٠].

٨. تُقطع (أنْ) عن (لم) في موضعين، هما:

- ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١].
- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٩. تُقطع (إنّ، أنّ) المكسورة والمفتوحة المشدَّدتا النون عن (ما)، فتُقطع المكسورةُ في موضع واحد؛ هو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وتُقطَع المفتوحة في موضعين، هما:

- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

وقد وقع الخلاف في موضعين، هما:

- ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].
- ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥].

١٠. تقطع (كلّ) عن (ما) في موضع واحد، هو:

- ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ووقع خلاف في أربعة مواضع، هي:

- ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].
- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].
- ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨].
- ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

١١. تقطع (بئس) عن (ما) في جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين فتوصل فيهما، هما:

- ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].
- ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

يقع الخلاف في: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣].

١٢. تقطع (في) عن (ما) في عشرة مواضع، وما عدا ذلك فهو موصول، وهذه المواضع هي:

- ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].
- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥].
- ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].
- ﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٢].
- ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

- ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
- ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].
- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر:٣].
- ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٣. توصل (أين) مع (ما) في موضعين، هما:

- ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].
- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع، والأكثر قطعها، وهي:

- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].
- ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وتقطع فيما عدا ذلك، مثل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

١٤. تقطع (إنْ) عن (لم) في جميع المواضع إلا في موضعٍ واحد بالوصل، وهو:

- ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ [هود: ١٤].

١٥. تقطع (أنْ) عن (لن) في جميع المواضع إلا في موضعين بالوصل، وهما:

- ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].
- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

١٦. تقطع (كي) عن (لا) في جميع المواضع، إلا في أربعة بالوصل، وهي:

- ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].
- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥].
- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

١٧. تقطع (عن) عن (مَن) في موضعين، هما:

- ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣].
- ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩].

١٨. تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين، هما:

- ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].
- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

١٩. تقطع (لام) الجرّ عن مجرورها في أربعة مواضعَ، هي:

- ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩].
- ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].
- ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].
- ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

هذه خلاصة الكلمات التي رسمت مقطوعةً في المصاحف العثمانية، وما عداها فهي موصولة.

❋ ملاحظة:

١. الكلمات ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ موصولة، وأصلها (كالُوا لهم أو وَزَنُوا لهم).

٢. الكلمات الموجودة بها (ال) التعريف و(يا) النداء موصولة بما بعدها، وإنْ كان كلٌّ منهما كلمةً مستقلّةً عمَّا بعدَها، مثال:

- ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥].
- ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

متن المقدّمة الجَزَرية في المقطوع والموصول

وَاعْـرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَـوْصـولٍ وَتَا ... في مُصحَفِ الإمَـامِ فيما قَـدْ أَتى

فَـاقْـطَـعْ بِـعَـشْرِ كَـلِـمَـاتٍ:أَن لا ... مَـــعْ: مَـلْـجَـأَ، وَلا إِلَــهَ إلا

وَتَـعْـبُـدُوا يَاسينَ، ثَاني هـودَ، لاَ ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوا على

أَن لاّ يَقُولوا، لاَ أَقُــولَ، إِن مَّا: ... بِالرَعْدِ، وَالمَفْتوحَ صِل، وَعَن مَّا

نُهُوا اقْطَعُوا، مِن مَّا: بِروم وَالنسَا ... خُلْفُ المُنافِقينَ، أَم مَّـنْ: أَسَّسَا

فُصِّلَتِ، النّسَا، وَذِبْـحٍ، حَيْثُ ما ... وَأَن لَّـمِ المَفْتوحَ، كَسْرُ إِنَّ مَا

الَانـعـام، وَالمَفْتوحَ يَـدْعـونَ مَعَا ... وَخُـلْـفُ الأَنْـفـالِ، وَنَـحـلٍ وَقَعَا

وَكُــلَّ ما سَـأَلْـتُـمُـوهُ، وَاخْـتُـلِـفْ ... رُدُّوا، كَذا قُلْ بِئْسَما، وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُوني وَاشْتَرَوا، في ما اقْطَعَا: ... أُوحي، أَفَضْتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبلو مَعَا

ثاني فَعَلْنَ، وَقَـعَـتْ، رُومٌ، كِلا ... تَنزِيلُ، شُـعَـرَا، وَغَـيْـرَ ذي صِلا

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلَفْ ... في الشُّعَرا الأَحْزابِ وَالنِّسا وُصِفْ

وَصِــلْ: فَـإِلَّـم هُـودَ، أَلَّـن نَّجْعَلا ... نَجْمَعَ، كَيْلا تَحْزَنوا، تَأْسَوا على

حَـجٌّ عَلَيْكَ حَـرَجٌ، وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَشَاءُ، مَن تَوَلَّى، يومَ هُم

وَمَــالِ هــذا، وَالَّــذِيــنَ، هَــؤُلاَ ... تَحِينَ: في الإمـامِ صِـلْ، وَوُهِّـلا

وَوَزَنُــوهُــمُ وَكَــالُـوهُـمْ صِـلِ ... كَذا مِـنَ: الْ، وَهـا، وَيا لا تَفْصِلِ



الباب الثاني عشر

تاء التأنيث

الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة

تاء التأنيث

هي تاء تلحق آخر الأسماء تدلّ على المؤنَّث، وتتّصلُ بآخر الفعل إذا كان الفاعلُ مؤنَّثاً، تلفظ في الوصل تاء وفي الوقف هاء ساكنة، ولا يدخلها الرّوم ولا الإشمام.

مثل: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، أو تكون في آخر الاسم، مثل: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿غِشَٰوَةٌ﴾.

كيفيّة رسمها:

١. إذا كانت في الفعل ترسم تاءً مفتوحةً (ت)، مثال: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

٢. إذا وقعت آخر الاسم فإنّها ترسم بالهاء (هـ)، ويعبرون عنها بالتاء المربوطة (ة)، مثال: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٣. كل كلمة يدخل عليها (ال) التعريف، إن كانت آخرها تاء، ترسم بالتاء المربوطة، نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

*** فوائد:**

• هناك كلماتٌ في رسم المصحف خرجت عن هذا الأصل وُرسمت بالتاء المفتوحة، وهي عشرون كلمة، ثلاث عشرة كلمةً منها متّفَق بين العلماء على قراءتها بالإفراد، وسبع اختُلِف فيها بين الإفراد والجمع، لكنَّ الجميعَ متَّفِقٌ على قراءتها بالتاء وقفاً.

• تقرأ جميع التاءات بالتاء وصلاً، سواءٌ أكانت مرسومةً بالتاء المفتوحة أم المربوطة.

• يوقف على التاء المفتوحة بالتاء، وعلى التاء المربوطة بالهاء.

• الكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة المتّفَق عليها هي: ﴿رَحْمَتَ﴾، ﴿نِعْمَتَ﴾، ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، ﴿سُنَّتَ﴾، ﴿لَّعْنَتَ﴾، ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾، ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿قُرَّتُ﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾، ﴿وَجَنَّتُ﴾، ﴿ٱبْنَتَ﴾.

• الكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة المختلف عليها بين الإفراد والجمع عند القراءة هي: ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾، ﴿جِمَٰلَتٌ﴾، ﴿ءَايَٰتٌ﴾، ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾، ﴿غَيَٰبَتِ﴾، ﴿بَيِّنَتٍ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

تفاصيل الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة المتفق عليها:

• ﴿رَحْمَتَ﴾، ذكرت في سبعة مواضع في القرآن الكريم. قال بعض العلماء: إن لرحمة الله نوعان، رحمة محفوظة (مدخرة) للآخرة، ورحمة موجودة (واقعة)، فكل ما ذكر بالتاء المفتوحة دلالة على وقوع الشيء، فهي رحمة واقعة. ومعنى الآيات يوضح ذلك:

١. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢. ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣. ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

٤. ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢].

٥. ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٥٠].

٦. ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

• ﴿نِعْمَتَ﴾، ذكرت في أحدَ عشرَ موضعاً رسمت فيها بالتاء المفتوحة، وما عدا ذلك فقد رسمت بالهاء، والمواضع هي:

١. ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢. ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٤. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]

٥. ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٦. ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٧. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].

٨. ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

٩. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [لقمان: ٣].

١٠. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١. ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

- ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، ذكرت في سبعة مواضع في القرآن الكريم، هي:

١. ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢. ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].

٣. ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١].

٤. ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص:٩].

٥. ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦. ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧. ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

- ﴿سُنَّتُ﴾، ذكرت في خمسة مواضع في القرآن الكريم، هي:

١. ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢. ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٣. ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: ٨٥].

- ﴿لَّعْنَتَ﴾ ذكرت في موضعين في القرآن الكريم، هي:

﴿نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

- ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾، ذكرت في موضعين في القرآن الكريم، هي:

﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

- ﴿كَلِمَتُ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

- ﴿بَقِيَّتُ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].

- ﴿قُرَّتُ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى﴾ [القصص: ٩].

- ﴿فِطْرَتَ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

- ﴿شَجَرَتَ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤].

- ﴿وَجَنَّتُ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

- ﴿ٱبْنَتَ﴾، ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم، هو:

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

الكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة المختلف عليها:

١. ﴿جِمَٰلَتٌ﴾: من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، وليس غيرها.

٢. ﴿ءَايَٰتٌ﴾: في موضعين هما:

- الأول من قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]،
- الثاني: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

٣. ﴿كَلِمَتُ﴾ في أربعة مواضع هي:

- الأول: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦]،
- الثاني: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]،
- الثالث: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [يونس: ٣٣]،
- الرابع: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤. ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

٥. ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

٦. ﴿بَيِّنَتٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

٧. ﴿غَيَٰبَتِ﴾ في موضعين هما:

- الأول: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]،
- الثاني: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

فهذه الكلمات السبع وقع فيها اختلاف القراء بين الإفراد والجمع في المواضع المذكورة. وكلها رسمت بالتاء المفتوحة على قراءة الإفراد وعلى قراءة الجمع، إلا موضعين اثنين منها، هما:

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].
- ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦].

فكتبا في بعض المصاحف بالتاء المفتوحة، وفي بعضها بالتاء المربوطة. وليُعلم أن الخلاف في رسمها إنما هو على قراءة الإفراد. أما على قراءة الجمع فإنه لا خلاف في رسمها بالتاء المفتوحة.

متن الجَزَرية في هاءات التأنيث المرسومة في المصحف تاء:

وَرَحْمَتُ: الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاَعْرافِ رُوم هُودَ كَافِ البَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا: ثَلاَثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ هَمّ

لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ، لَعْنَتَ بِهَا، وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، القَصَصْ ... تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتُ:الدُّخانِ، سُنَّتْ: فَاطِرِ ... كُلَّاً، وَالاَنفالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ، جَنَّتٌ: في وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَابْنَتٌ، وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاَعرافِ، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ





الفصل الأول: همزة الوصل

الأحكام

الخلاصة

الفصل الثاني: همزة القطع

الأحكام

اجتماع همزة الوصل والقطع

بعض صفات الحروف عند العرب

ملاحظات



الفصل الأول

همزة الوصل

هي همزةٌ زائدةٌ في أوّل الكلمةِ، يُؤتى بها لتسهّل النطقَ بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة، إذ النطقُ به حينئذٍ متعذَّرٌ، تثبت عند الابتداء وتسقط درجاً حال وصلها بما قبلها (لا يُنطَق بها في حالة الوصل)، وتكون في الأفعال والأسماء والحروف، ولا تكون إلّا متحرِّكةً في أوّل الكلمة المُبتَدَأ بها، وهي في الرسم القرآنيّ ألف عليها رأس صاد صغيرة (ﺻ)، وفي خارج المصحف ترسم مجرَّدة (ا).

أحكامها:

١. **يُنطق بها مضمومة**: إذا كانت في فعل أمرٍ مضموم الثالثِ ضمّاً لازماً.

مثال: ﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩].

﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ [طه: ٣١].

﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾ [ص: ٤٢].

﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾ [يوسف: ٣١].

أمّا إذا كان ثالثُ الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً، فيجب البدء بالكسر؛ نظراً لأصله، وذلك في خمس كلمات في القرآن الكريم لا غير، هي ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾، ﴿وَٱمۡضُواْ﴾، ﴿ٱبۡنُواْ﴾، ﴿ٱئۡتُونِي﴾، ﴿ٱمۡشُواْ﴾.

مثال: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

٢. **ينطق بها مكسورةً في الحالات الآتية:**

أ. إذا كانت في فعل أمرٍ مفتوحِ الثالثِ أو مكسورِه، أو مضموماً ضماً عارضاً، فيبدأ بها مكسورةً.

مثال:

- ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة: ١٠٥].
- ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ﴾ [البقرة: ٦٠].
- ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ﴾ [يوسف: ٨١].
- ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾ [النمل: ٢٨].

ب. إذا كانت في اسم مجرَّدٍ من (ال) فيبدأ بها مكسورةً في الأسماء السبعة: ﴿ٱبۡنُ﴾، ﴿ٱبۡنَتَ﴾، ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾، ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾، ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾، ﴿ٱثۡنَتَيۡنِ﴾، ﴿ٱسۡمُ﴾.

مثال:

- ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ﴾ [هود: ٤٥].
- ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].
- ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾ [النساء: ١٧٦].
- ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].
- ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر: ١١].
- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].
- ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التحريم: ١١].

ج. تُكسَر في ماضي الفعل الخماسيّ والسداسيّ ومصادرهما.

مثال: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾، ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾، ﴿ٱسۡتَكۡبَرَ﴾، ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾، ﴿ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾، ﴿ٱصۡطَفَىٰ﴾، ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ﴾، ﴿ٱفۡتِرَآءً﴾، ﴿ٱنتِقَامٍ﴾.

- ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ [نوح: ١٠].

- ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤].
- ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [ص: ٧٤].
- ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].
- ﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح: ٧].
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣].
- ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤].
- ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤].
- ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

٣. تكون همزة الوصل مفتوحة في لام التعريف حال الابتداء بها، نحو: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾.

تنبيه:

- تكون همزة الوصل في الماضي والأمر من الأفعال، أمّا المضارعُ فلا توجد مطلقاً؛ لأنّ همزتَه همزةُ قطعٍ.

جدول يبين همزتي الوصل والقطع في الأفعال

الفعل	ماضٍ	مضارع	أمر	مصدر
ثلاثيّ	قطع	قطع	وصل	قطع
رباعيّ	قطع	قطع	قطع	قطع
خماسيّ	وصل	قطع	وصل	وصل
سداسيّ	وصل	قطع	وصل	وصل

- كُسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثُه مكسوراً، وضُمّت إذا كان ثالثُه مضموماً، ولم تُفتح إذا كان ثالثُه مفتوحاً بل كُسرت، لأنه لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع.

- توجد همزة الوصل في الأمر من الأفعال (الثلاثيّ والخماسيّ والسداسيّ) فقطُّ، مثل:
- ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨].
- ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨].
- ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: ١٠].

- أما فعل الأمر الرباعيُّ المبدوءُ بهمزةٍ فهمزتُه همزةُ قطعٍ، مثال: ﴿ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ ﴾ [يوسف: ٢١].

- الفعلُ الماضي (الثلاثيّ والرباعيُّ) المبدوءُ بهمزةٍ تكون همزته همزةُ قطعٍ، مثل:
- ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [القصص: ٧٧].
- ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠].

- تُحذف همزةُ الوصل لفظاً وخطّاً في (ال) إذا سُبقت بـ «لامٍ»، حتى لا يلتبس بـ«لا» الناهية أو النافية، مثال:
- ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النبأ: ٣١].
- ﴿ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣].

وتحذف لفظاً وتثبت خطّاً إذا دخل عليها حرفُ جرٍّ، مثال:
- ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].
- ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ [يونس: ٦٤].

❊ تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل:

يحرك الحرف الساكن بالفتح أو الضم أو الكسر إذا وقع قبل همزة الوصل وذلك على النحو التالي:

١. إذا سبق التنوين همزة الوصل فإن نونه تحرك بالكسر، مثال:

﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ انظُرْ﴾	تقرأ وصلاً:	محظورَنِ نْظر.
﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ارْكُضْ﴾	تقرأ وصلاً:	وعذابِنِ رْكض.
﴿أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ﴾	تقرأ وصلاً:	أحدُنِ الله.
﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝١١ ۞ اللَّهُ﴾	تقرأ وصلاً:	أليمُنِ الله

يجب مراعاة ترقيق لام اسم الجلالة لكسر ما قبله.

٢. إذا سَبقت (مِنْ) همزةَ الوصل يحرك النون بالفتح، نحو: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

٣. إذا سَبقت ميمُ الجمع همزة الوصل حركت بالضم، نحو: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

٤. في غير الحالتين السابقتين يحرك الحرف الساكن الذي يسبق همزة الوصل بالكسر، نحو: ﴿أَنِ اضْرِب﴾، ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾.

* الخلاصة:

▪ إنَّ فتحَ همزة الوصل يكون في (ال) فقطُّ، وضمّها يكون في الفعل المضموم ثالثه ضمّاً لازماً، وكسرها يكون فيما عدا ذلك في الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة وصل.

▪ همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلّا في (ال) التعريف، وهي على ثلاثة أنواع:

أ. (ال) لا تفارق الكلمة ولا تنفكُّ عنها، مثل: ﴿الَّذِى﴾، ﴿الَّتِى﴾.

ب. (ال) غير لازمةٍ وهي للتعريف، مثل: ﴿الْأَرْضِ﴾، ﴿الشَّمْسَ﴾.

ت. (ال) موصولة مع الكلمة، مثل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾.

وحكم الهمزة مع (ال) هو الفتح في جميع الحالات.

▪ همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحةً في سبعة مواضعَ في القرآن الكريم، هي:

أ. ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾، من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ [البقرة: ٨٠].

ب. ﴿أَطَّلَعَ﴾، من قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

ج. ﴿أَفْتَرَىٰ﴾، من قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨].

د. ﴿أَصْطَفَى﴾، من قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

هـ. ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾، من قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣].

و. ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾، من قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

ز. ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾، من قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

▪ حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام و(ال) التعريف:

لا تحذف؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تُبدَل ألفاً وتُمَدُّ مدّاً مُشبَعاً لالتقاء الساكنين، وهو الوجه القويُّ المفضَّل، وذلك في ثلاث كلمات هي ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَاللَّهُ﴾، ﴿ءَالْـَٔنَ﴾:

﴿قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

﴿قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

﴿ءَالْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١].

متن الجَزَرية في (همزة الوصل):

وَابْدَأْ بَهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمّْ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالفَتْحِ، وَفي ... لَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفي

ابْنٍ، مَعَ ابْنَتٍ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

الفصل الثاني

همزة القطع

هي الهمزة التي تنطق في بدء الكلام ووصله ووقفه، وسمّيت همزة قطع لأنّها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها، وتكون كالآتي:

الموضع	الحركة	المثال
أوّل الكلمة	مفتوحة	أَعْطَيْنَٰكَ
	مكسورة	إِنَّآ
	مضمومة	أُوتُوا۟
وسط الكلمة	مفتوحة	قُرْءَانٍ
	مكسورة	سُئِلَتْ
	مضمومة	ٱلْمَوْءُۥدَةُ
	ساكنة	وَبِئْرٍ
آخر الكلمة	مفتوحة	جَآءَ
	مكسورة	قُرُوٓءٍ
	مضمومة	يَسْتَهْزِئُ
	ساكنة	إِن نَّشَأْ

ولا تأتي همزة القطع ساكنةً في أوّل الكلمة، إذ لا يُبتَدَأ بساكنٍ، وتقع في كلٍّ من الأسماء والأفعال والحروف.

مثال:

الأسماء		القرءآن
الأفعال	ماضٍ	﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣].
	مضارع	﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [النمل: ١٩].
	الأمر	﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].
الحروف		﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [الواقعة: ٣٥].

*حكم همزة القطع:

حكمها التحقيق دائماً حيثما وقعت، سواء جاءت بعد همزة استفهام، مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، أم لم تأت بعد همزة استفهام، مثل: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ﴾، إلّا في الهمزة الثانية، مثل: ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ﴾ في سورة فُصِّلت؛ فإنّها تسهَّل بين الهمزة والألف وجوباً، ويجب إظهار همزتي القطع عند اجتماعهما، مثل: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢].

* اجتماع همزتي الوصل والقطع:

الصورة الأولى: تَقَدُّم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، وذلك لا يكون إلّا في الأفعال الآتية:

﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْذَن﴾، ﴿ٱئْتُوا۟﴾، ﴿ٱئْتِنَا﴾، ﴿ٱئْتُونِى﴾.

فعند الوصل، تسقط همزة الوصل وينطق بهمزة القطع الساكنة. وعند البدء بهمزة الوصل تبدل همزة القطع الساكنة بحرف مدٍّ مجانس لحركة همزة الوصل،

مثال:

- ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، تلفظ: (أُوتمن).
- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [التوبة: ٤٩]، تلفظ: (إِيذن).
- ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤]، تلفظ: (إِيتوا).

- ﴿وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأعراف: ٧٧]، تلفظ: (إيتنا).
- ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ﴾ [الأحقاف: ٤]، تلفظ: (إيتوني).

الصورة الثانية: تقدُّم همزة القطع الاستفهاميّة على همزة الوصل (كما ذكر في مد البدل).

* بعض صفات الحروف عند العرب:

❋ **الحروف الزائدة:** عشرة حروف مجموعة في (اليوم تنساه)، وسميت بذلك لأنه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم أو فعل إلا أحد هذه الحروف.

❋ **حروف الإبدال:** اثنا عشر حرفاً مجموعة في (طال يوم أنجدته)، وسميت بذلك لأنها تبدل عن غيرها. **مثال:** هذا أمر لازب أو لازم (الميم بدل الباء)، وليس الباء بدل الميم؛ لأن الباء ليست من حروف الإبدال، ويكون الإبدال في هذه الحالة على السماع من العرب وليس في كل شيء.

* ملاحظاتٌ ينبغي مراعاتها:

- وضعت (س) صغيرة فوق الصاد في بعض كلمات القرآن الكريم؛ للدلالة على قراءتها بالسين، **مثال:** ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف: ٦٩].

- وضعت (س) صغيرة أسفل الصاد في بعض كلمات القرآن الكريم؛ للدلالة على جواز قراءتها بالسين أو الصاد، مع ملاحظة أنَّ النطق بالصاد أشهر، **مثال:** ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، وقرأ بالصاد كلمة (بمصيطر) في قوله تعالى: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

- وضعت (ە) هذه العلامة تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة، وإمالة الألف التالية إلى الياء، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡر۪ىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [هود: ٤١].

- وضعت دائرة فوق الألف للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والألف، في قوله تعالى: ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [فصلت: ٤٤].

❋ التسهيل هو النطق بالهمزة المسهلة بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها.





الباب
الرابع عشر

كيف تقرأ فاتحة الكتاب

الأخـطـاء الشائعة عند قـراءة فاتحة الكتاب

كيف تقرأ فاتحة الكتاب

الفاتحة ركنٌ في الصلاة، فمن أخلَّ بقراءتها فقد أخلَّ بصلاته، لذلك يجب على القارئ إعطاء كلِّ حرف حقَّه ومستحقّه عند قراءتها، وهي:

أعوذُ بالله منَ الشيطانِ الرجيم

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ صدق الله العظيم

النصّ القرآنيّ	الحرف	حكم التجويد
بِسۡمِ	الباء	مرقّقة
	السين	إظهار الصفير
	ميم	مرقّقة
ٱللَّهِ	اللام	يرقّق لأنَّ ما قبله مكسور وهو مشدد.
ٱلرَّحۡمَٰنِ	اللام	إدغام شمسيّ
	الراء	مفخَّمة لأنّها مشدَّدة ومفتوحة
	الألف	مرقّقة (مسبوقة بحرف مرقّق)
ٱلرَّحِيمِ	اللام	إدغام شمسيّ
	الراء	مفخَّمة لأنّها مشدَّدة ومفتوحة
	الميم	مدّ عارض للسكون عند الوقوف عليه (٢-٤-٦) حركات من غير غُنّة مطولة
﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، تقرأ وصلاً، (بسمِ لّاهِ رّحمنِ رّحيمْ)		
حروفها كلّها مرقّقة عدا الراء		

ٱلۡحَمۡدُ	الهمزة	همزة وصل تكون مفتوحة عند البدء بها
	اللام	إظهار قمريّ
	الميم	إظهار شفويّ
لِلَّهِ	اللام	مشدَّدة مرقّقة
رَبِّ	الراء	مفخَّمة لأنّها مفتوحة
	الباء	مشدَّدة
ٱلۡعَٰلَمِينَ	اللام	إظهار قمريّ
	الألف	مرقّقة (مسبوقة بحرف مستَفِل)
	النون	للوقوف عليها مدّ عارض للسكون بدون غُنّة مطولة
ٱلرَّحۡمَٰنِ	الألف	همزة وصل مفتوحة عند البدء بها.
	اللام	إدغام شمسيّ
	الراء	مفخَّمة
	الألف	مرقّقة (مسبوقة بحرف مرقّق)
ٱلرَّحِيمِ	اللام	إدغام شمسيّ
	الراء	مفخَّمة مشدَّدة
	الميم	الوقف عليها مدٌّ عارض للسكون بدون غُنّة مطولة
﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، تقرأ وصلاً: (رَبِّ لعالمينَ رَّحمنِ رّحيم)		
مَٰلِكِ	الألف	مرقّقة
﴿ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ﴾، عند الوصل يجب إظهار كسرة الميم الأولى وفتحة الميم الثاني.		
يَوۡمِ	الواو	ليّنة، مخرجها من الشفتين وليس من الجوف.

الكلمة	الحرف	الحكم
ٱلدِّينِ	اللام	إدغام شمسيّ
	الدال	مشدَّدة
	النون	الوقف عليها مدّ عارض للسكون من غير غُنّة مطولة
﴿ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ﴾، عند الوصل يجب إظهار كسرة النون وكسرة الهمزة.		
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، تقرأ وصلاً: (مالكِ يَوم دّين) جميع حروفها مرقَّقة.		
إِيَّاكَ	الهمزة	همزة قطع مكسورة
	الياء	مشدَّدة لها نبرة على مخرجها
	الألف	مرقَّقة
نَعۡبُدُ	العين	ساكنة مخرجها من وسط الحلق
وَإِيَّاكَ	الياء	مشدَّدة لها نبرة على مخرجها
	الألف	مرقَّقة
نَسۡتَعِينُ	النون	الوقف عليها مدّ عارض للسكون من غير غُنّة مطولة
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ (جميع حروفها مرقَّقة)		
﴿نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا﴾، تقرأ وصلاً: نستعينُ هْدِنا (أي تسقط همزة الوصل).		
ٱهۡدِنَا	الهمزة	همزة وصل مكسورة عند البدء بها.
	الهاء	مخرجها من الحلق
	الألف	مرقَّقة
ٱلصِّرَٰطَ	اللام	إدغام شمسيّ
	الصاد	مشدَّدة
	الراء	مفخَّمة لأنّها مفتوحة
	الألف	مفخَّمة (مسبوقة بحرف مفخَّم)

الكلمة	الحرف	الحكم
ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	اللام	إظهار قمريّ
	الميم	الوقف عليها مدّ عارض للسكون من غير غُنّة مطولة
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، تقرأ وصلاً: اهدنَ صّراطَ لْمُسْتَقِيم .		
اهدنا: حروفها مرقّقة.		
صراط: حروفها مفخَّمة.		
المستقيم: حروفها مرقّقة ما عدا القاف فإنّه مفخَّم.		
صِرَٰطَ	الراء	مفخَّمة
	الألف	مفخَّمة مسبوقة بحرف مفخَّم
ٱلَّذِينَ	اللام	مشدَّد
أَنۡعَمۡتَ	النون	إظهار حلقي لأنّها جاءت قبل حرف العين
عَلَيۡهِمۡ	الميم	إظهار شفويّ
غَيۡرِ	الغين	مفخَّمة
	الياء	مرقّقة
	الراء	مرقّقة
ٱلۡمَغۡضُوبِ	اللام	إظهار قمريّ
	الغين	مفخَّمة مخرجها من الحلق
	الضاد	مفخَّمة
	الواو	مدّيّة مخرجها من الجوف مرقَّقة
عَلَيۡهِمۡ	الميم	ساكنة فتكون إظهاراً شفويّاً

ٱلضَّآلِّينَ	اللام	إدغام شمسيّ
	الضاد	مشدَّدة (مفخَّمة)
	الألف	مفخَّمة مسبوقة بحرف مفخَّم مع المدّ اللازم (ستّ حركات)
	اللام	مشدَّدة
	النون	مدّ عارض للسكون عند الوقف عليه من غير غُنّة مطولة
تقرأ وصلاً: (غَيْرِ لْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولَضّالّين).		

النبر: في علم الأصوات هو الضغط على مقطع أو حرف بحيث يكون صوته أعلى بقليل عما جاوره من الحروف لتميزه في أثناء تلاوة القرآن الكريم. ومن أمثلته ما ذكر عند قراءة الأحرف المشددة في الفاتحة، والوقف على همز مسبوق بحرف مدّ أو لين نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، ﴿شَيۡءٌ﴾.



الأخطاء الشائعة عند قراءة سورة الفاتحة:

النصّ	الخطأ
ٱلرَّحِيمِ ٱلۡعَٰلَمِينَ	إطالة الغُنّة عند الوقف على الميم والنون غير المشدَّدتين، وهذا من اللحن.
ٱلدِّينِ ، نَسۡتَعِينُ ، ٱلۡمُسۡتَقِيمَ، ٱلضَّآلِّينَ	عدم تسوية مدّ العارض للسكون عند الوقف عليه، والصواب هو التسوية بينها، إمّا بالقصر (٢)، أو بالتوسط (٤)، أو بالإشباع (٦) حركات، أي جعله مقداراً ثابتاً لكلّ الآيات.
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ	عدم تشديد الياء. تسكين الدال، والصواب هو ضمُّ الدال عند الوصل.
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	إبدال الصاد سيناً. تفخيم التاء فتصبح طاء فتلفظ المسطقيم.
أَنۡعَمۡتَ	تنطق بضمّ التاء أو بكسرها، والصواب هو الفتح.
عَلَيۡهِمۡ	ضمّ الهاء، والصواب هو الكسر في رواية حفص.
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	فتح الباء، والصواب هو التشديد مع الكسر.
ٱلرَّحۡمَٰنِ، مَٰلِكِ ، إِيَّاكَ ، ٱلۡعَٰلَمِينَ	تفخيم الألفات المرقَّقة، وهذا لا يصحّ في التلاوة، فالألف تبع لما قبله؛ إنْ كان قبله حرفٌ مرقَّقٌ يرقّق، وإنْ كان قبله حرف مفخَّمٌ يفخَّم، وهذه قاعدة ثابتة.
ٱلضَّآلِّينَ	جعل المدّ لازماً بدون تشديد اللام، والصواب هو المدّ مع التشديد. قراءتها بالظاء بدل الضاد. جعل الضاد دالاً فتقرأ (ولا الدالين).
من الأخطاء الشائعة عند تلاوة الفاتحة المدّ على كلمة فيها مدّ عارض للسكون لم يوقف عليها، مثل عدم الوقوف على كلمة مستقيم في (اِهدنا الصراط المستقيم).	


الباب
الخامس
عشر



سجود التلاوة

هي سجدة واحدة بعد تلاوة آية السجدة، وتُسَنُّ للقارئ والمستمع على سواء، وتكون السجدة بـ (وضوء، نيّة، تكبير، سجود، تسليم)، وهي من السنن المؤكدة. ومن كان على غير وضوء سُنَّ له القول (سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلّا اللّه واللّه أكبر).

*** دعاء سجود التلاوة**

إن أقرب ما يكون العبد إلى ربه عند السجود، لذلك يستحب الإكثار من الدعاء في هذا الوقت، وفي كل سجود نقول: (سبحان ربي الأعلى وبحمده)، فضلاً عن ذلك، عند سجود التلاوة يسن القول:

١. ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ١٠٨].

٢. (سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين)[1].

٣. (اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبَّلها مني كما تقبّلتها من عبدك داوّد)[2].

١. رواه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه الذهبي.

٢. رواه الترمذي والحاكم والذهبي.

سجدات التلاوة أربع عشرة سجدة، هي

١. من سورة الأعراف (٢٠٦): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾.

٢. من سورة الرعد (١٥): ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴾.

٣. من سورة النحل (٤٩، ٥٠): ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾.

٤. من سورة الإسراء (١٠٩): ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾.

٥. من سورة مريم (٥٨): ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴾.

٦. من سورة الحج (١٨): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴾.

٧. من سورة الحج (٧٧): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾.

٨. من سورة الفرقان (٦٠): ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴾.

٩. من سورة النمل (٢٥، ٢٦): ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾.

١٠. من سورة السجدة (١٥): ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴾.

١١. من سورة فصلت (٣٧، ٣٨): ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴾.

١٢. من سورة النجم (٦٢): ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴾.

١٣. من سورة الانشقاق (٢١): ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴾.

١٤. من سورة العلق (١٩): ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾.





الفصل الأول:
كيف تحفظ القرآن الكريم

الفصل الثاني: الإمام عاصم
الإمام حفص
الإمام الجزري
ما يلزم القارئ معرفته برواية حفص
اختبر معلوماتك
الخاتمة والمراجع

الفصل الأول

كيف تحفظ القرآن الكريم

الأسس العامة لحفظ القرآن

١. **النية الخالصة:** وهي مفتاح القبول والتيسير، وذلك بإخلاص القصد لله عز وجل لكل عمل، وإذا افتقر العمل لذلك لا يحصل الأجر والثواب، قال نبينا محمد ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»[١].

٢. **السيرة الصالحة:** الحفظ يحتاج إلى إشراقة القلب، وتوقّد الذهن، أمّا المعصية فتطفئ نور القلب، ويحصل بها تبلد بالعقل، ويُحرَم بها العبد من التوفيق، وقال الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلمَ نورٌ ... ونورُ الله لا يؤتاه عاصي

ومن أثر ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن الرجلَ ليحرم العِلمَ بالذنب يصيبه».

٣. **العزيمة الصادقة:** حفظ كتاب الله يحتاج إلى همة عالية، وعزيمة صادقة، ومجاهدة للنفس لا يمتلكها الذين في قلوبهم وهن، ولا أصحاب الإرادة الضعيفة.

٤. **الطريقة الصائبة:** توجد عدة طرائق لحفظ القرآن الكريم، واختيار أفضلها يقلل الجهد والوقت في الحفظ، وقد تُوصِلُ بعض الطرائق إلى العجز والكسل وعدم المقدرة على الاستمرار.

١. رواه البخاري ومسلم.

٥. **الاستمرارية المنتجة:** يحتاج حفظ القرآن الكريم إلى وقت وجهد كبيرين، لذلك يجب الاستمرار في الحفظ وعدم اليأس، لأن اليأس من نفث الشيطان وحزبه، وسُئل النبي محمد ﷺ عن أي الأعمال أحب إلى الله قال: «أدومها وأن قلَّ»[٢]، أي إن قليلاً دائماً خير من كثير منقطع، وكذلك الحفظ.

الشروط اللازمة للحفظ:

١. **القراءة الصحيحة:** وفيها ضبط الكلمات والحروف والحركات.
٢. **الحفظ المتين:** وفيه لا يقبل الخطأ والوقفة والتعتعة. وللوصول إليه يتبع الآتي:
أ. اقرأ ما حفظت على غيرك (شيخ، أي شخص يجيد قراءة القرآن).
ب. التكرار القريب.
ج. الربط فيما سبق من الحفظ.

طرائق حفظ القران الكريم:

توجد عدة طرائق لحفظ القرآن الكريم، من أَهمها:

الطريقة الأولى:

١. **إنَّ القرآن الكريم قُسِّم على أجزاء،** وقُسِّمت الأجزاء على أحزاب، ثُمَّ قُسِّمت الأحزاب على أرباع، وهذا التقسيم هو طريق الحفظ، أي إنّك ستحفظ في البداية أصغر قسم (ربع الحزب)، ثم رُبعين، ثم ثلاثة أرباع، ثم حزباً كاملاً، ثم جزءاً كاملاً، حتى تحفظ القرآن الكريم كلّه، بإذن الله.

٢. **أفضل أوقات حفظ القرآن الكريم:**
- وقت السَّحَر وقبل صلاة الفجر، تقدَّر بربع الليل، وبعد صلاة الفجر حتى وقت الضحى.

٢. رواه البخاري.

- بين صلاتي الظهر والعصر، إن كنت لا تريد النوم.
- قبل صلاة المغرب بساعة، وما بين صلاتي المغرب والعشاء.
- أيّ وقت ترى نفسك تشتاق إلى الحفظ، وغالباً ما يكون بعد النهوض من سبات عميق وهذا أكثر الأوقات نفعاً.

٣. أفضل الأماكن لحفظ القرآن الكريم:

أفضل الأماكن لحفظ القرآن وغيره من العبادات هي بيوت الله، ثم الأماكن الطاهرة بعيداً عن النجاسات والشواغل والأصوات المزعجة، كـ(تلفاز، مذياع،.... إلخ).

٤. أفضل حالة نفسيّة لحفظ القرآن الكريم:

- لا بدَّ أن تكون في حالة نفسيّة مستقرّة، طيّبة النوايا، طالبة للحق، متواضعة، راغبة للحفظ، لست بالجائع والظمآن أو عكسهما.
- اختيار مصحفٍ واحدٍ فقط للحفظ والمراجعة؛ حتى يسهل التذكر وحفظ موقع الآيات في الصفحة منه.

٥. القراءة الأولية:

أ. اختيار إحدى القراءات التي ستحفظ القرآن الكريم بموجبها.

ب. القراءة من قبل المتخصصين بقراءة القرآن الكريم (الحفاظ، الشيوخ، المعلمين)، ومتابعة قراءتهم والترديد وراءهم في المصحف.

ت. الاستماع لتلاوة القراء من الأشرطة أكثر من مرة وأنت تتابع معه في المصحف.

ث. القراءة أمام أحد الشيوخ، أو من يجيدون قراءة القرآن الكريم.

ج. قراءة ربع الحزب قراءة صحيحة مع النظر في المصحف.

٦. عندما تحسن قراءة ربع الحزب، انتقل إلى المرحلة التالية؛ وهي مرحلة الحفظ، وذلك كالآتي: احفظ الآية الأولى من الربع، ثم انتقل إلى الآية الثانية واحفظها حفظاً جيِّداً، ثمَّ اقرأ الآية الأولى مع الآية الثانية عن ظهر غيب، ثمَّ انتقل إلى الآية الثالثة فاحفظها حفظاً جيّداً، ثمَّ عد فاقرأ الآية الأولى والثانية ثمَّ الثالثة عن ظهر غيب، ولا تنتقل إلى آية جديدة حتى تتقن ما حفظته من أوّله إلى آخره عن ظهر غيب، وبعد ذلك يستحسن لك أن تقرأه جيّداً في ذاكرتك وفي صلاتك.

الطريقة الثانية (طريقة الصفحة):

١. قراءة صفحة كاملة من المصحف قراءة متأنية صحيحة ثلاث مرات أو خمساً، بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ.
بعدها أغلق المصحف ثم اقرأ الصفحة عن ظهر الغيب، واستعن بالمصحف عند الوقف.

٢. كرر هذه المحاولة ثلاث مرات، ثم اضبط قراءة الصفحة بصورة صحيحة ثلاث مرات عن ظهر الغيب. تكون بذلك كررت قراءتك إحدى عشرة مرّة، وحفظت الصفحة كاملة.

٣. كرر ما حفظته سبعة أيام متتالية يدوم حفظك ويرسخ.

* كم آيةً تحفظ في اليوم:

يرجع ذلك إلى قدرتك على الحفظ، فيختلف من شخص إلى آخرَ، ويعتمد على الجهد الذي تبذله والوقت المهيَّأ للحفظ. فمن الناس من يحفظ عشر آياتٍ في اليوم، ومنهم من يحفظ حزباً كاملاً (نصف الجزء)، وهؤلاء قد سهَّل الله عليهم ذلك، فمنهم ذاكرته قويّة وجعل الله لهم علوّاً في الهمّة وصحّة في الجسم والعقل.

❋ المراجعة:

لا بد من التعاهد الدائم للقرآن الكريم، فقد أخبرنا نبينا محمد ﷺ إذ قال: «تعاهدوا هذا القرآن، فوَالذي نفس محمد بيده، لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»[3].

لذلك، ما دمت تحفظ شيئاً من القرآن فلا بُدَّ من المراجعة حتّى لا تنسى وتضيع فضل الله عليك، ولا بدَّ لك قبل البدء فيها من اختيار أفضل الأوقات والأماكن، وأفضل حالة نفسيّة للمراجعة، كما ذكر في الحفظ.

وإذا تمّ الاختيار يمكن المراجعة وفق الخطّة الآتية:

- يستحسن عند البدء بالمراجعة تحديد الأرباع التي تنوي مراجعتها، فتقسمها بحسب الوقت الذي يمكن فيه المراجعة.
- اقرأ الربع الذي تريد مراجعته مرّة واحدة، مع النظر في المصحف، ثُمّ أعد قراءته عن ظهر غيب، إلّا في بعض الأحيان التي تحتاج النظر في المصحف حتى تنتهي، ثُمّ تعيده مرّةً أخرى مع عدم النظر في المصحف، فإن لم تستطع القراءة عن ظهر الغيب في المرّة الثالثة فاعلم أنَّ السبب في ذلك يرجع إلى:

  أولاً: عدم إتقان الحفظ في السابق جيداً.

  ثانياً: عدم مراجعته منذ زمن طويل.

  ثالثاً: صعوبة هذا الربع بما احتوى من كلمات وأحكام.
- إذا كان سبب عدم الإتقان هو أحد الأسباب السابقة فهيّئ نفسك لحفظه كما لو كان جديداً حتّى تتقنه.
- تكرار المراجعة: لا يوجد وقت محدَّد لإعادة المراجعة، ولكنْ أقول: راجعْ كلما أحسست بتفلُّت القرآن من صدرك، والأفضل أن تقسم وقتك قسمين؛ قسم للحفظ والآخر للمراجعة.

---

٣. رواه مسلم.

❋ كم أراجع في اليوم الواحد من الآيات؟

إن تحديد قدر معين من الآيات للمراجعة يعتمد على أمرين:

أ. كمية الحفظ الذي أنت تحفظه عن ظهر غيب.

ب. توفر (الوقت، المكان، الحالة النفسيّة) المناسبة، فإذا كنت حافظاً للقرآن بأكمله فلا بدَّ من مراجعة خمسة أجزاء أو ستّة في اليوم الواحد، فقد قيل (من قرأ الخمس لم ينْس)، أي من قرأ خمسة أجزاء يومياً لم ينسَ حفظ القرآن، أمّا إذا كنت تحفظ الشيء اليسير ٣ – ٤ أجزاء فيجب المراجعة عندما تحس تفلّت القرآن منك.

❋ ملاحظاتٌ ونصائحُ تزيد في قوّة الحفظ:

١. كنْ على طهارة عند الحفظ والمراجعة، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٢. حاول أن تستشعر عظمة كلام الله وتتدبَّر معانيَهُ.

٣. القراءة بصوت معتدل ليس بالقويّ ولا بالخافت، لأن اللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ، وإن استعمال أكبر قدر من الحواس (النظر، السمع، النطق) يزيد في الحفظ ويثبته، والكتابة أقواها تأثيراً.

٤. حاول أن تحسِّن صوتك بالقرآن.

٥. لا بدّ من حفظ القرآن مجوَّداً (مع التجويد).

٦. لا تنتقل إلى ربع حزب آخرَ دون إتقان الأوّل.

٧. أكمل حفظ السور الطويلة حتى يتمَّ المعنى.

٨. الإمامة في الصلاة وقيام الليل وتدبر الآيات وحفظ معانيها.

٩. لا تنزعج من حفظ بعض آيات الأحكام والميراث والدَّيْن لطولها وصعوبتها، فإنْ أتقنتها فستثبت في الذاكرة أكثر من غيرها.

١٠. لا بدَّ من الصبر عند وجود الصعوبة في الحفظ والمراجعة، وإذا أحسست بالصعوبة فتذكَّر عظمة القرآن وثواب حافظه.

١١. يا حَبَّذا – عند المراجعة – أن تقرأ أمام شيخٍ أو أحد المتخصصين، أو تسجّل قراءتك حتى تسمعها.

١٢. اقتلع أيَّ مشكلة في ذهنك أو موعد دنيويٍّ واستحضرها أمام عظم ما أنت قادم عليه.

١٣. سماع الأشرطة القرآنية فإنها تساعد على الحفظ ومعرفة الأحكام.

١٤. العمل بالتدريب في مجال التحفيظ والاشتراك في دوراته.

❋ فوائد:

❋ إذا كان الشخص لا يحفظ بسرعة، أو ينسى بسرعة، فقد نصحه رسولنا محمد ﷺ فقال له: «استعِنْ بيمينك»، أي إذا تعذَّر عليك حفظ الآيات فاكتبها، فالكتابة تثبّت حفظ الآيات في الذهن.

❋ حفظ الآيات الطويلة؛ كآية الدَّين في سورة البقرة، وآيتي الميراث في سورة النساء، وآية الطهارة في سورة المائدة، فإنّها تحفظ جملةً فجملةً، (تردَّد الجملةُ مرّات عدّةٍ حتى تحفظها جيّداً، ثم تغلق المصحف وتقرأها على نفسك غيباً، فإذا تأكدت من حفظها احفظ الجملة التي بعدها، ثم اقرأ الجملة الأولى مع الثانية عن ظهر قلب، وهكذا حتى تكمل حفظ الآية).

❋الحفظ البطيء أثبت من الحفظ السريع، فكان الصحابة رضي الله عنهم يحفظون الآيات ويتعلمون معناها ويعملون بها، ثم يحفظون الآيات التي بعدها (حفظ وعلم وعمل).

❋ حفظ الأطفال:

عندما يتعلَّم الطفل النطق ويتكلّم، فاحرص على أنْ تلقّنه سورة الفاتحة كلّ يوم حتى يحفظها، ثمَّ قصار السور، وتأخذه معك إلى المسجد ليتعلّم كيف يصلّي، فالطفل قلبه وعقله مثل الصفحة البيضاء، فاحرص أيّها الأبُ على ما ينقش عليها، وأفضل طريقة لتحبيبهم القرآن الكريم هي القصص القرآنيّة.

الفصل الثاني

* الإمام عاصم:

هو عاصم بن أبي النجود الأسديّ الكوفيّ، وكنيته: أبو بكر.

منزلته: هو شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القُرّاء السبعة، وكان من التابعين الأجلّاء.

جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وأثنى عليه الأئمّةُ، وتلقَّوا قراءته بالقبول. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ورحل الناس إليه للقراءة من شتّى الآفاق.

روى القراءة عنه حفصُ بن سليمان، أبو بكر شعبة بن عياش، وأبان بن ثعلب، حمّاد بن سلمة، سليمان بن مهران الأعمش، سهل بن شعيب، وخلقٌ لا يُحصَون.

توفي رحمه الله آخر سنة ١٢٧هـ، ودفن بالسماوة، وقيل توفي بالكوفة سنة ١٢٨هـ.

* الإمام حفص:

اسمه حَفْص بن سُليمان بن المُغِيْرة بن أبي داوّد الأسديّ الكوفيّ، صاحب عاصم وربيبُه (ابن زوجته) وكنيته (أبو عمر).

أخذ القراءة عن عاصم، فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك. واشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وليس ذلك بغريب عليه، فقد تربّى في بيت عاصم ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم.

ولد سنة ٩٠ هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ رحمه الله.

* الإمام ابن الجزري:

هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري.
ولد في دمشق سنة ١٣٤٨م، حفظ القرآن الكريم وعمره ثلاث عشرة سنة. دَرَسَ العلوم الشرعية، وقرأ القراءات في دمشق والمدينة المنورة ومصر على يد كبار علماء عصره. وأنشأ داراً للقرآن في دمشق ودرّس فيها وفي غيرها.

أُسِر من قبل قائد المغول تيمورلنك في أثناء مشاركته مع الجيش التركي في حرب المغول، واحتمله إلى بلاده ما وراء النهرين بعد أن عَرَفَ منزلته، وبقي هناك يدرس حتى وفاة تيمور سنة ٨٠٧هـ، فعاد إلى وطنه، لكن في مدينة شيراز ألزمه صاحبها وأسند إليه دار القضاء، فكان سبباً لاستقراره ووفاته بها سنة ١٤٣٠م عن اثنتين وثمانين سنة.

اشتغل بالتأليف والإفتاء طوال حياته، فألف أكثر من سبعين كتاباً؛ في علم القراءات والحديث والعربية والتاريخ، أشهرها (النشر في القراءات العشر)، (غاية النهاية في طبقات القراء)، ونظم (طيبة النشر في القراءات العشر)، المقدمة في ما على قارئ القرآن يعلمه. (رحمه الله).



* ما يلزم القارئ معرفته برواية حفص:

١. سهَّل حفص الهمزة الثانية بينها وبين الألف في لفظ: ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ بسورة فصِّلت (٤٤)، ولم يُسهِّل في القرآن غيرها.
٢. أمال الراء والألف في لفظ ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [هود: ٤١]، ولم يُمِل غيرها في القرآن.
٣. له في نون ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وجهان؛ الإشمام والروم، أو الإشمام فقطُّ على قصر المنفصل.
٤. له الإظهار والإدغام في كلمة ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وذلك على قصر المنفصل. أما على مّد المنفصل ففيها الإدغام فقط.
٥. له في ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾، ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ الإظهار والإدغام على قصر المنفصل، وفيهما الإظهار فقطُّ على مد المنفصل.
٤. ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢]، بالإدغام على مد المنفصل، وفيه الوجهان على قصر المنفصل.
٧. فتح الضاد وضمّها في ﴿ ضَعْفٍ ﴾ و﴿ ضَعْفًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤].
٨. إشباع هاء الضمير بمقدار حركتين في قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩].
٩. كلمة ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل: ٣٦]، تقرأ حال الوصل بإثبات الياء مفتوحة (آتانِيَ)، أما حال الوقف فيجوز فيها الوجهان (إثبات الياء ساكنة فتلفظ (آتانِي) أو حذف الياء والوقف على النون ساكنة أو بالروم فتلفظ (آتانِ).

١٠. جواز قراءة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿فَيَبْسُطُهُۥ﴾ في سورة الأعراف، بالسين والصاد على قصر المنفصل، وأمّا على مدّ المنفصل بالسين فقطُّ.

١١. ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ تقرأ بالسين أو الصاد على مدّ المنفصل، أمّا على قصر المنفصل فبالسين فقطُّ، في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] والنطق بالصاد أشهر.

١٢. ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ تقرأ بالصاد فقطُّ على مدّ المنفصل، أمّا على قصر المنفصل فبالسين أو الصاد، في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٣].

١٣. السكتات الأربع في القرآن يجوز السكت وعدمه على قصر المنفصل، وأمّا على مدّ المتّصل فلا يجوز إلّا السكت.

١٤. يجوز السكت وعدمه في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩].

١٥. ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فيها الوجهان؛ المدّ أو التسهيل على مدّ المتّصل، أمّا على قصر المنفصل ففيه المدُّ ستّ حركات فقطُّ.

١٦. ألف ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ عند الوقف عليها في قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الدهر: ٤] فيها الحذف والإثبات على مدّ المنفصل، أمّا على القصر ففيها الحذف فقطُّ، ومثلها: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

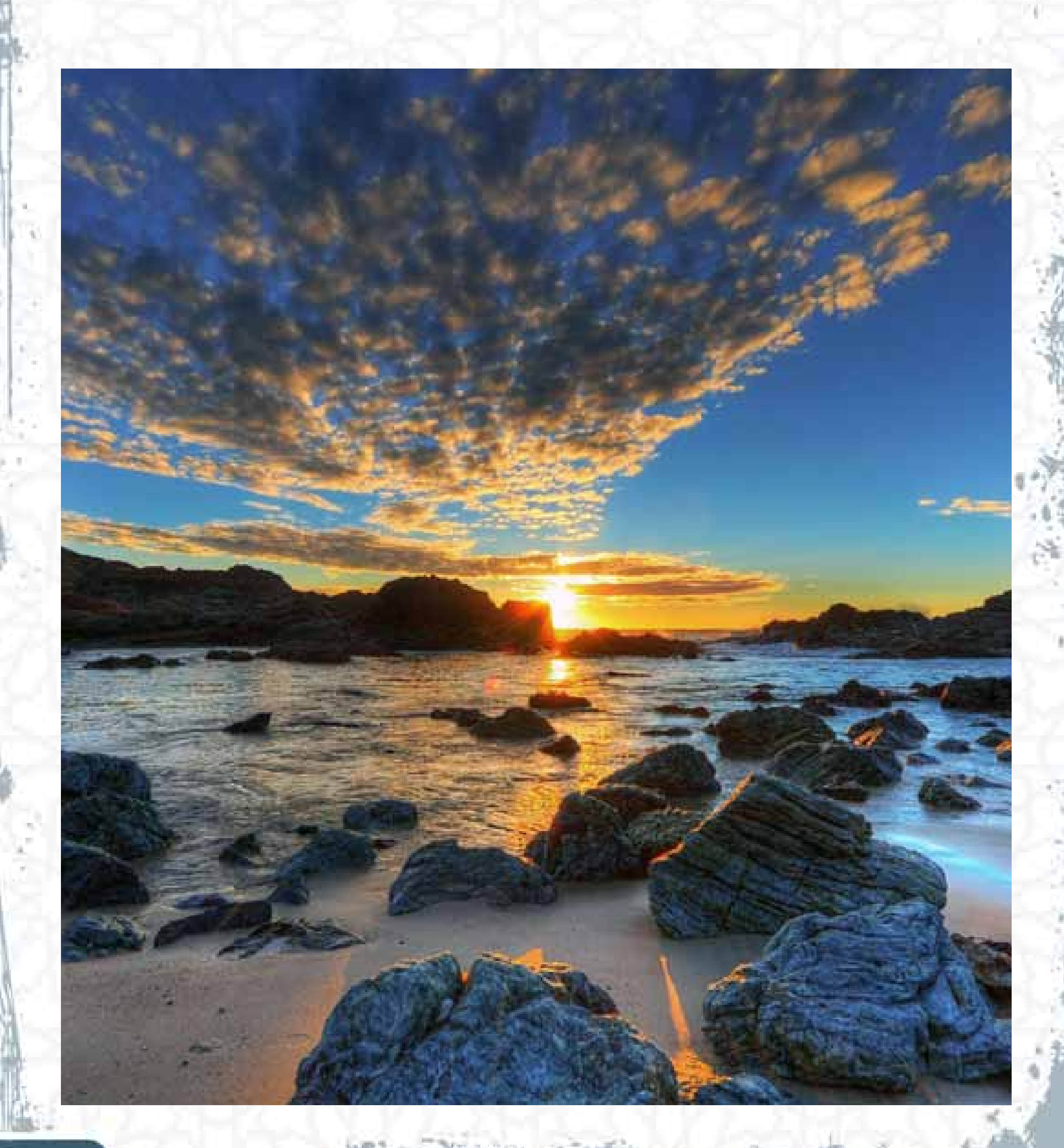
١٧. ﴿قَوَارِيرَا۟﴾، ﴿ٱلرَّسُولَا۟﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۟﴾، ﴿ٱلظُّنُونَا۟﴾ تثبت الألف فيها وقفاً وتحذف وصلاً. أما ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ الثانية فتحذف الألف فيها وصلاً ووقفاً.

١٨. ﴿ثَمُودَا۟﴾ حيث وجدت في أربع كلمات: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]، ﴿وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]، تحذف الألف فيها وقفاً ووصلاً.

١٩. الاسم من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١]، إذا بدأنا بها فلها وجهان، هما:

الوجه الأول: البدء بهمزة مفتوحة ثم لام مكسورة ثم حذف الهمزة بعد اللام ثم سين ساكنة فتقرأ (أَلِسْم).

الوجه الثاني: نبدأ بلام مكسورة ثم سين ساكنة ثم ميم مضمومة فتقرأ (لِسْمُ).



اختبر معلوماتك

أسئلة متنوِّعة حول مواضيعَ تمّ التطرُّقُ لها:

١. ما غاية التجويد؟

٢. ما أوجهُ قراءة الاستعاذة والبسملة؟

٣. ما حروف الإظهار؟ أُذكر مثالاً لكلّ حرف؟

٤. ما حروف الإدغام؟ أُذكر مثالاً لكل حرف؟

٥. ما الإقلاب؟ وما حروفه؟ اذكرها مع الأمثلة؟

٦. ما أحكام الميم الساكنة؟

٧. ما اللام القمريّة؟ وما حروفها؟

٨. ما اللام الشمسيّة؟ وما حروفها؟

٩. ما حكم اللام الواقعة في الفعل؟

١٠. ما حكم إدغام المتماثلين؟

١١. ما حكم إدغام المتجانسين؟

١٢. ما أقسام المدّ؟ وما حروف كلٍّ منها؟

١٣. ما المدُّ الجائزُ المنفصل؟ وما قدر مَدِّهِ؟

١٤. لِمَ سُمّي مدّاً عارضاً للسكون؟

١٥. ما المدّ اللازم المثقَّل الكلميُّ؟ وما مقدار مدِّهِ؟

١٦. ما المدُّ اللازم المخفَّفُ الحرفيُّ؟ وكم حروفه؟

١٧. ما مدُّ الصلة؟

١٨. في أيِّ محلٍّ تكون الصلةُ قصيرةً؟

١٩. متى تكون الراء مفخَّمَةً؟

٢٠. ما الراء المرقَّقَة؟

٢١. ما حروف الاستعلاء؟

المراجع

اسم الكتاب	المؤلِّف
علم التجويد	الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثانيّ.
الإتقان في تلاوة القرآن (إنترنت)	الدكتور أيمن رشدي سويد.
البسيط في علم التجويد	الدكتور وليد محمد عبد العزيز الحمد.
أحكام التجويد	الأستاذة كريمة أبو زيد.
قواعد الترتيل	الشيخ فتحي الخوليّ.
خزينة الأسرار	السيد محمد حقي النازليّ.
كيف تحفظ القرآن الكريم	الأستاذ محمد عبد الحليم الشيخ.
أصول التجويد	الأستاذ مهدي صالح العبيديّ.
الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم	الأستاذ كامل المسيريّ.
قواعد التجويد والإلقاء الصوتيّ	الشيخ جلال الحنفيّ.
التيسير الوافي في التجويد الكافي	الأستاذ جمال محمود حميد الكبيسيّ.
الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد	الدكتور غانم قدوري الحمد.
كيف تحفظ القرآن	الشيخ علي بن عمر بادحدح.
متن الجزرية	الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري.
الأخطاء الشائعة في تلاوةالقرآن	الأستاذ عبد الرحمن هيتاني، مؤسسة الريان.
الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية	أ. د.غانم قدوري الحمد.
البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان	الدكتور أيمن سويد

مِنْ حِكَمِ العَرَب

«عَلِّمْ عِلْمَكَ مَنْ يَجْهَل، وتَعلَّم ممن يَعلَم ما تَجْهَل، فإنَّكَ إذا فَعْلتَ ذلك عَلِمت ما جَهِلْتَ وَعلَّمْتَ ما عَلِمْتَ، فحفظِتَ ما عَلِمت، ونَجَحْتَ بإذن الله».